يوميات فني أشعة

يوميات فني أشعة

وائل عبدالرحيم

اسم الكتاب: يوميات فني أشعة
اسم الكاتب: وائل عبدالرحيم
إخراج فني: محمود ربيع
تصميم الغلاف: محمد علي
رقم الإيداع: 2019/7878

جميع الحقوق محفوظة للناشر
وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية،
أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذنٍ كتابيٍ من الناشر؛
يُعرِّضُ فاعله للمساءلة القانونية.

شهرزاد للنشر والتوزيع

shahrazadpub@gmail.com

شهرزاد
للنشر والتوزيع
Publishing & Distribution

إهداء إلى روح أمي..

لولاك ما كنت، ولولاك ما قرأت، ولولاك ما كتبت.. فإلى روحك دائمًا يكون إهدائي الأول..

رحمك الله يا أمي وجمعني بك قريبًا إن شاء الله.

.....

إهداء إلى:

- زوجتي وأطفالي ووالدي الحبيب وأشقائي الأعزاء.. حفظكم الله لي.
- فريقي العزيز ومصدر فخري وحبي دائمًا وأبدًا، "فريق صرخة فزع".
- جروب سطور الأدبي.
- جميع من زاملتهم في مهنتي العزيزة التي يتحدث عنها هذا الكتاب.. خصوصًا مشرفي العزيز أ. "محمد مصطفى".

.....

إهداء إلى مجموعة من الأصدقاء أحبهم ويحبونني، ولن أذكرهم بالاسم فهم يعرفون أنفسهم جيدًا.

مقدمة

السلام عليكم..

اللي عارفني منكم عارف إني كاتب وبكتب قصص قصيرة وروايات وليا عدة أعمال ورقية فردي وجماعي..

واللي يعرفني أكتر يعرف إن الكتابة دي مجرد هواية عندي -حتى لو احترفتها- ومش مهنتي الحقيقية كعادة أغلب -أو كل- الكتاب الصراحة.. لكن مهنتي الحقيقية هي فني أشعة (اللي مش هايعرف المهنة من اسمها يقرا الكتاب وهايعرف كل حاجة عنها).

واللي يعرفني أكتر وأكتر يعرف إني بقالي فترة بكتب يومياتي في المهنة دي على شكل حلقات بعنوان "يوميات فني أشعة".

حكايات وذكريات ومواقف كتير واجهتني من خلال المهنة دي ومن خلال عملي في المستشفيات والمراكز الطبية العامة والخاصة.. بعضها طريف وبعضها حزين وبعضها صادم وبعضها مرعب وبعضها مأساوي..

مواقف قررت أجمعهالكم هنا وأخيرًا في كتاب ورقي..

وسامحوني لإني بكتب بالعامية اللي بكرهها كرهي للصرصار الميت، ومبستخدمهاش في قصصي ورواياتي حتى في الحوار بين الشخصيات عكس ما بيعمل كتاب كتير.

لكني هنا كاتب اليوميات كلها باللغة العامية وده لـ٣ أسباب:

أولًا لإني بحب أحكي ذكرياتي ومواقفي الحقيقية بيها

وثانيًا علشان كوميدية أغلب الاحداث تتطلب ده.

وثالثًا و ده الأهم لإني مبعتبرش ده كتاب بالمعنى المفهوم.
أنا بعتبره درد شة و دية..
درد شة أ صحاب..
فتعالوا يالا اقعدوا واقفلوا الباب وا سمعوني وأنا بحكي يومياتي..
يوميات فني أ شعة.

البداية

وبداية حكايتي هاتكون هي حكايتي نفسها.. حكايتي مع الأ شعة.

.....

((حكايتي مع الأشعة))

- وائل ، وائل.. مبروك يا حبيبي.

نطقت أمي (رحمها الله) بالكلمة دي وهي في منتهى الفرح..

عدوى الفرح اتنقلت ليا علي طول وأنا بقولها:

- إيه ، وصلنا كاس العالم ؟

أمي بصدمة:

- كاس عالم إيه بس يا ابني ، يادي الكورة اللي لحست دماغك!

قلتلها:

- عندك حق يا أمي ، ده حتى كاس العالم كان السنة اللي فاتت ، ولسة بدري علي التصفيات الجاية.

أمي بنفاد صبر:

- يا ابني بطل تهريج بقى وشوف الخبر الحلو اللي جبتهولك.
- طب قولي بسرعة فرحيني.

- أنت نجحت في الثانوية العامة.

نطيت من مكاني وتقريبًا خبطت في السقف وأنا بقول:

- بجد؟ أنا نجحت في الثانوية بجد؟ ده أكتر خبر فرحني من ساعة ما كسبنا الجزائر ، طمنيني بقي مجموعي إيه ؟

أمي بارتباك:

- المهم إنك نجحت يا ابني.

قلقت وقولت:

- أمي.. مجموعي كام ؟

أمي:

- بص يابني هاقولك ، بس علشان خاطري امسك أعصابك.

أنا:

- اتكلمي يا أمي وانتي عارفة أعصاب ابنك حديد.

نطقت أمي بالنسبة المئوية اللي جبتها (وإللي عمري ماهاقولكم عليها علي فكرة) علشان أنا -أبو أعصاب حديد- أصاب بحالة مؤقتة من العته المغولي!

لأن الصدمة عليا كانت شديدة.. جدًا.

****

بعدها بفترة..

قاعد علي الكنبة جنب أمي وقدامي ورقة معروفة لكل الناجحين في الثانوية العامة اسمها ورقة الرغبات ، ومجموعة أوراق تانية كتير فيها

استيكرات بأسماء جميع معاهد وكليات المحروسة سواء عامة أو خاصة.

كنت عمال أبص في الورق لحد ما أمي انتبهت فجأة للورقة اللي ببص فيها علشان تقولي في غيظ:

- إنت يا ابني بتبص في أنهي ورقة بالضبط ؟

قلتلها:

- دي ورقة كليات الطب ، بصي يا ماما فيه كلية طب جامعة القاهرة ، كلية طب جامعة عين شمس ، كلية طب جامعة أسيوط ، تصوري أسيوط بلدنا فيها كلية طب وبيقولوا عليها حلوة ، وفيه كمان كلية طب جامعة...

- "بس!"

الصرخة دي كانت من أمي وهي بتقولي:

- يا ابني حرام عليك ، كليات طب إيه بس بمجموعك ده ، إنت نسيت خالك قالك إيه لما عرف مجموعك ؟

قلتلها وأنا مش عاوز أفتكر:

- أيوه ضحك وقالي مجموعك ده يا ابني يدخلك السيما!

قالتلي بانتصار:

- شوفت ؟!

قلتلها بسرعة:

- بس ماتنسيش إنه قالي إني هادخل من الباب الرئيسي!

أمي وهي هاتنفجر من الغيظ:

- باب رئيسي إيه بس ، يا ابني اتهد بقي بمجموعك ده اللي ميدخلكش حتي معهد عبده باشا!

بصيت للورقة اللي كاتب فيها المجموع -كنوع من عقاب النفس- وأنا بقول بإحباط:

- عارف.. ده ولا حتى معهد حسين أفندي يقبلني بالمجموع الزبالة ده!

قالتلي:

- طب هات بقي ورقة المعاهد خلينا نشوفلك أي معهد يلمك.

أنا:

- ماما إيه يلمني دي.. راعي شعوري.

أمي:

- يا سلام ، محسسني إن عندك شعور أوي.

وبعد لحظة صمت وتفكير قالت:

- بص يا ابني هو خالك اللي اتريق عليك ده مؤهله إيه ؟

قلتلها:

- المعهد الفني الصحي قسم تسجيل طبي وإحصاء.

قالتلي:

- بس.. إحنا نغيظه ونقدملك علي نفس المعهد ، وأنا متأكدة إنك هاتتقبل فيه ، وأهو برضه بيوظف علي طول ، بحيث تُخرج وتتعين ويبقى ليك وظيفة.

قولتلها في تفكير:

- إمممممم.. والله فكرة.. قشطة.. هاحطه رغبة أولى.

ابتسمت أمي في انتصار مطولش لما لقيتني بكمل جملتي:

- بس برضه هاحط كلية طب جامعة القاهرة رغبة تانية.

أمي:

- ؟؟؟؟!!!!!!

****

بعد فترة..

- وائل ، وائل.. مبروك يا ابني.. جواب الترشيح جالك.

نطيت من الفرحة لما أمي قالتلي الكلمة دي أول ما استلمت جواب الترشيح من ساعي البريد علي الباب..

فجريت عليها وانا بسألها في لهفة:

- إيه.. طمنيني.. قبلت في كلية الطب ؟

أمي جاتلها حالة ذهول مؤقت أدت لإن الجواب يقع من إيدها ، فنزلت جبته من على الأرض وقريت المكتوب مع كلام أمي - بعد ما فاقت-:

- يا ابني مجموعك الهباب ده ميشغلكش فراش حتى في كلية الطب ، وحتى لو فرضنا إنه ينفع يقبلوك بيه ، هايجيلك الجواب إزاي على كلية الطب واحنا كاتبين المعهد الفني الصحي رغبة أولى ، المعهد أخد أكتر من الكلية مثلًا؟

"لقد تم ترشيحكم للالتحاق بالمعهد الفني الصحي بإمبابة".

قريت الكلمتين دول بإحباط وأنا بسمع كلام أمي ، ومع ذلك رفعت

عيني ليها في أمل وقولتلها:

- وفيها إيه ، ما أنا ممكن أحول لطب عادي!

ومافيش داعي أقولكم ايه اللي حصل بعد كده!

****

بعدها بكام يوم ، وفي أول يوم معهد ليا ، كان أول اكتشافاتي إن المعهد على النيل.

فرحت بالمعلومة دي جدًا ، كده حلو أوي ، على الأقل يبقي ربنا عوضنا عن ضعف التعليم بالمنظر الحلو.

قربت من الباب وطلعت جواب الترشيح لفرد الأمن اللي أخده وقعد يقلب فيه وبعدين قالي وهو بيرجعهولي:

- جواب الترشيح ده هو اللي هاتدخل وتخرج بيه من المعهد لحد ما يطلعلك الكارنيه.

اذبهليت واترسم على وشي إيموشن "إنت بتتكلم بجد والنبي يا كابتن"

كارنيه ؟

بجد ؟

أخيرًا هايبقي عندي كارنيه أدخل بيه مكان مش بيدخله لأي حد كده ؟

هابقي مهم ، وأنا داخل على الباب أطلع الكارنيه ولا ظباط الشرطة!

ده أنا عشت طول عمري تافه وعمري ما طلعت كارنيه في نادي فيديو حتى!

شكرت بتاع الأمن وبوسته من هنا ومن هنا ، واستأذنته أدخل بقى علشان استفقد المكان ، فقالي اتفضل ، لكنه وقفني قبل ما أدخل وسألني

في حيرة:

- بس قولي يا ابني ، مال جواب الترشيح بتاعك متقطع كده ، إنت للدرجة دي كنت كارهه ؟

بصيتله وقولتله في ابتسامة هادية:

- معلش يا عم ، أصل الظاهر كده والدتي مبتحبش الهزار ، احمد ربنا إنها جت على أد الجواب وبس!

وسيبته في ذهوله ودخلت المعهد علشان أشوف إيه مستنيني.

****

في المعهد نفسه..

قعدت أبص حواليا بعد ما دخلت..

للأسف اللي كنت خايف منه لقيته..

المعهد كان عبارة عن مساحة ضيقة متناثر فيها بعض المباني ، مش بحجم الكليات والجامعات اللي كنت بشوفها في التليفزيون..

يا أم الإحباط..

طب كنتوا كبروه شوية ، راعوا حالة الطلبة النفسية على الأقل ، معهد ، وكمان صغير ، طب اوهموهم إنهم في كلية مثلًا ، أينعم هما مذاكروش كويس ويستاهلوا ، بس مايبقاش العقاب للدرجة دي يعني..

المهم قعدوا يجمعوا فينا ، ويوقفونا في طوابير ، ويدخلونا واحد واحد على الأوضة اللي هانختار منها التخصص بتاعنا.

الحقيقة إني مكنتش أعرف أي شيء عن أقسام المعهد ده..

مكنتش أعرف غير إن خالي دخله ، ودخل قسم اسمه تسجيل طبي وإحصاء ، لكن أي معلومة عن أي قسم تاني معرفش.

لكن أثناء انتظاري في الطوابير سمعت شوية كلام كده..

(ملحوظة: الكلام اللي جاي كله مش إهانة لأي مهنة ، اعتبروه من ضمن كوميديا الموقف ، وإن كانت دي بالفعل وجهة نظري الحقيقية -ساعتها مش دلوقتي-.)

بيقولك إيه بقى يا سيدي..

بيقولك فيه قسم المعامل..

إيه ده؟ بول وبراز ودم وسوائل وعصارات وأنسجة وحقن وإبر وهم ما يتلم!

إيه القرف ده يا عم ، أنا عمري ما أشتغل في الحاجات دي ، ثم هما بيجربوا في بعض ، يعني هاقضي طول السنتين بتوع المعهد أتشك وأشك في زمايلي ، وأنا أصلًا بكره الحُقن!

لا يا عم الشر برا وبعيد..

قولنا عندنا إيه تاني؟

معاونين صحيين.

ودول بتوع إيه يا عم؟

بيقولك دول بقي اسم الله على مقامك الناس اللي بتفتش علي اللحمة والتموين في المحلات ، وكمان بيبقوا ساعات في إدارة المستشفيات مسئولين عن التغذية ، مراقبين أغذية يعني ، ودي بقي شغلانة -مفتشين اللحمة- لو فتحت مخك فيها تعيش عيشة زي الفل ، أما لو طلع عندك

ضمير فهاتربي عداوات أد كده ويمكن في الآخر حد من الكبار يفقعك بومبة يطيرك في أي حتة أو يلبسوك قضية سوقع!

يا نهار ليل! يعني كده ميت وكده ميت ، يعني يا أبقي حرامي برا السجن ، يا شريف جوا السجن ، يا أستقيل بعد شهرين ونص!

لا يا عم ، الله الغني عن دي شغلانة.

(بكرر ، عرفت بعدين خطأ الكلام ده ، وإن الحالات الغير شريفة حالات فردية ، وبعلن كامل احترامي للمهنة دي اللي ليا فيها أصدقاء كتير بعتز بصداقتهم ، وزي ما قلت دي كانت وجهة نظري ساعتها مش دلوقتي ، أما بالنسبة للمعامل فوجهة نظري ما اتغيرتش لحد دلوقتي الصراحة -إيموشن بيضحك-).

فيه إيه تاني ؟

فيه قسم تركيبات الأسنان.

وده بقي قسم الناس اللي فوق ، شغله نضيف وبعيد عن القرف ، وبعيد عن الشبهات ، وكمان شغله برا بيكسب دهب ، يا هنياله وأمه داعياله اللي يدخل القسم ده.

جميل يبقى أدخله بقي..

استني يا عم ، رايح فين ، مش لما تعرف الشروط الأول ؟

شروط ؟ وهو فيه شروط ؟

طبعًا ، هو فيه حاجة حلوة بالساهل كده ؟

أولًا هايعمولك اختبار قدرات ، ثانيًا فيه مصاريف كتير هاتدفعها قبل وأثناء الدراسة ، وكمان أدوات الدراسة ومستلزماتها هاتجيبها علي حسابك ،

ودي أدوات غالية جدًا ، طبعا ما انت لما تتخرج هاتكسب دهب باللي اتعلمته.

إيه ده بقى ؟

قدرات وفلوس ؟

أولًا أنا عمري ما كان عندي قدرات في أي حاجة ، وببعد عن أي حاجة فيها حرف القاف والدال أصلًا..

ده حتي المستوى الرفيع في الثانوية مدخلتوش لإني مستوايا تخين!

والفلوس ؟ ده أنا لولا اشتراك المترو وإن الأوتوبيس اللي بيوصل للمعهد كان -ساعتها- بعشر قروش التذكرة بس ، أنا كان زماني جيت المعهد من بيتنا مشي أصلًا.

قال قدرات وفلوس قال..

لا يا عم شوفلنا قسم غير ده ، ولما نتخرج يبقي يحلها ربنا ، هما مش هايعينونا على طول زي ما بيقولوا ولا إيه ؟

آه طبعًا هايعينونا على طول ، أمال إيه اللي رمانا علي المر ده!

طب فيه إيه تاني ؟

فيه أقسام التمريض والإسعافات والتخدير ، ودول مش بياخدوا من الثانوية العامة أصلًا.

وآخر حاجة بقي قسم الأشعة ، وده قسم مجهول وغامض ومافيش أي معلومات متاحة عنه.

ضربت الكلمة في دماغي وفجرت معاها كل ذكريات الطفولة..

أشعة ؟

وسرحت بخيالي..

أشعة..

نبيل فاروق..

ملف المستقبل..

محمود خبير الأشعة العبقري..

أجواء الخيال العلمي ، وسيوف الليزر ، والأشعة المتطايرة في كل حتة (ماهو أنا غاوي خيال علمي بقى وكل اللي فوق ده موجود في أفلام وروايات الخيال العلمي اللي بحبها)

لقب عالم أشعة اللي هاينور البادج اللي هاعلقه على البالطو بتاعي ، واللي هاحطه علي اليافطة اللي هاعلقها جنب باب شقتنا..

الأبحاث والمؤتمرات ، وجايزة نوبل اللي هاخدها في يوم..

و...

- انت يا عم.
- نعم فيه إيه.. عايزيني علشان نوبل ؟
- نوبل مين يا عم ، مش انت وائل عبد الرحيم برضه.. دول بيندهوا عليك.
- بجد؟ أَنا رايح أهوه.

ودخلت الأوضة اللي هاتحدد مصير حياتي الجاية كلها بعد كده..

كانوا بيعرضوا بناء علي مجموع الطالب فينا مجموعة أقسام عليه يختار

منها القسم اللي عاوزه.

لما وقفت قصادهم قالي الموظف اللي قدامي:

- انت ليك أشعة أو معامل أو معاونين ، تختار إيه ؟

قولتله بسرعة وبكل ثقة وبدون تردد وعينيا بتلمع التماعة السنين:

- أختار أشعة يا فندم.

وكانت البداية...

هانقف هنا شوية ونرغي حبتين..

عرفتوا دلوقتي إني اخترت تخصص الأشعة إعجابًا بالاسم فقط ، وبدون أي معلومات واضحة عن المجال ده.

ودي -ويمكن تندهشوا- حاجة حقيقية تمامًا مش فبركة قصصية ، ولا إضافة مني لزوم زيادة الكوميديا ولا حاجة..

أنا بالفعل اخترت الأشعة إعجابًا بالاسم فقط ، بدون أي معلومات ولو صغيرة عن معني الاسم ده ، أو عن المجال اللي هاشتغله بدخولي القسم ده..

طب اقولكم حاجة أغرب ؟!

أنا ماكنتش أعرف أصلًا يعني إيه أشعة ، ومش بتكلم عن المعهد المرة دي ، بتكلم عن الحياة.

بمعنى..

أنا قبل دخولي المعهد عمري ما عملت أي نوع من أنواع الأشعة ، ولا عمر حد أعرفه عمل أشعة -علي الأقل قصادي- ، وعمري ما شفت ولا مسكت فيلم أشعة ، ولا عمري كنت أعرف أصلًا إن في حاجة اسمها أشعة ، طبعا أنا من صغري مرضت كتير أنا وقرايبي وكده ، مفيش حد مش بيعيى ويمرض ، لكن تصادف إن عمر ما اتطلب مني أشعة لا أنا ولا اللي أعرفهم في محيط حياتي الصغير ، والحمد لله عمر ما حد فينا اتكسر

ولا اتجزع ولا احتاج يعمل أشعة برضه -لحد دخولي المعهد طبعًا-.

باختصار مكنتش أعرف إن في حاجة في الوجود أصلًا اسمها أشعة.

يعني لو فرضنا إن حد قبلها قالي أنا عملت أشعة كنت هاقوله يعني إيه..

أنا بالفعل اخترت مجال معرفش عنه غير اسمه اللي كان أول مرة أسمعه برضه يوم اختياري ليه ، وكل علاقتي بالأشعة قبلها كانت قصص الخيال العلمي ، خصوصًا ملف المستقبل ونبيل فاروق ومحمود خبير الأشعة العبقري.

حاجة تكسف صح ؟

نرجع لحكايتنا بقي..

.....

(كاااان.. ده كاااان.. كان اسمه حبيبي.. كاااان.. ده كاااان.. كان يوم من نصيبي وكاااان)!

كان أول يوم ليا في الدراسة الرسمية بالمعهد ، وكنت لسة بلف حوالين نفسي ومش عارف إيه فين ولا مين ليه ولا منين إزاي ، لما لقيت الأغنية دي طالعة ترن من حنجرة طالب قاعد على دكة وبيغنيها.

بصراحة هو كان صوته مش بطال ، قولت أقعد جنبه أتجاذب معاه أطراف الحديث ، واهو ألاقي حد أكلمه لحد ما ربنا يرزقنا بحد يقولنا نعمل إيه بالظبط في المعمعة اللي احنا فيها دي.

(معمعة في معهد؟ أومال لو كنت دخلت كلية كان حصل فيا إيه؟ كنت دورت علي المدرج بميكروفون ولا كنت استنيتهم يخترعوا التوكتوك علشان آخد واحد يوصلني)

ما علينا..

المهم قعدت جنب الشاب الظريف ده -واللي ما زال زميل وصديق لحد دلوقتي- وقولتله:

- انت صوتك حلو أوي يا كابتن.

انتفخت أوداجه فخرًا وزهوًا وأنا بكمل جملتي:

- حاجة كده بتفكرنا بالناس بتوع زمان.

اتنفخ زي الديك الرومي!

- حاجة كده زي عبد المطلب أو الراجل التاني بتاع بطلوا ده واسمعوا ده -اسمه تقريبًا عزيز عثمان باين-.

معرفش ليه وشه هنا جاب الوان ، وقلب مرة واحدة علي محمود المليجي ، وتقربا كان معتبرني ساعتها عدوه اللدود فريد شوقي.

اتخضيت وقولتله:

- إيه يا عم هو عزيز عثمان وحش ؟

لقيته بيقولي من بين أسنانه:

- أفندم ، انت عاوز إيه دلوقتي ؟

قلتله:

- أبدًا ، أصل أنا جديد وانت جديد فقولت أهو نسلي بعض ، وكمان صوتك شدني ، ده جابني من آخر المعهد يا عم ، أحسن من جرس الفسحة بتاع المدرسة بتاعتنا.

وهنا حسيت إن الأمور هاتخرج عن السيطرة ، خصوصًا إن الواد عينيه ابتدت تطق شرار ، وبصيت لجسمه لقيته عامل زي ضلفة الدولاب ، فقولت الطيب أحسن ولازم ألم الدور وأهديه بكلمتين ، فقلتله بسرعة:

- -يا عم مالك كده قفشت ، ده أنا بهزر معاك.

هدي شوية الحمد لله..

لكن أنا أتهد وأسكت ؟

- طب عليا النعمة صوتك أحلى من شادية وصباح ونجاة الصغيرة!

معرفش ليه هنا لقيته نط من مكانه ، وشكل كده الأمور فعلًا كانت

هاتخرج عن السيطرة بجد ، لولا إني غيرت الموضوع بسرعة وسألته:

- طيب طيب ، مش نتعرف الأول ، أنا وائل وانت ؟

قالي -من بين أسنانه برضه-:

- أنا مصطفى.

قلتله:

- أنا أشعة وانت ؟

قالي -ومعرفش ليه شكله اتصدم من إني طلعت أشعة-:

- وأنا كمان أشعة ، تصور!

- الله زميل!

طلعت مني الكلمة دي بفرحة ، وبعدين بانت عليا الجدية وأنا بميل عليه وبسأله:

- طب قولي بقى بما إنك طلعت زميل ، ممكن تقولي بيدرسوا فيها إيه بالظبط الأشعة دي ؟

فجأة لقيت إيديه حوالين رقبتي وهو بيصرخ:

- يا ابني هو انت حد مسلطك عليا ؟ ثم هو مفيش قدامك غيري في المعهد ؟ منك لله طيرت مني اللحن ولحظة الانسجام.

حسيت لحظتها إن عمري هاينتهي من غير ما أعرف يعني إيه أشعة.

ما أنقذنيش من إيده إلا صوت عالي بيقول:

- طلبة أولى أشعة يجمعوا هنا.

ساب رقبتي وهو بيقولي في غيظ:

- تعالى نروح وهاتعرف إجابة كل أسئلتك ، ويا ريت تراجع نفسك بعدها وتفكر تروح قسم تاني ، ماهي المشرحة مش ناقصة قتلى.

روحت معاه وأنا ماسك رقبتي مش مصدق إني لسة حي ، بس افتكرت حاجة ، فسألته:

- آه قولي صح ، هما شادية وصباح ونجاة الصغيرة وحشين ؟!

****

كان أساتذة قسم الأشعة بالمعهد واقفين في غرفة العملي بتاعت الأشعة ، مستنيين الطلبة بعد ما تم النداء عليهم علشان يتفاجئوا بواحد من الطلبة -أنا- وكنت داخل جري ، ووراي طالب تاني باين عليه الغيظ ، وبيجري ورايا وهو بيقولي:

- وحياة أمي ما أنا سايبك!

وكان هايمسكني خلاص ، لكنه اتفاجئ إننا بقينا في أوضة الأشعة ، والطلبة والأستاذة بيبصولنا في دهشة..

وقف مكانه وهو بيبصلي بغيظ ، في حين أنا عملت مش واخد بالي ، وأخدت مكان بعيد عنه ، ووقفت أسمع هما هايقولولنا إيه..

اكتمل عدد الطلاب وابتدى الكلام..

الأول الأساتذة رحبوا بينا في قسم الأشعة.

- يعني إيه اشعة يا أستاذ؟

العيون كلها -وأولهم عيون الأساتذة- التفتت في دهشة واستهجان لصاحب السؤال ده -اللي كان أنا طبعًا-..

بصيت ليهم في حيرة وأنا مش عارف أنا غلطت في إيه بالضبط.. وليه كل ما أسأل حد السؤال ده يستنكره بالشكل ده ؟

الغريبة إنهم تجاهلوا سؤالي -تقريبًا افتكروني بهزر- وابتدوا يكلمونا عن أهمية المهنة دي في الطب.

طِب!

لكم بقي أن تتخيلوا وقع الكلمة عليا..

طِب..

الله..

جميل جدًا..

هايل..

واضح إن مش كل أحلامي طارت ، أديني هاشبط في الطب برضه ولو حتي من آخر الطابور..

قول يا عم الاستاذ.

كمل الأستاذ كلامه:

- والمهنة دي مهمة أوي في تشخيص الأمراض و...
- تشخيص ؟ يعني إيه يا أستاذ ؟

للمرة التانية أقاطعه ، وللمرة التانية ألاقي العيون بتبصلي بغيظ ، الوحيد اللي لقيته بيبتسم -بشماتة- كان مصطفي!

واحد من الطلبة قالي بعصبية:

- لو سمحت يا كابتن إحنا مش جايين نهزر ، خلينا نشوف الأستاذ

بيقولنا إيه.

نهزر ؟

أنا مش عارف كلامي مضايقهم في إيه بالضبط ؟

هما عارفين حاجة أنا مش عارفها ؟

بس لما فكرت شوية لقيت إني مش فاهم حاجة أصلًا من الأول ، يعني أي حد عارف أي حاجة هايبقي عارف حاجة أنا مش عارفها أصلًا..

كمل الأستاذ كلامه عن أهمية المهنة في تشخيص الأمراض ، في حين كنت أنا ابتديت أقلق كده ، ومش عارف ليه حسيت بأحلامي من حواليا بتطير وأنا بحاول أمسكها بايديا و...

- انت يا أخ!

الكلمة دي كانت من الطالب اللي جنبي..

- بطل تشوح بإيدك في الهوا كده ، انت عاملنا قلق من الصبح ليه ، مش عارفين نركز منك!

أشوح ؟

بان على وشي الكسوف ومسكت نفسي وأنا بشوف اتنين من طلبة سنة تانية بيستلموا دفة الحوار وبيكلمونا -كإننا علماء أشعة قدام- عن الفيلم والكاسيت والتحميض وجهاز الأشعة و.. و...

- شايف منكم ناس مش فاهمة أنا بتكلم عن إيه ، تمااااام ، أنا كنت عامل زيكم كده بالضبط ساعتها ، مكنتش فاهم هي إيه الحاجات دي بالضبط.

- إيه يا كابتن الحاجات دي بالضبط ؟

طبعًا عارفين مين اللي سأل السؤال ده..

نفد صبر الأستاذ وقالي في غضب:

- انت يا ابني ، لو جاي تهزر ممكن نخرجك برا.

سكت غصب عني ، وأنا بحاول ألقط كلمة من هنا ومن هنا..

ولقطت كلمة جهاز الأشعة..

طب إيه شكله جهاز الأشعة ده ، خلينا نشوف حاجة ممكن ترفع من معنوياتنا شوية..

قررت أنقل السؤال للساني..

لكني اتعلمت الدرس..

رفعت إبدي في تردد للأستاذ..

قالي ومعرفش ليه كان شكله متوجس خيفة من سؤالي:

- خير؟ عاوز تسأل عن حاجة؟ بس يا رب يكون سؤال مفيد.

سألته:

- أنا بس عاوز اعرف شكل جهاز الأشعة ده إيه ، فيه صور ليه عندكم؟

عليت أصوات الضحك في الأوضة كلها من كل الطلبة ، في نفس الوقت اللي حسيت فيه إن الأستاذ كان هايجيله جلطة بس لحق نفسه في آخر لحظة ، وسكت شوية كده يحاول ياخد نفسه وبعدين قالي:

- يا ابني حرام عليك ، أومال انت ساند على إيه من الصبح؟!

ساند؟!

بصيت للعمود اللي أنا ساند عليه!

ده مطلعش عمود..

ده دراع معدني قدامه ترابيزة معدنية مستطيلة أشبه بـ"تـرولات" العيانين ، وفي آخر الدراع من فوق كده طالع دراع تاني ممتد فوق الترابيزة ، وفي آخره حاجة مربعة ليها غطاء زجاجي صغير من تحت.

هو ده جهاز الأشعة ؟

- ممكن تسكت بقي وتخلينا نكمل كلامنا ؟

سكت وأنا ببص في انبهار للجهاز.

بصراحة هو شكله وهم أوي ، بقي أنا هاشغل ده ؟ ويا تري بيتعمل بيه إيه ؟

بصراحة لحقت نفسي في آخر لحظة قبل ما أنطق السؤال الآخراني ده..

وقعدت أسمع كلام الأساتذة وزمايلي..

ولقطت كلمة من هنا ومن هنا..

وقدرت أعرف -بذكائي طبعًا وسرعة بديهتي وقوة ملاحظتي-كل حاجة..

إحنا مهمتنا تصوير المرضى أشعة لتشخيص أمراضهم عن طريق أجهزة تشبه اللي أنا ساند عليه ده..

بس كده ؟

دي كل مهمتنا ؟

وكمان تشخيص ، يعني حتي مش علاج ؟

مقدرتش أمسك نفسي..

فسألت:

- هو إحنا هاتبقي مهمتنا كلها تشخيص بس يا أستاذ ؟

سألت السؤال وقعدت أدور علي ساتر أستخبى وراه ، لكني لقيته ابتسم وهو بيقولي:

- ده أول سؤال صح تسأله من أول ما دخلت ، الحقيقة فيه جزء علاجي من شغلكم عن طريق أجهزة علاج الأورام بالإشعاع ، بس ده لا يتعدي ١٠ في المية من إجمالي استخدامات الأشعة في الطب ، الـ٩٠ في المية الباقيين تشخيص وبس.

١٠ في المية بس ؟

يعني إحنا مهمتنا نشخص بس في ٩٠ المية من استخدامات شغلتنا ؟

حاولت أصبر نفسي..

علي الأقل هايجيلنا المرضى ونترسم بقى ونقولهم انتوا عندكوا كذا وكذا وكذا وكده..

يظهر إن كلامي كان مسموع علشان لقيت الأستاذ بيقولي -وحاسس كده إنه كان فرحان فيا-: لأ ، ولا حتى دي ، مش اختصاصك تقول للمريض عندك إيه ، ولا هاتتعلم التشخيص في المعهد أصلًا ، انت كل مهمتك تصور الفيلم وتطلعه واضح للدكتور ، وهو اللي يقول للمريض عنده إيه وعلاجه إيه.

!!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟؟

نعم ؟!

كمان ؟!

ليه كده بس..

طب آخر أمل..

- طب مافيش أي حاجة تانية هانتعلمها أو هاندرسها غير عمل أشعات للمرضى ؟

(طبعًا انتوا فاكرين أحلامي عن الأشعة وملف المستقبل والخيال العلمي وكده)

- هاتدرس حاجات تانية مساعدة طبعًا ، بس كله هاتدرسه فقط علشان يساعدك في مهنتك اللي مش هاتشتغل غيرها.. تصوير الأشعة للمرضى.. فقط.. لا غير.

- طب سؤال أخير بس..

- خير

- أنا أعرف إن اللي بيدخل معهد صناعي ويجيب مجموع كويس ممكن يكمل كلية هندسة ، واللي بيدخل معهد تجاري ويجيب مجموع كويس ممكن يدخل كلية تجارة ، يا ترى لو جبت مجموع حلو في المعهد هنا ممكن أكمل طب ؟

- ؟؟؟؟!!!!! هاتولي الواد ده!

- حد يمسك الأستاذ يا اخوانا ، هو اتعصب ليه بس ؟!

****

خارج من أوضة الأشعة ، بعد ما فلت بالعافية من مخالب وأنياب الأستاذ اللي قلب مرة واحدة على مذءوب معرفش ليه!

وكنت بكلم نفسي..

ضاعت أحلامك يا وائل..

هاتبقي مصوراتي علي آخر الزمن..

لا عالم أشعة ، ولا مؤتمرات ، ولا ندوات ، ولا نوبل ، ولا حتى جايزة الدولة التشجيعية!

أصور وبس..

تشخيص وبس..

وكمان مش أنا اللي هاشخص.

باصص للسما وأنا شايف أحلامي -اللي هربت مني- طايرة بتطلعلي لسانها في تشفي!

لكني قعدت أصبر نفسي..

علي الأقل ده أحسن من المعامل وقرفها ، ولا المعاونين ومشاكلها ، ولا الأسنان ومصاريفها ، وادِني هاتوظف ، أحسن ما كنت أدخل معهد تاني وألاقيني قاعد عالقهوة..

ابتديت أهدى شوية ، لكني لقيت صوت مصطفي بيطلع تاني من ورايا -ومش عارف ليه كنت حاسس إنه بيغنيلي أنا المرة دي- __

- كاااان.. ده كاااان.. كان اسمه حبيبي.. كاان.. ده كاان.. كان يوم من نصيبي.. وأنا.. أنا اللي بينكم هنا.. رضيت بالعذاب.. لحد ما قلبي داب.. ولا شوفت يوم هنا أنا.. وأنا.. أنا اللي بينكم هنا.. مش عارف رايح فين.. ولا عارف جاي منين.. جابني النصيب هنا أنا.. لا عتاب هايشفي جراح.. ولا هايجيب اللي راح.. دي حكايتي مع الزمان.. الزمان.. الزمان.. حكايتي مع الزماان..

- مصطفى.. أولًا هي عارفة مش عارف.. ثانيًا بس بقي بدل ما أعضك في مناخيرك!

****

وأنا..

أنا اللي بينكم هنا..

بقولكم دي حكايتي مع الأشعة..

مواقف متفرقة

و دلوقتي هنبدأ اليوميات الحقيقية بشوية مواقف خفيفة كده كفاتح للشهية..

.....

١. تخيلوا معايا كده لما المرضى يلاقوني طالع أنده على مريض بالطريقة دي: "الصلاة على النبي أحمد محمد"!

تصوروا بقى المرضى والناس قالوا في سرهم إيه..

أكيد قالوا إيه فني الأشعة العربجي اللي بيصورنا ده ، هو فاكر نفسه شغال في سوق!

بس إذا عرف السبب بطل العجب..

أصل المريضة اللي كنت بنده عليها كان اسمها كده ، كان اسمها "الصلاة على النبي"!

عليه الصلاة والسلام يا سيدي..

*****

٢. واحد عمل أشعة لابنه وسألني بعدها:

- هو عنده إيه ؟

روحت قولتله ابنك يا حاج عنده كسر في قصبة الرجل..

راح قالي:

- يعني سليم ؟

جدير بالذكر إن اللحظة دي شهدت أكبر تتنيحة ليا في حياتي.

*****

٣. مرة جالي طلب أشعة في الحوادث ومطلوب فيه أشعة عادية علي البطن ، لحد هنا ومافيش مشكلة ، المشكلة إن الدكتور كتب تحت الفحص انه مش ضروري!

طب حد يقولي أعمل الفحص ولا ماعملوش ؟

أفتح الشباك ولا أقفله ؟

بس تردوا بسرعة علشان العيان مستني.

*****

٤. مرة كنت شغال ومبتسم فلقيت أهل المريض بيقولوا: يعني هو حضرتك مبتسم وإحنا تعبانين ، يا أخي راعي حالتنا شوية وقدر تعبنا!

وفي مرة تانية اشتغلت وأنا مكشر وغضب الله علي وشي ، لقيت أهل المريض بيقولوا:

- حرام عليك يا أستاذ ، بتكشر في وشنا ليه ، هو إحنا ناقصين نكد على النكد اللي إحنا فيه ، مش كفاية تعب المريض بتاعنا!

طب حد يقولي أعمل إيه دلوقتي أنا ؟

أضحك ولا أكشر ولا أعمل إيه بالضبط ؟

*****

٥. واحد جه يعمل أشعة علي كتفه ، وقالي إنه وقع عليه ، وإنه عمل أشعة هنا من يومين علي كتفه برضه وطلع سليم ، وقالي إنه وقع عليه تاني النهارده.

عملتله الأشعة واديتهاله فسألني:

- هي فيها حاجة ؟

روحت قولتله بأسف:

- لأ سليمة برضه ، معلش ، حاول تاني وإن شاء الله المرة الجاية ربنا يوفقك وتتكسر.

*****

٦. واحد جاي يصرخ في حادثة وبيقول:

- آه يا رجلي!

المرافقة اللي معاه حبت تطمنه فقالتله:

- رجلك أهيه!

- يا سلام.. ده على أساس إنه بيسأل على مكانها ؟!

*****

٧. واحد جاي في الفجر مطلوب لبنته أشعة على الساقين ، سألناه:

- مالها البنت ؟

قالنا:

- أصلها عندها ٣ سنين ومش بتمشي!

- يا سلام.. يعني انت صبرت ٣ سنين بحالهم وجاي تقلق النهارده والساعة أربعة الفجر ؟!

*****

٨. بقول للمريض نام علي جنبك ، المريض تعبان والست اللي معاه ملاحظة إنه ممكن مايقدرش ينام علي جنبه أو يبقى فيه صعوبة فحبت تريحه ، راحت قالتله إيه.. قالتله:

- نام كإنك نايم علي جنبك!
- ده اللي هو إزاي يعني يا حاجة ؟

*****

٩. أحسن واسطة اتعرضت عليا..

واحدة جاية تقولي:

- أنا خالة دكتورة سامية اللي معاكم هنا في الامتياز والمريضة اللي معايا تبقي جارتي.

يعني المريضة أهلها جابوا واسطة بنت أخت جارتها اللي هي أساسًا لسة مبقتش طبيبة عاملة ، بس مش دي المشكلة ، اللي غاظني وجنني إن الطبيبة الامتياز -اللي أنا نفسي معرفهاش-نفسها مكانتش جاية معاهم أصلًا.

ألطم ؟

*****

١٠.لما عيان يقولي:

- حرام يا أستاذ ، الدكاترة بتوعكم دول بعتوني خمس مرات أعمل أشعة..

أروح قايله:

- الحمد لله ، كده فاضلك أربعة كمان!

*****

١١. أكبر كذبة وإشاعة بيقع فيها المريض في الاستقبال كلمة دي هاتبقى آخر أشعة إن شاء الله..

دي المأساة اللي بيقع فيها أي حد ييجي على الاستقبال..

*****

١٢.واحد واقف جنبي في أوضة التحكم ، فبقوله:

- واقف ليه ؟

قالي:

- أصلي ليا أشعة طالعة ، وكمان مستني المريضة اللي جوا الأوضة ، علشان أنا شيلت معاهم وهما داخلين ، وهاشيل معاهم لما ييجوا ينزلوها ، أصل كلهم ستات ومافيش راجل معاهم..

والله أنا احترمت الراجل جدًا ، وقولت والله لسة فيه خير وإنسانية في الزمن ده ، وفكرت يا تري أحضنه وأعيط.. ولا أعيط بس ؟

لكن قبل ما أوصل لنتيجة كان فيلم الحالة بتاعة الراجل طلع من جهاز التحميض بعد ما خلصت الحالة ، فاديتهوله ودخلت الأوضة وأنا

بقوله:

- يالا نشيل الحالة..

ملقيتوش بيرد ، لفيت أشوفه ملقتهوش ، ولحد دلوقتي لسة مظهرش..

اوعوا تظلموه يا جماعة ، أكيد الإنسانية نقحت عليه فراح يعالجها وراجع على طول..

*****

١٣.واحد جالي يعمل أشعة ، أخدت منه الورقة وشاورتله على الجهاز وقولتله:

- اقف هنا يا حاج.

راح سألني:

- ليه؟

المهم فوقوني بعد ربع ساعة ، والدكتور قالي لو عدت عليا ٢٤ ساعة من غير ما يحصلي حاجة ، هايبقي فيه أمل أكمل حياتي ماشي علي رجليا عادي.

*****

١٤.وسط الزحمة والخناقات على الدور جالي واحد مخضوض وبيصرخ وبيعيط وبيقولي:

- الحق أخويا بينزف من إيده ومش هايقدر يستنى الدور ، دمه ها يتصفى..

روحت أنا قولتله بسرعة وبخضة متعمدة:

- يا خبر ، طب ارجع للدكتور خليه يربطلك إيده بأي حاجة يوقف النزيف بسرعة.

روحت لقيته بيقولي:

- لا اطمن ، ده النزيف وقف خلاص!

المرة دي فوقت بعد نص ساعة ، والدكتور أمر إني أبعد عن شغل الأشعة شهرين حفاظًا على حياتي وعلى عقلي الباطن في نفس الوقت.

******

أنا وأخويا

أخويا الصغير فني أشعة برضه وشغال معايا في نفس المستشفى ونفس الوحدة ، وإحنا فينا شبه لا بأس به من بعض..

في يوم من الأيام حصل خلاف بيني وبين قرايب أحد المرضى على أسبقية دخول الحالات (كانوا عاوزين يدخلوا الأول)

المهم تطور الخلاف لمشادة كلامية انتهت بإني نفذت كلامي والدور مشي..

بعد شوية لقيت أخويا جاي يقولي:

- هو انت اتخانقت مع حد من شوية ؟

قلتله:

- أيوه بس عرفت منين ؟

قالي وهو بيضحك:

- أصلهم لسة معتذرينلي برا دلوقتي!

******

الثبات على الموقف

الموقف اللي جاي بيتكرر على طول وعمره ما اختلفت نهايته عن النهاية المذكورة.

ييجي مريض من المرضى علشان يعمل أشعة ومعاه قرايبه ، ويدور الحوار التالي:

أنا:

- نيموا المريض على جنبه.

قرايب المريض في انزعاج:

- مستحيل يا أستاذ ، ده تعبان ومش ممكن ينام علي جنبه.
- بس لازم ينام على جنبه.
- مش ممكن ، شوف طريقة تانية.
- مش هاينفع ومفيش طريقة تانية ، لازم ينام علي جنبه ، الأشعة مابتتعملش غير كده.

قرايب المريض (وكلامهم فيه حسم وتصميم السنين):

- مش ممكن يا أستاذ ، إحنا كده هانعذبه ، حرام عليك ، مش هاينفع.

أنا (بذكاء وخبرة السنين):

- - خلاص بقى ، نزلوه وارجعوا قولوا للدكتور الكلام ده.

قرايب المريض بسرعة:

- - عاوزنا ننيمه علي أنهي جنب يا أستاذ ؟

******

بلاغ كاذب

ندخل على التقيل بقى..

الموقف المرة دي موقف غريب جدًا ، ويعتبر من أغرب المواقف اللي واجهتها من خلال شغلي..

كنت سهران في نوبتجية في الاستقبال وده مكان شغلي في القصر العيني (وما أدراكم ما استقبال حوادث القصر العيني!)

كنت شغال في أمان الله وجالي مريض في حادثة ومطلوبله أشعة على جسمه كله تقريبًا.

وبصراحة المريض كانت حالته صعبة فعلًا ، وعنده كسور في كذا حتة ، وجروح بتنزف نزيف مستمر..

المهم اللي معاه قالي إنه مش قريبه ، وإنهم لقوه مصاب على الدائري ومش معاه حد.

المريض كان فايق فالراجل سأله:

- تعرف نمرة حد من أهلك نكلمهولك ؟

فراح قاله:

- موبايلي ضاع في الحادثة ، ممكن أديك نمرة حد وتكلمه.

الراجل قاله:

- بس أنا مش معايا رصيد.

وبعدها سألني:

- يا أستاذ ، لو معاك رصيد ممكن نتصل بأهله من تليفونك.

فأنا وبشهامة المصريين المعتادة طلعت تليفوني واديته للراجل يتصل..

لأ..

مش زي ما افتكرتوا..

الراجل مسرقش تليفوني ولا حاجة..

بس بعد اللي حصل يا ريته كان سرقه أحسن!

اصبروا وشوفوا اللي جاي..

المهم الراجل ضرب النمرة على التليفون ، واداه للناس اللي برا وقالهم لما حد يرد عليكم قولوله ابنكم عمل حادثة وفي القصر العيني دلوقتي.

هاقولكم هنا حاجة صغيرة عن تليفوني المذكور..

تليفوني كان تليفون صيني تعبان (أصلًا أنا مش بدي عدتي الأساسية الغالية لأي حد كده)

وكان التليفون ده فيه مشكلة غريبة..

إنه مش بيحتفظ بمكالمات..

قايمة المكالمات فيه ثابتة عند ليستة معينة ، ومهما استقبلت أو اتكلمت مكالماتي مش بتظهر ، لدرجة إني لو جالي رنة ومالحقتش أشوفها

وهي شغالة مبعرفش مين اللي رن عليا أبدًا..

الناس اللي برا بقى لقوا النمرة مردتش عليهم فجم يجيبوها من الصادر ملقوهاش..

فقرروا يتصرفوا!

نسيبهم شوية يتصرفوا ونرجع ليا أنا اللي صورت الراجل ييجي بتاع ١٥ فيلم أشعة على جسمه وطلع عيني وفضلت حوالي ربع ساعة أو أكتر أصور فيه.

المهم بعد ما خلصت لقيت الراجل اللي برا بيقولي وهو بيديني التليفون:

- يا أستاذ إحنا آسفين ، يظهر إننا عملنالك مشكلة!

قولتله:

- حصل إيه ؟

قالي:

- هو ده تليفونك ولا تليفون العيان ؟
- يخرب بيتك انت عملت إيه بالضبط ؟

قالي اللي كنت خايف منه!

- احنا افتكرنا ده تليفون العيان فلما ملقيناش النمرة الأخيرة اللي كنا بنرن عليها طلعنا نمرة (والدته) اللي مكتوبة باسم (أمي) واتصلنا بيها وبلغناها إن ابنها (صاحب التليفون) عامل حادثة وفي القصر العيني!

الله يخرب بيوتكم..

الله يخرب بيوتكم..

انتوا عملتوا إيه؟

انتوا اتصلتوا بأمي أنا وقولتولها إني عملت حادثة وإني في القصر العيني مصاب مش بشتغل؟!

يادي الليلة السودا!

****

كان الوقت قرب الفجر تقريبًا والبيت كله عندنا نايم..

وفجأة رن تليفون أمي علشان يشق سكون الوقت ده من الليل ، وتقوم أمي منزعجة على صوته ، وتمسكه تبص في شاشته تلاقي نمرتي واسمي..

الله ده وائل ، خير اللهم اجعله خير ، يا تري بيتصل دلوقتي ليه؟ حصله حاجة هو أو العيال؟ ربنا يستر..

دي الأفكار اللي دارت في دماغ أمي في اللحظات القليلة اللي سبقت فتحها للمكالمة.

- ألو..
- ألو..
- خير يا وائل فيه حاجة؟
- هو أنا مش وائل ، هو حضرتك والدة صاحب التليفون ده؟

أمي منزعجة:

- ايوة يابني انت مين ووائل فين؟
- اطمني يا حاجة هو هايبقي كويس إن شاء الله ، هانعمله أشعات وتحاليل وهانطمن عليه..

- إيه يا ابني اللي بتقوله ده ؟ فين وائل وجري إيه وبتتكلم من تليفونه ليه ؟

المتحدث بارتباك:

- يا حاجة ، صاحب التليفون ده عمل حادثة ودلوقتي في القصر العيني!

طبعًا ليكم تتخيلوا أمي عملت إيه..

رقعت بالصوت ، وصحت البيت كله وهي بتقول للراجل:

- إنت بتقول إيه ، أنا ابني شغال في القصر العيني وبايت هناك دلوقتي (ملحوظة أنا متزوج ومش عايش مع والدتي بطبيعة الحال بس هي كانت عارفة جدولي كله).
- معرفش يا حاجة بس هو مصاب دلوقتي وعنده كسور وبينزف وموجود في استقبال القصر العيني.

ده اللي وصلني أنا من الحوار عن طريق روايات الناس اللي حضرت الموضوع..

نسيب البيت المقلوب ده بالخبر اللي جالهم علي الصبح ده شوية ونرجع ليا أنا في القصر بعد ما خلصت تحميض أفلام أشعة المصاب (ومعروف إن التحميض بيبقي في أوضة ضلمة بقفل علي نفسي فيها)

أول ما خرجت لقيت الراجل بيديني التليفون وبيبلغني إنه عملي مشكلة تقريبًا.

واضح كده إنه بعد ما خلص المكالمة عرف من الراجل التاني ان ده تليفون فني الأشعة مش المريض.

فهمت من الراجل الموقف ، وطبعًا أول حاجة عملتها اتصلت بأمي علشان ألحقها قبل ما يجرالها حاجة..

عاوز أقول إني قعدت حوالي نص ساعة أو أكتر بحاول أقنع أمي إني سليم ومعملتش حادثة ولا حاجة وهي مش مصدقاني..

وقفلت واتصلت تاني وتالت ومافيش فايدة.

وعرفت إنها قبل ما أتصل بيها اتصلت بأخويا فني الأشعة برضه واللي شغال معايا في نفس المستشفي وكان سهران برضه في القصر بس في مكان تاني وقالتله يشوفني فين وإني عملت حادثة وهو اندهش لإنه لسة شايفني من شوية في الاستقبال..

ولقيته بيتصل بيا فطمنته وقولتله يطمنها ، فطمنها ، وبرضه مافيش فايدة..

هي مصرة إني حصلي حاجة ومخبي عليها علشان أطمنها..

وقالت لأخويا يجيلي الاستقبال يطمن عليا بنفسه ، وحصل ، نزل أخويا برغم إن ده هايعمله مشاكل في شغله ، واطمن عليا وكلمها قالها إنه قصادي وإني بخير.

وتصوروا..

مصدقتوش برضه!

- انتوا الاتنين بتكدبوا عليا..

أنا لازم آجي القصر دلوقتي..

- يا أمي والله كويس ماتجيش..

وهي مش مقتنعة..

وأقنعناها بالعافية إنها تصبر لتاني يوم وأنا هاجيلها بنفسي..

والله أمي مطمنتش إني سليم معافى غير لما روحتلها بالفعل تاني يوم بنفسي وكشفت عليا بنفسها حتة حتة واطمنت إني زي الفل..

الله يرحمك يا أمي ويدخلك جناته علي أد حبك وحنانك اللي يستحيل يتعوض أبدًا..

******

طب وأنا ذنبي إيه؟

دلوقتي بقي هاحكيلكم موقف غريب وظريف ويعل ويشل في نفس الوقت.

اتعرض عليا مرة شغل في مكان خاص.

وماله بتحصل كتير للي في مجالي وربنا يبعد عننا العين..

لكن يظهر إن العين كانت بصالي في المصلحة دي فعلًا والدليل اللي هاحكيهولكم دلوقتي..

الشغل كان عبارة عن عمل ست أيام صباحًا لمدة أربع ساعات يوميًا ، و٣ أيام مساءً لمدة أربع ساعات برضه وفي نفس المكان.

بس أنا مكنتش فاضي غير ٣ أيام الصبح بس..

مشغول ومهم بقي ومحدش يحسد بعد إذنكم..

المهم روحت متصل بواحد صاحبي وأخويا وحبيبي ودفعتي في الدراسة وقولت أشغله الأوقات التانية واهو منه المصلحة ماتطيرش وكمان صاحبي يستفيد.

وصاحبي رحب جدًا خصوصًا إنه كان بدون عمل ساعتها وضاربه السلك.

المهم اشتغلت أنا وهو..

أنا ٣فترات صباحية وهو ٣ فترات صباحية وزيهم مسائية..

أنا كنت ملتزم بشغلي وأيامي ومواعيدي والناس هناك بتحلف بيا وبالتزامي -أيام ما كنت ملتزم -..

لكن..

زميلي وصاحبي كان غير ملتزم بالمرة!

تأخير وغياب متكرر في الفترة الصباحية بإذن وبدون إذن..

وحالات بسببه تيجي وتمشي والمكان يخسر فلوس..

وتم تحذيره كذا مرة ومافيش فايدة..

فكلموني أنا باعتباري أنا اللي جايبه..

وكلمته..

ووعدني بالالتزام..

وبرضه كرر إهماله وأخطاءه وتأخيره وغيابه..

واتكررت الشكاوي منه..

كل ده في الفترة الصباحية..

لكن المسائية ملتزم وزي الفل!

لحد ما إدارة المكان زهقت وقررت تتخذ قرار حاسم..

القرار هو...

لأ..

مش زي ما توقعتوا..

ما أخدوش قرار برفده وإنهم يدوروا علي غيره والكلام ده..

أبدًا..

دول لغوا الفترة الصباحية خالص من تحت راسه!

وهنا هانقف مع بعض شوية نتأمل الموقف.

الفترة الصباحية اللي أنا شغال فيها أنا وهو اتلغت..

يعني أنا بقيت برا..

أما الفترة المسائية اللي هو شغال فيها وملتزم متلغتش!

يعني هو المستهتر الغير منتظم اللي اتلغت فترة بسببه فضل شغال في المكان..

وأنا الكويس الحلو الملتزم بقيت برا!

إيه رأيكم في الموضوع ده؟

بس محدش يشتم صاحبي..

ده مهما كان..

صاحبي..

******

حالة خطيرة ولكن...

يحدث كثيرًا في الاستقبال..

يجي المريض من دول ومعاه قرايبه متوترين ومستعجلين:

- بسرعة يا أستاذ ، المريض حالته مستعجلة يا أستاذ..
- طب ثواني يا جماعة قدامه حالات..
- انت بتقول ايه الواد بيموت وانت تقول استنوا الدور ، عاوزين ندخله دلوقتي ، حرام عليك.
- طب يا جماعة فيه ناس تعبانين برضه.
- مش زي حالتنا ، دخلنا دلوقتي..

المهم والخلاصة يدخل المريض ، سواء في دوره أو بعد عمل استثناء بناء على حالته ، وبرضه يفضل الوضع زي ما هو..

- يا أستاذ بسرعة وحياتك..
- يا أستاذ الحقنا..
- يا استاذ متحركش المريض كده ده حالته صعبة..
- الواد بيموت..
- الواد راح خلاص..

وهنا ييجي لحد منهم تليفون ويدور الحوار التالي:

- ألو..
- .....
- (تظهر على وش المتكلم ابتسامة!).. أيوه يا حاج حسن..
- .....
- لا لا اطمن محمد زي الفل!
- .....
- لا ده جرح صغير كده أي كلام حاجة بسيطة أوي..
- .....
- لا لا محدش ييجي ، ده احنا هانعمله أشعات نطمن ونخيطله الجرح ونرجع على طول..
- .....
- (وهو بيضحك) طمن الناس عندك بقى ، إحنا نص ساعة وراجعين.
- .....
- ألف سلامة يا حاج حسن.

ويقفل المكالمة وبعدين يبصلي وأنا ببص ليه بذهول ويقولي بعصبية:

- خلصنا يا أستاذ بقى الواد هايروح مننا!

أستاذ.. أستاذ.. مالك..

الحقونا يا جماعة الأستاذ هايروح مننا!

- هو انا لسة هاروح ، ما أنا روحت خلاص!

******

اسمعوني أرجوكم

الموقف ده مش موقف مضحك..

الموقف ده موقف إنساني غريب يعتبر من أغرب المواقف الإنسانية اللي صادفتها من خلال شغلي..

في يوم جالي مريض في حادثة وكان عنده كسور في الساقين..

لاحظت بخبرتي ومن خلال شكل رجل المريض والإصابات والجروح اللي فيها إن الكسور والإصابات والجروح دي قديمة وعدى عليها مدة..

واحنا بطبيعة الحال وشغلنا في الاستقبال بيجيلنا المريض في نفس يوم الإصابة أو تاني يوم بالكتير ، ده لو كان راح على مستشفي تانية الأول وهي حولته -كعادة جميع مستشفيات القاهرة وأحيانًا بعض مستشفيات خارج القاهرة- علي الملجأ الأخير لأي عيان..

القصر العيني..

مش ده موضوعنا علي كل حال..

نرجع لحكايتنا..

سألت المريض سؤالي المعتاد في الحالات دي.

- هو انت مصاب من إمتى وايه حصلك؟

قالي إن الإصابة حدثت من حوالي أسبوعين..

فاستغربت وسألته:

- وإزاي كل المدة دي ماروحتش مستشفي أو اتعالجت ؟

الرد بتاعه كان أغرب قصة سمعتها في حياتي!

قالي وصوته كله حزن:

- أنا يا ابني من أسبوعين كنت ماشي في الشارع مروح بيتي بالليل ، وكنت ماشي علي الرصيف ، لقيت عربيتين بيجروا ورا بعض ، وراحت واحدة منهم طلعت على الرصيف وخبطتني ، فوقعت مكاني ورجليا الاتنين اتكسروا ، وجريت العربية ومكانش فيه حد ماشي في الشارع في الوقت ده.

وهنا بدأت الدموع تنزل من عينه وهو بيفتكر اللي حصل بعد كده ويقول:

- فضلت مرمي على الرصيف للصبح مش قادر أتحرك ، ولما جه االنهار وابتدي الناس يطلعوا من بيوتهم حاولت أكلم أي حد يساعدني أو يتصل بأهلي ، وهنا كانت المفاجأة!

ارتسم الذهول على ملامحي وأنا بسمعه بيقول من وسط دموعه:

- كل اللي بكلمه يا ابني يفتكرني شحات عاوز حسنة! فيا إما يبعد عني بقرف وكإني جربان ، أو يرميلي قرشين بقرف أكتر.. أسبوعين يا ابني وأنا مرمي على الرصيف ، اللي يديني حسنة واللي يحطلي أكل واللي يحطلي شرب ، من غير ما حد يحاول يسمعني أو يعرف أنا عاوز أقول إيه!

وهنا الراجل مقدرش يكمل بسبب دموعه علشان يلتقط شاب كان معاه طرف الحديث ويقول وهو بيبكي هو كمان:

- أنا ابنه ، وأبويا اختفي لمدة أسبوعين ، قلبنا الدنيا عليه مالقيناهوش ،

وسألنا في كل الأقسام والمستشفيات بدون فايدة ، لحد ما قدرنا نلاقيه امبارح مرمي على الرصيف مكسور ومتبهدل وهدومه مقطعة ، محدش راضي يكلمه ولا يسأله عاوز تقول إيه ولا سبب رميتك دي إيه!

وسط بكاء الأب وابنه كنت في قمة ذهولي..

محدش سمع الراجل..

محدش حاول يفهمه..

محدش حاول يكلمه..

حتي اللي عطفوا عليه عطفوا عليه من بعيد لبعيد..

وأكتر حاجة اتضايقتلها إني سألت نفسي لقيت رد فعلي تقريبًا لو حد قاعد جنب الرصيف بينادي عليا مكانش هايبقي مختلف عن رد فعل الناس مع الراجل ده.

وقولت في نفسي.. للدرجة دي الرحمة اتشالت مننا ؟

والعيب في مين ؟

فينا ولا في الزمن ولا المجتمع ولا الناس ؟

ولا في الناس اللي بتاخد التسول مهنة وبتغطي على اللي محتاج حقيقي..

وآخر حاجة قولتها لنفسي..

صحيح اللي يعيش ياما يشوف..

واللي يشتغل في مستشفيات الطوارئ يشوف أكتر..

******

اوعى الفنيين

مش دايما فني الأشعة مظلوم

مش دايما هو اللي بيتحرق دمه..

ساعات فني الاشعة بيبقى رخم أوي ويقدر يحرق دم التخين..

وأنا وبلا فخر على رأس القايمة دي..

عاوزين أمثلة ؟

تعالوا نشوف.....

- أول موقف..

واحد جالي بالع معلقة وشوكتين!

سألته: انت ليه بلعت الحاجات دي يا منيل ؟!

قالي: اصلي اتخانقت مع ابويا فهددته بالانتحار فبلعت المعلقة والشوكتين!

قولتله بغيظ: وهو انت تهدد ابوك بالانتحار تقوم تبلع شوك ومعالق وتيجي تقرفنا ؟؟ ما كنت اطلع فوق السطوح وارمي نفسك وريح ابوك وريحنا!

المريض: ؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!!

*****

- عاوزين موقف تاني.. وماله

واحد جايلي هو ومراته واخدين علقة موت ،ومضروبين (ومتخرشمين) على الأخر ومطلوب مني أعملهم أشعة

فأنا بصور الست وجوزها واقف..

فهي لما مسكت دراعها اصوره وجعها من الكسر اللي فيه فصوتت ، فجوزها اتنرفز عليا: ما بالراحة يا أستاذ ، الرحمة شوية ،انت إيه ؟؟!!

ولقيته كده عاوز يزودها ويتخانق معايا ، وشكله أصلا بلطجي وسوابق ..

روحت باصصله بكل برود وقايله: يا حبيبي قبل ما تتشطر عليا انا كنت اتشطر على اللي عمل فيك انت ومراتك كده!

والله الراجل بعدها منطقش بحرف لحد ما خرج من الأوضة !

*****

- موقف تاني...

واحد ومراته جايين مخضوضين أوي ومعاهم بنتهم الصغيرة

- ايه يا جماعة خير ؟

الأب بانزعاج: إلحقنا يا أستاذ ، البنت بلعت جنيه وواقف في زورها ، إعملنا الأشعة بسرعة..

فقولتله في دهشة: ومالكم مخضوضين كده ليه ، هو انتوا مكانش عندكم غير الجنيه ده ولا إيه ؟!

ومافيش داعي أحكيلكم اللي حصل بعد كده بقى!

*****

- ودلوقتي ندخل على التقيلة..

مسجون جاي ومعاه العساكر يعمل أشعة..

فأنا وبصوت عالي بقول: طلعوا المسجون ده على الترابيزة بتاعة الفحص..

فالعسكري اللي معاه اتخض ووطى عليا يقولي بصوت واطي: بس ماتقولش مسجون دي بصوت عالي كده أحسن يسمعك

روحت وبصوت واطي برضه قولتله: ليه هو انتوا مخبيين عليه ولا إيه ؟!

العسكري فضل لحظات متنح مش مستوعب ، وبعد كده مبطلش ضحك لحد ما خرج من الأوضة عندي..

بس انا معرفش هو كان بيضحك ليه ؟

حد منكم يعرف ؟

******

البيت بيت ابونا والغرب يطردونا !

الجملة دي جت علي دماغي في موقف معين أثناء شغلي هاحكيهولكم حالا..

كنت شغال في امان الله في الاستقبال ، وفجأة قامت خناقة في الاستقبال بين المرضى والدكاترة..

انا كان معايا شغل ، فاكتفيت ببصة سريعة ورجعت كملت شغلي..

واحد من المترددين على الاستقبال كان معاه اتنين ستات خاف عليهم من الخناقة وأحسن تيجي فيهم ضربة غلط فدخلهم بسرعة أوضة الأشعة ورا الحاجز الرصاص اللي موجود فيه جهاز التحكم اللي بصور منه المرضي..

وكنت انا ساعتها بظبط المريض على ترابيزة الفحص تمهيدا إني أروح أدي جرعة الأشعة من جهاز التحكم ده..

روحت لقيت الاتنين ستات واقفين هناك..

فقدرت الموقف وفهمته ، ومرضتش اطلعهم ، وقعدت اظبط في كمية الاشعة في جهاز التحكم تمهيدا للتصوير..

لقيت الراجل اللي معاهم داخل مرة واحدة الأوضة وبيصرخ فيا بأعلي صوته: انت إيه ، داخل عند الستات ليه ، انت معندكش دم ، انت قليل

الادب!

بصتله وتنحت !!

وبعدين لقيت نفسي بصرخ فيه: ايه يا عم هو انا دخلت عليهم أوضة نومهم ، ده جهازي وشغلي وهما اللي تطفلوا عليا..

صحيح فعلا ، البيت بيت ابونا والغرب يطردونا..

******

معركة الدبوس

الموقف المرة دي من المواقف الغريبة فعلا ، واللي لحد دلوقتي مش مستوعبه

جالي مرة مريض يعمل أشعة علي الصدر لأنه بالع دبوس..

فعملتله الأشعة ، وبصراحة هي طلعت غامقة شوية ، وفنيا كانت محتاجة إعادة..

لكني بصيت في الفيلم ، كان واضح فيه برغم رداءته ان مافيش أي دبابيس في الصدر..

فقررت اني اعيد الأشعة علي البطن مش الصدر ، لان غالبا الدبوس نزل في البطن..

وحصل ، عملت أشعة تانية على البطن وظهر فيها الدبوس واضح جدا..

ضميري المهني استريح ، واديت الفيلمين للعيان وانا مطمن اني اديته حقه..

لكن...

فوجئت بالعيان راجعلي بعد خمس دقايق مطلوب ليه إعادة أشعة الصدر بسبب رداءة الصورة..!!

نعم ؟!

إزاي ؟!

مش الدبوس المراد إظهاره ظهر في الفيلم التاني ؟!

روحت لطبيب الأنف والأذن اللي مسؤول عن الحالة ، ودارت بينا أغرب مجادلة ليا في خلال حياتي المهنية..!!

- حضرتك طالب إعادة أشعة الصدر ليه ؟
- علشان الصورة وحشة..
- طب حضرتك عامل الأشعة علشان إيه ؟
- علشان اشوف الدبوس اللي بالعه العيان..
- طب ماهو الدبوس باين في الفيلم التاني في البطن اهوه..

أغرب إجابة!

- البطن مش اختصاصي ، أنا تخصصي كطبيب انف وأذن الرقبة والصدر!!
- !!!!!
- أستاذ حضرتك سكت ليه ؟
- بحاول امتص الصدمة ، حضرتك بتدور على دبوس ، والدبوس ظهر اهوه ، هاتعيد الاشعة لأته مظهرش في منطقتك ؟!
- أيوة لازم اطمن ان منطقتي سليمة..
- ماهي أكيد سليمة لأن الدبوس مش فيها وموجود في حتة تانية..
- وانا اش ضمني ، مش يمكن المريض بالع دبوسين..

اللهم طولك يا روح..!!

سؤال مني للمريض: انت بالع كام دبوس ؟

المريض: بالع دبوس واحد بس..

بصة مني للطبيب بانتصار..

الطبيب: برضه لازم اطمن على منطقتي..

انا بغيظ: يا دكتور ، حضرتك بتفكرني باللي وقع منهم جنيه وقرروا يقسموا المنطقة لحتت وكل واحد يدور في حتة ، وواحد منهم لقي الجنيه بس التاني مصر يدور بزمة في حتته لان الجنيه اتلقى في حتة تانية مش من اختصاصه!

الطبيب: يا أستاذ اعمل الاشعة المطلوبة من غير كلام كتير..

- طب ماحضرتك تحوله على بتاع الجراحة اللي هو اختصاصي البطن..
- لازم اطمن على منطقتي الأول قبل ما أحوله..

أنا في سري: يخرب بيت منطقتك يا شيخ!

وافتكرت وانا بجادله موقف هاني رمزي في فيلم غبي منه فيه ، لما رمى الفلوس لأنها مش بتاعتهم ، لكن ساب المطوة لانها بتاعتهم..

المهم انا عنيد ومش بستسلم بسهولة..

فكان لازم الجأ لخط دفاعي الأخير..

طبيب الأشعة ، وهو اللي لو رفض محدش يقدر يتكلم ، المفروض يعني..!!

روحت وحكيتله فقالي: ازاي ، مايعملش طبعا ، بدل لقيتوا الدبوس ،

انا هاتكلم مع الطبيب..

مشيت وانا منتشي وفرحان اني لقيت اللي ينصفني..

بعد خمس دقايق لقيته باعتلي وبيقولي معلش يا أستاذ وائل اعملها!

أنا: ليه ؟

- أصل الدكتور قالي إني لو رفضت هاكون مسؤول انا عن الحالة وأي حاجة ممكن تحصلها! ، معلش يا أستاذ وائل اعملها مجاتش من فيلم يعني..

اضطريت هنا وانا كلي غيظ اني اعيد أشعة الصدر تاني لان بدل نائب الأشعة وافق مقدرش انا اعترض تاني..

لكن الغريبة والشئ اللي اندهشته جدا اني لما صورت الصدر تاني وبصيت في الفيلم..

تصوروا؟؟

ملقيتش الدبوس برضه!

******

اعملها معلش

راجل جاي بإبنه مطلوب ليه أشعة على الساعد (الدراع يعني)..

عملت الأشعة والحمد لله طلعت كويسة وسليمة..

فوجئت بالمريض بعد خمس دقايق راجع بطلب اشعة تاني على نفس المنطقة بنفس الصورة..

افتكرته عمل جبس أو جبيرة لكني فوجئت انه معملش..

قولت يمكن الدكتور طالب على السليم للمقارنة) ساعات بتحصل (..

لقيته طالب على نفس الدراع..

سالت أهل الطفل: هو طالبها تاني ليه ؟

قالولي: بيقول انها مش واضحة..

قولتلهم: ماهي واضحة وزي الفل اهه ، وكمان سليمة

قالولي: معلش اعملها..

قولتلهم: طب خلوا الطبيب يكتبلي سبب الاعادة علشان اعيدها صح..

قالولي: معلش اعملها..

- طب ايه اللي مش واضح فيها..

- معلش اعملها..
- طب اعرف ايه اللي مش باين علشان اوضحه ؟
- Iعلش اعملها..
- طب هو مش شايف فيها ايه ؟
- عاوز يشوف المفصل
- ماهو باين
- طب الدراع
- باين
- طب اليد
- باينة
- معلش اعملها!!!!

وهنا وبدل ما افقد أعصابي اللي كنت بدأت افقدها بالفعل خطفت الفيلم من ايد الراجل وقولتله: انت هاتتعبني معاك ليه ، أنا هاروح للطبيب اساله بنفسي..

وياريتني ما روحت!

أول ما روحت للطبيب سألته حضرتك طالب الأشعة دي تاني ليه ؟

راح قالي انا مطلبتهاش..

!!!!

- طب مين اللي كتب الورقة وبعت العيان ؟

قالي أصل المريض هو اللي طلبها!

نعم ؟؟؟!!!!

راح والد الطفل قالي: معلش يا استاذ اعملهالنا ربنا يكرمك..

بصيت ليه وللطبيب بذهول ، ومسكت أعصابي بالعافية ، لاني كنت عاوز اقول كلام كتير جدا ، وروحت حاطط الفيلم والورقة على المكتب قدام الطبيب وقولت كلمة واحدة: لا تعليق..!!

ورجعت اكمل شغلي وحالة الذهول لسة جوايا..

وياريت الموقف خلص على كده..

لقيت والد الطفل جاي ورايا بيتحايل عليا اعمل الأشعة..

أصل يا أستاذ هانعرضها على طبيب كبير برة وعاوزين ناخدله الاشعتين!!

اللهم طولك يا روح..

- يا استاذ ارحمني وبطل تستفز فيا بدل ما اتعصب عليك ، ماهي أشعة زي اتنين زي عشرة فرقت في ايه ؟

راح قايلي نفس الكلمة اللي المرضي كلهم حافظينها: مش الدكتور طلبها ، اعمل اللي طالبه الدكتور..

خلص الصبر خلاص والشيطان ابتدي يشوف شغله معايا وبزمة!

- الدكتور ؟؟؟!!!

هنا بقى وحرصا على العلاقات بيني وبين الدكاترة اللي ممكن تقرا الكتاب مش هاقول حصل ايه بعد كده !!

******

انتحار ولكن

الفصل ده هاقولكم فيه معلومة طبية ظريفة عرفتها من خلال خبرتي في شغلي خصوصا شغلي في الطوارئ..

والمعلومة دي يعرفها أغلب الأطباء خصوصا أطباء الطوارئ والعظام..

وهانبتدي المعلومة بكلمة هل تعلم...

هل تعلم ان كسور الكعبين - والمصحوبة غالبا بكسور في الضهر أو الحوض - بتحصل في 95 % من الحالات وربما نسبة أكتر من دي لفئتين فقط لا غير..

١- العمال خصوصا عمال البناء..

٢- النساء خصوصا اللي بيتراوح سنهم من فترة المراهقة حتي أواسط العمر.. يعني من 15 سنة كده لحد 40 سنة مثلا تقريبا..

طب ليه بقى ؟

واشمعنى الفئتين دول ؟

وايه اللي يربط بينهم ؟

هاقولكم..

بس الأول لازم نعرف الحالات اللي بيحصل فيها كسور الكعبين..

تقريبا برضه 95 % من كسور الكعبين بتحصل عند وقوع المريض من ارتفاع عالي في الوضع واقفا ، يعني المريض يقع واقف مش يقع على جمبه أو ضهره مثلا ، وفي الحالة دي المريض بينزل على كعوب رجليه بشدة بتسبب كسور فيهم في أغلب الحالات..

وممكن يحصل الكسر برضه عند حدوث إصابة أو خبطة مباشرة لمنطقة الكعب ، بس ده نادر أوي لان الكعب في أخر الرجل ومش في منطقة صدمات خالص ، وتقريبا مصادفتش في حياتي غير حالة ولا حالتين بس عنده كسور في الكعب بسبب غير انه وقع واقف ، وعلشان كده تلقائي أي حد بيجيلي مكسور في كعب أو الكعبين بسأله انت وقعت واقف صح ، ودايما الإجابة بتبقى بالإيجاب..

يبقي احنا متفقين ان اللي عنده كسور في الكعبين أو كعب واحد(في حالة لو وقع واقف على رجل واحدة) بيبقي غالبا واقع من فوق واقف..

طب ايه علاقة ده بالفئتين اللي ذكرناهم ؟

هاقولكم.. نبتدي بالعمال..

العمال ، وخصوصا عمال البناء ، بيبقي جزء كبير من شغلهم وهما واقفين على ارتفاعات ، وخصوصا على ما يسمي بالسقالة ، وفي الحالة دي لو انكسرت السقالة دي أو اختل توازن العامل ، بيقع علي نفس الوضع اللي هو كان عليه ، أي الوضع واقفا ، وساعتها بيحصله كسور الكعبين دي..

طب وإيه علاقة الستات خصوصا الشابات أو المراهقات بالموضوع ده..

هاقولكم برضه..

إحنا عرفنا حالة من الحالات اللي ممكن الشخص يقع فيها واقف ، وهي حالة العمال اللي شغالين علي ارتفاعات..

لكن فيه حالة تانية بيحصل فيها الموضوع ده ، وهو الوقوع واقف من ارتفاع ، وهو في حالات الانتحار عن طريق رمي النفس من ارتفاع عالي ..

خلي نفسك هاتنتحر بأنك ترمي نفسك من فوق ، عمرك ما هاترمي نفسك إلا في الوضع واقف ، مش هاترمي نفسك لا بجمبك ولا بدماغك ابدا ، الغريزة جواك هاتخليك ترمي نفسك في الوضع العادي ، وضع الوقوف ، وساعتها هاتنزل على كعوبك ويتكسروا ، أحيانا قليلة الشخص بيرمي نفسه بوضع مختلف ، لكن دي حالات نادرة برضه..

وهنا حد خبيث يسألني: طب إيه علاقة ده بالستات برضه ؟

هاقوله أظنك متفق معايا ان مافيش حد تقريبا بينتحر عن طريق رمي نفسه من فوق إلا الست أو البنت أو الشابة اللي زهقت من دنيتها ، أو من تسلط الراجل عليها أو ظلمه ليها ، سواء أب أو أخ أو زوج أو أو....

وغالبا اللي بتعمل كده بتبقي سنها بيتراوح ما بين الاعمار اللي ذكرتها في أول الفصل ، وده من وجهة نظري لان قبل كده البنت بتبقي عيلة معندهاش هموم تنتحر علشانها ، أما بعد كده بتبقي حياتها استقرت ومشاكلها قلت خصوصا مع الراجل ، وكمان عندها مسؤوليات تخليها تفكر ألف مرة قبل ما تنوي الانتحار ، زي الأطفال مثلا..

وفعلا أغلب ان مكانش كل الحالات اللي جاتلي عندها كسور كعبين كانت يا إما عمال يا إما نساء في الفترة السنية المذكورة حاولوا الانتحار زهقانين مننا احنا الرجالة الوحشين

أي خدمة بقى يا ستات..

******

أنا ؟

بصراحة الموقف ده عمري ما أنساه أبدا..

الموقف ده حصلي في بداية شغلي ، والحمد لله انه كان وانا صغير لانه لو حصلي دلوقتي اقلها كان ممكن يجيلي جلطة أو نزيف على المخ أو التهاب رئوي..!!

الموقف ده حكيته في جروب فيه زمايل مهنتي قبل كده واتهموني بالكدب ومصدقونيش أصلا!

عاوزين تعرفوا إيه حصل ؟

هاقولكم..

جالي مريض يعمل أشعة وكان معاه ابنه..

ندهت عليه..

ودار الحوار التالي..

أنا:محمد احمد حسين..

الراجل: أيوة..

أنا: تعالي يا حاج..

الراجل دخل وواخد ابنه في ايده..

انا: اطلع على الترابيزة دي يا حاج..

الراجل: أتا ؟

أنا (وفي سري بقول امال ابويا ؟): ايوة يا حاج انت..

الراجل: حاضر..

وطلع علي الترابيزة ، وعملتله فيلمين أشعة علي الجمجمة زي ما كان مطلوب في الورقة ، و جدير بالذكر انه كل ما كنت اقوله يعمل حاجة كان يقولي كلمة أنا دي لما خنقني !

ولما خلصت الأشعة قولتله: اتفضل يا حاج استناني برة..

الراجل (وكان شكله مستغرب مش عارف ليه):حاضر يا أستاذ..

وأخد ابنه وخرج..

وبعد ما خلصت تحميض الافلام واطمنت انها كويسة مش محتاجة اعادة قولتله: ياحاج تيجي تستلمها بالتقرير بعد ٣ أيام.

الراجل (وواضح كده انه كان حسم تردده في امر ما وقرر يتكلم أخيرا): يا أستاذ ممكن سؤال لو مافيهاش إساءة ؟

أنا: اتفضل يا حاج..

الراجل (وهو بيضيق عينه في ذكاء): انت ليه عملتلي أنا الأشعة برغم انها مطلوبة لابني الصغير ده ؟!

عاجبكم كده أهي أعراض الجلطة جاتلي دلوقتي لما افتكرت!

انا لساني تقل وإيدي الشمال مش حاسس بيها !

فيه دكتور موجود دلوقتي يلحقني ؟

يارب الكتاب ده يكمل على خير!

******

البطل

كنت شغال في يوم من الايام في الاستقبال ولقيت مجموعة من العساكر جايين بزميل ليهم على ترولي وهو بيصرخ من شدة الالم..

لحد هنا والأمر عادي وياما جالي عساكر مصابين لأسباب مختلفة (أغلبها بسبب تدريباتهم العنيفة علي فكرة)..

لكن الغريب في الأمر واللي استرعي انتباهي ست جاية مع العساكر ومنهارة من العياط على حالة العسكري وبتترجاني اطمنها عليه بعد ما اعمله الأشعة وكانت خايفة عليه أكتر من زمايله نفسهم..

كان ممكن اتوقع انها تكون قريبته..

لكني بصيت لهيئتها واستغربت..

الست كانت في أواسط العمر أتيقة الملابس واضح من هيئتها انها من بيئة أعلى بكتير من بيئة العسكري اللي قصادي ، دي حتى كان لون بشرتها أبيض وهو اسمر ، وكانت باين عليها من طريقة لبسها وهيئتها العامة إنها سيدة قبطية - وده اللي اتاكدت منه بعدين بالفعل - بينما كان العسكري يحمل إسم مسلم ، وكمان عرفت ان العسكري من عساكر الخدمة بتوع القصر العيني يعني صعب ان حد من قرايبه يلحق يوصله بالسرعة دي..

فانا استغربت جدا وكان لازم اسأل ..

سالت الست: هو انتي تقربيله ؟

ردت من وسط دموعها: لا هو مش قريبي بس عمل فيا جميل مايخلينيش أسيبه غير لما اطمن عليه

سألتها: جميل إيه ؟

قالتلي: أنا جوزي تعب مرة واحدة ودخل في غيبوبة ، فجبته علي الاستقبال هنا ودخل أوضة الاسعافات وكانوا حاطينه على ترولي ، وهو كان في غيبوية أيوة بس بيتحرك حركات عصبية كده ، فكنت ماسكاه ، لكني انشغلت بكلام مع دكتور ففغلت عنه فهو اتحرك وكان هايقع من على الترولي ، جريت الحقه لكن العسكري ده كان اسرع مني ، هو كان واقف حراسة علي أوضة الاسعافات ، ولما شاف جوزي هايقع جري ولحقه الحمد لله ، لكنه اتخبط خبطة شديدة بركبته في الترولي سببتله الألم ده ، أنا ماليش غير جوزي وهو حالته صعبة لوحدها لكني عندي أمل ، بس لو كان وقع كان مات أكيد ، العسكري ده أنقذ حياته ، فعلشان كده سبت جوزي مع التمريض وجيت معاه أطمن عليه ، ومش هاسيبه غير لما اطمن انه بقي كويس..

سمعت حكايتها وأنا حاسس بمزيج من الدهشة والانبهار والتأثر..

تأثر ببطولة العسكري ده ، وتأثر بوفاء الست دي واعترافها بالجميل..

وحسيت ان فعلا الدنيا لسة بخير..

وكان خبر كويس ان العسكري طلعت ركبته سليمة والحمد لله..

وانا من هنا بحيي العسكري ده لان بطولته دي بالنسبة ليا مكانتش بطولة عسكري شرطة..

دي بطولة شاب مصري.. جدع..

******

يادي الكسوف

مرة جالي راجل كبير شكله كده محترم وقالي إنه عاوز يعمل أشعة لمراته على رجلها لأنها واقعة عليها..

فقولتله: فين طلب الأشعة يا حاج..

فقالي: الحقيقة أنا كشفت عند الدكتور بتاع الإستقبال دلوقتي وقالي إن الرجل سليمة ومش محتاجة أشعة..

فقولتله: طب وجاي ليا ليه بقي ؟

قالي: أصلها تعبانة جدا ومش قادرة تحط رجلها على الأرض وأنا حاسس إن فيها حاجة..

فقولتله: بس أنا مقدرش أعملها أشعة بدل الدكتور ما طلبش..

فقالي: علشان خاطري يابني إعمل الأشعة أنا عاوز أطمن ولو طلعت سليمة أنا هامشي على طول مش هاوريها للدكتور ومش هاعملك مشكلة..

فقولتله بثقة - وعن إقتناع حقيقي -: بص يا حاج ، الدكاترة هنا في موضوع الأشعة ده بالذات مابيتوصوش ، بيطلبوا الأشعة لمجرد الشك حتى لو واحد في المية ، وساعات مش بيحتاجوا الواحد في المية ده أصلا ، يعني ساعات بيطلبوا الأشعة حتى لو هما متأكدين إن المريض سليم مية في المية (بطريقة إحنا مش خسرانين حاجة يعني) ، فتأكد يا

حاج آن بدل الدكتور مطلبش منك أشعة يبقي حالتك مليووووون في الميه سليمة جدا ومافيهاش أي حاجة..

فالراجل قالي: بس أهي تعبانة قصادك أهه..

فبصيت عليها وقولتله: يا حاج ماهي واقفة على رجلها زي الفل اهه ، أكيد كدمة شديدة وبس ، إسمع كلام الدكتور وإطمن..

الراجل ملقاش فايدة مني فأخد مراته ومشي..

بس إللي حصل بقي..

لقيت الراجل جايلي بعد حوالي ساعتين تلاتة ماسك فيلم أشعة في إيده وبيقولي - بمنتهي الأدب والهدوء الصراحة -: شوفت يا أستاذ ، أنا روحت عملت الأشعة على حسابي في مستشفى تانية وطلع فيها كسر أهه ، وأديني جبتها هنا تاني بالأشعة علشان أجبسها هنا لإني مش معايا حساب التجبيس الخاص..!!

أخ! الراجل علم عليا!

أنا بصراحة بقيت في نص هدومي ومش عارف أقوله إيه..

مكانش قدامي غير إني أجيب ورا وأقوله: والله يا حاج أنا بنفذ تعليمات طبيب الطوارئ ، لو طلب أشعة أعملها ولو مطلبش معملهاش..

فالراجل بصلي بصة من نوع (لا يا شيخ أمال إيه المحاضرة الطويلة العريضة إللي إدتهالي من شوية ودافعت فيها عن وجهة نظر الدكتور ده وأكدتلي إن مراتي سليمة)

وأخد بعضه ومشي..

وأنا لسة في نص هدومي..

ساعات بطلع أنا صح والدكتور غلط..

وساعات يطلع الدكتور صح وأنا غلط..

لكن دي تقريبا مرة من المرات النادرة جدا اللي نطلع فيها أنا والدكتور غلط والمريض اللي صح..!!

بذمتكم مش حاجة تكسف!

******

سر الأفلام المفقودة

المرة دي موقف بوليسي مرعب ، أنا عن نفسي بسميه لغز الأفلام المفقودة!

بس قبل ما أحكيلكم أحب أديكم نبذة عن بعض الحاجات في مهنتي هاتفيدكم في فهم اللي انا هاحكيه..

إحنا شغلنا بينقسم لقسمين ، تصوير وتحميض..

التصوير هو تصوير الأشعة للعيان..

وبعد كده ييجي دور التحميض..

والتحميض بقى مر بمراحل تطور عديدة عبر الزمن..

في الأول كان التحميض يدوي عن طريق إننا نغطس أفلام الأشعة في تنك فيه الاحماض لحد ما الصورة تظهر ، وطبعا العملية دي بتتم في الضلمة في وجود ضوء أحمر بسيط علشان نشوف عليه الصورة ، والتحميض بالطريقة دي ممكن ياخدله بتاع ربع ساعة للفيلم الواحد ، ده التحميض بس ، أما تجفيف الفيلم فكان عن طريق تعليقه قدام مروحة وده بياخدله بتاع ربع ساعة أو تلت ساعة كمان لوحده ، أو لو حظك حلو يبقي عندك جهاز تجفيف تحط فيه الفيلم وعن طريق هوا سخن ينشف الفيلم في خمس دقايق تقريبا..

وبعد كده تطور الموضوع ، فبقى فيه تحميض أوتوماتيك عبارة عن جهاز نحط فيه فيلم الأشعة من ناحية ، يطلع بولوبيف من الناحية التانية ، قصدي يطلع متحمض وناشف كمان من الناحية التانية ..

والتطور الحالي بقى التحميض رقمي عن طريق الكمبيوتر ، بواسطة كاسيتات خاصة بنصور بيها المريض ، ونحطها في جهاز يسمي كابسولة مهمته ينقل الصورة الرقمية اللي اتخزنت على الكاسيت لشاشة الكمبيوتر ، وبعد كده نقدر نتحكم في جودة الصورة ووضوحها عن طريق برنامج مخصص لده علي الكمبيوتر ونطبعها عن طريق جهاز تالت إسمه الكاميرا ، وجدير بالذكر ان الصورة في الحالة دي بتبقي جودتها عالية وتحتوي بيانات المريض كاملة كمان ، بعكس الطريقتين الاولانيين ، والأشعة في الحالة دي بتتسمي أشعة رقمية أو ديجيتال ، وفي الطريقة دي بيترحم فني الأشعة من ما يسمي بغرفة التحميض المظلمة..

إيه ؟

يعني إيه كاسيت ؟

هو أنا ماقولتلكومش ؟

الكاسيت هو ما يوضع فيه فيلم الأشعة ويتم تصوير المريض عن طريقه ، ويتم إخراج الفيلم - الحساس للضوء والأشعة على حد سواء - منه في الظلام داخل أوضة التحميض ، أما كاسيت التحميض بالكمبيوتر فلا يوجد به فيلم وإنما لوح حساس يقوم بتحويل الصورة إلى صورة رقمية تقرأ بواسطة الكمبيوتر..

معلش طولت عليكم لكني لقيتها فرصة كمان إني أشرح جزء من مهنتي ، وده غرض أساسي من يومياتي دي إني أعرف الناس بمهنتي اللي

غالبا لما بقولها لحد بيقولي يعني إيه..

أنا بقى واحد من الناس إللي اترحموا يشتغلوا يدوي في الحكومة ، وإن كنت وما زلت بشتغله في الخاص - بس مش كل الخاص والحمد لله - وجيت على التحميض الأوتوماتيك على طول ، وجابولنا بعد كده التحميض الكمبيوتر والحمد لله..

وحكايتنا النهاردة تخص التحميض الأوتوماتيك..

مرة كنت شغال في نوبتجيتي عادي وصورت ٣ عيانين ٣ أفلام أشعة وقررت أحمضهم مرة واحدة -ساعات بنعمل كده وسط الزحمة توفيرا للوقت-

المهم حمضت الأفلام وإستنيتهم يطلعوا..

لكنهم مطلعوش..!!

غريبة..!!

الجهاز شغال زي الفل وموقفش..

طب الأفلام راحت فين..

قومت فتحت الجهاز - وده شئ سهل وبنعمله لما نيجي نغيرله الأحماض..

وأبص علي رولات الجهاز إللي بتبقي مسؤولة عن نقل الأفلام داخل تنكات التحميض داخل الجهاز وإخراجها من الناحية التانية بعد إكتمال عملية التحميض ، ساعات الأفلام بتنحشر جواها ومابتطلعش ، لكني كنت متأكد إني مش هالاقيهم ، لإن لو كانت الأفلام إتحشرت كان الجهاز كله وقف أو طلع على الأقل صوت كركبة..

وإللي حسبته حصل..!!

ملقتش الأفلام برضه ، ونهائي..

إستغربت جدا..

لكني وبشكل عملي كان لازم أكمل شغل قبل العيانين ما تهجم عليا..

فقولت في سري وأنا هاضايق نفسي ليه ، وقررت أعيد ال ٣ حالات..

وعيدت ال ٣ حالات وعملت معاهم حالتين كمان..

وروحت حمضت الخمس أفلام..

تخيلتوا إيه اللي حصل ؟؟

أيوة..

نفس ال ٣ أفلام دول مطلعوش وطلعوا الفيلمين التانيين بس ...!!!!!

كنت هاتجنن..

إيه إللي بيحصل هنا ؟

وزي المرة إللي فاتت فتحت الجهاز ودورت على الأفلام وبرضه ملقتهو مش . .

لاا الحكاية دي مش طبيعية..

كان هنا خلص وقتي ، وجه زميلي يستلم مني ، فطلبت منه يعيد ال ٣ حالات دول أول ناس..

ومشيت وأنا مستغرب جدا..

يا ترى الأفلام راحت فين..

طب أول مرة قولنا راحوا كده ولا كده وأنا ما أخدتش بالي..

طب تاني مرة..

وإشمعنى دول اللي ماطلعوش - وللمرة التانية -والإتنين التانيين طلعوا..؟؟؟

سؤال حاولت الإجابة عليه وفشلت..

وعرفت من زميلي تاني يوم إن جهاز التحميض كان شغال زي الفل ومحصلش فيه أي مشاكل ولا لقوا فيه أي أفلام محشورة..!!

وجدير بالذكر أن الحكاية دي عدي عليها كذا سنة ولم يتم العثور على ال ٦ أفلام المفقودين حتى الأن..!!!!!!

حد يعرف يا جماعة راحوا فين ؟

حد يعرف السر ؟

سر الأفلام المفقودة..؟؟!!

ولكن ده على كل حال مش اختصاصنا هنا في..

يوميات فني اشعة

******

دخلني الأول

الخناقات بينا وبين المرضى ، خصوصا وسط الزحمة ، لا تنتهي ، ودايما يكون السبب إن المريض أو قرايبه عاوزين يدخلوا الأول أو قبل دورهم..

والأسباب ما بتخلصش..

بعضها منطقي ، وبعضها لأ ، وبعضها ظريف ، وبعضها دمه خفيف ، وبعضها يشل ، وبعضها يعل ..

ماتيجوا نشوف أمثلة..

المريض ييجي يقولي إيه..

- دخلني علشان بنزف..
- دخلنا علشان المريض في غيبوبة..
- دخلنا علشان ده طفل ومش مستحمل..
- دخلنا علشان ده كبير ومش مستحمل برضه..
- دخلنا علشان رايح على العمليات ومستعجل..
- دخلنا علشان طالع من العمليات ومستعجل برضه..
- دخلنا علشان الدكتور هايمشي..
- دخلني ده أنا حالتي صعبة ومش تستني..

- دخلني ده أنا حاجة بسيطة ومش هاتاخد دقيقة..
- دخلني علشان رجلي واجعاني ومش قادر أقف عليها (على فكرة كل اللي بيقول الجملة دي بالذات بيكون جاي واقف على رجله بالفعل)
- دخلني علشان سايبة عيال في البيت..
- دخلني علشان مشواري بعيد ومش معايا راجل..
- دخلني علشان الدكتور مستعجل على الأشعة..
- دخلني علشان عندي شغل وعاوز الحقه (!!!)..

- طب ده مرة واحد قالي دخل إبن أخويا اللي واقع ده علشان أنا كنت بايت في الشغل وجيت على هنا على ملى وشي مع والده لما عرفت إن الواد وقع وعاوز أروح انام شوية..

-ومرة واحد قالي دخلني علشان عندي مدرسة الصبح..

- ولا لما يكون المريض زميلك في المستشفي وواقع علة رجله أو إيده او الاتنين ، ويقولك بسرعة علشان انا سايب النوبتجية وعاوز الحق ارجع - طب هاتشتغل ازاي يا عم المريض ، ولا انت مش مريض وبتستعبط !!!-

- أما أظرف واحد بقى إللي جه وسط الزحمة يقولي:والنبي يا أستاذ دخلني الأول علشان عندي مشوار مهم!

مش قولتلكم فيها حاجات تشل!

أما بالنسبة للخناقات بقى فكتير..

بس اظرفها الخناقة دي:

راجل كبير في السن جاي وعاوز يدخل مراته الاول..

- إستني في الدور يا حاج..
- لا دي عاملة حادثة ومش مستحملة..
- يا حاج الحوادث عندي كتير وفيه ناس جاية قبلها..
- لأ أنا حالتي أصعب ولازم تدخل..
- لأ يا حاج حالتك مش اصعب ولا حاجة ، وبعد إذنك إستنى في الدور..

المهم كلمة مني وكلمة منه الراجل إبتدي يغلط فيا ويزعق ، وأنا مستحمله علشان سنه وبكلمه بمنتهي الهدوء ، لحد ما لقيته بيقولي: والله لأضربك!

طبعا إنتوا توقعتوا إني أكيد إتنرفزت عليه وقامت معركة..

والحقيقة إنتوا عندكوا حق في إعتقادكوا..

أنا في الحالات اللي زي دي- وبرغم هدوئي وبرودي الإسطوري - بشوط في العيان أصلا ، أنا مش جاي أشتغل وأتهري شغل في خدمة الناس علشان أتهدد أو يتغلط فيا..

لكن اللي حصل ساعتها إني وعلشان سن الراجل إللي أكبر من والدي كلمته بهدوء وقولتله: يا حاج مش هارد عليك ، وإنت زي والدي وحتى لو ضربتني هاسيبك ومش هارد عليك..

الراجل مش يتهد ويسكت ؟

لأ ده رد الرد اللي جابلي حالة شلل مؤقت!

لقيته بيقولي: كده ؟ طب إيه رأيك مش هاضربك أنا ، أنا هاجيبلك عيل صغير هو إللي يضربك!!!!!!

- لأ ده إنت رزل بقي يا عم الحاج !!

عاوزين تعرفوا حصل بعد كده إيه ؟

للأسف ده برضه مش إختصاصنا هنا في..

يوميات فني اشعة

******

متاعب المهنة

ملحوظة: الفصل ده مش لضعاف القلوب ويحتوي على حاجات صعبة قد لا تناسب اصحاب الإحساس المرهف وخصوصا الأنسات..

ملحوظة أهم: انا مبهزرش..

لإني ناوي المرة دي أكلمكم عن الجانب المظلم بجد من مهنتي..

ومن المكان اللي شغال فيه..

الاستقبال..

وما أدراك ما الاستقبال..

والحالات اللي بتيجي الاستقبال..

حالات ومناظر مايقدرش على صنعها ولا تخيلها أبرع كتاب الرعب الدموي ومخرجي هوليوود نفسهم ..

والمرعب فيها إنها حقيقية..

حقيقية تماما..!!

تحبوا تاخدوا أمثلة ؟

ماشي..

بكرر تحذيري..

هاتكمل الفصل ؟

علي مسؤوليتك!

.....

مرة جالي عيان مضروب سكينة في رقبته!

استنوا اتخضيتوا ليه ؟

الكابتن اللي جري هناك ده تعالى لسة الحفلة مبتدتش!

لسة بدري على الخضة أصلا..

فاكرين ده اللي بيخض يعني ؟

ده شئ عادي جدا بيحصل كل يوم..

أصلا ممكن تفتح الدولاب تلاقي تلاتة مضروبين سكاكين في رقبتهم..

وممكن تفتح الحنفية ينزلك عشرة..

مش ده الغريب والمرعب في الأمر..

الغريب والمرعب واللي خلي الحالة دي تستحق تبقي هنا هو إن المريض جاي بسكينته !

أيوة زي ما قريتوا!

المريض جاي والسكينة ما زالت مغروسة في رقبته لحد مقبضها !

ومحدش قادر أو يجرؤ يشيلها (طبيا وعلميا خروج السكينة ممكن يأذي عن دخولها ، ده إذا مكانش دخولها خلص الموضوع من الاول يعني)

الدكاترة قرروا يشيلوها في العمليات وربنا يستر على اللي ممكن يحصل ، وده بعد ما اتحول المريض لنجم سينمائي ، واللي رايح واللي جاي من

الاطباء والموظفين يصور فيه ، لأنهم مش بيشوفوا حالة زي دي كل يوم..

أغرب ما في الموضوع إن المريض كان حي ومفتح عنيه وواعي!

سبحان الله..

.....

حالة تانية..

مريض جالي كان بيصيد بيرفع السنارة دخلت في عينه!

طبعا عرفتوا الموقف..

المريض جاي والسنارة ما زالت في عينة والحبل نازل منها!

.....

حالة كمان..

مريض جاي مع الإسعاف ، ونزلوه على ترابيزة الأشعة ، وكان متغطي بملاية مليانة دم من عند الرجل ، وكان مطلوب ليه أشعات الروتين (الاشعات الروتينية اللي بتتعمل لاي مريض حوادث ، من صدر وحوض وفقرات كاملة) مع أشعة على الطرف السفلي..

كعادتي في الحالات دي لازم ألقي نظرة الأول علشان أعرف إيه منتظرني..

رفعت الملاية وبعدها (عقدت حاجبي في عصبية بطريقة نبيل فاروق) والتفت لرجل الإسعاف وسألته: هي رجل الراجل ده فين ؟؟؟

رد بتاع الإسعاف بهدوء: ماتقلقش يا أستاذ ، رجله هاتلاقيها في الشنطة اللي جمبه علي الترولي دي!

.....

حالة كمان

جاتلي واحدة شابة في حادثة ودراعها اليمين مقطوع من فوق الكوع!

بصراحة صعبت عليا أوي خصوصا مع سنها الصغير..

ولما وضحت ده لبتاع الإسعاف اللي معاها قالي إنها أكتر المحظوظين في العربية اللي كانت فيها!

إيه الحكاية..

فرح..

ودي عربية قرايب العروسة..

ماشيين ورا عربية العروسة عدوا جمب عربية نقل بمقطورة ، رفرف العربية اتشبك في رفرف المقطورة فجت تحتها..

تلاتة ماتوا مفرومين في ساعتها ، والرابعة في العناية المركزة ، أما المحظوظة اللي فلتت فيهم -معرفش هي محظوظة فعلا ولا لأ- هي اللي قدامي دي اللي هاتكمل عمرها..

بدراع واحدة!

.....

حالة كمان..

جالي طفل رضيع مصاب في حادثة مات فيها أبوه وامه وأخته الاكبر منه!

.....

أخر حاجة..

حوار دار ما بين طبيب ومرافق لعيان قدامي..

هانقلهولكم زي ما هو..

الطبيب بيقول للمرافق - بعد ما بص علي رجل العيان -: فيه عضمة ناقصة هنا ، راحت فين يا حاج ؟

المرافق: مش عارف يا دكتور ، أكيد وقعت في العربية وإحنا جايين..

الطبيب: طب روح هاتها بسرعة..

المرافق: حاضر يا دكتور..

وندە علي شاب معاه..

- يا فتحي روح العربية بص تحت الكرسي كده علي عضمة واقعة هاتها وتعالي بسرعة!

.....

بس خلاص..

كفاية عليكم كده

وأسف ان كان الفصل ده تعب قلبكم ، بس انا حذرتكم قبله..

******

طرائف ادارية

الفصل ده قررت اخفف الجو شوية ، وأخرج بينا من جو العيانين والخناقات والدم والأطراف المقطوعة ، واحكيلكم موقفين إداريين دمهم خفيف يخصوني أنا شخصيا..

.....

اول موقف..

مرة كنت بمضي في الادارة حضور الصبح عادي زي كل يوم وكان معايا حد من زمايلي ، فلقيت موظف الامضاء بيقولي ان ليا ورقة لفت نظر..

غريبة! لفت نظر ليه ؟ أنا مفتكرش اني غلطت اي غلطة..

المهم أخدت الورقة وخرجت انا وزميلي وانا بقراها..

وفجاة زميلي لقاني بنفجر في الضحك مرة واحدة وانا باصص في الورقة..

اندهش زميلي وراح سائلني: ايه يابني فيه ايه ؟ حد يضحك وهو واخد لفت نظر ؟

قولتله: أصلهم مديني لفت نظر علشان مضيت تاخير يوم ٢٨ في الشهر اللي فات..

اندهش أكتر وسألني: طب إيه اللي يضحك في كده بالضبط ؟

قولتله من وسط ضحكاتي: أصلهم ادوني لفت نظر عن يوم ٢٨ وسابوا بقية الشهر!

وهنا انفجرنا في الضحك احنا الاتنين..

****

الموقف التاني موقف عادي بس مش عارف ليه كل ما أحكيه لحد يقعد يضحك..

فأنا قولت احكيهولكم يمكن تقدروا تفهموني هما بيضحكوا ليه..

مرة -في أحد الاماكن اللي شغال فيها- كنت متفق مع زميلي اني هاتاخر في نوبتجية وهو يمضيلي حضور لحد ما اجي - بس مش تقولوا لحد -

المهم جيت واشتغلت ونسيت أسأل زميلي هو مضالي ولا لأ..

فوجئت بعدها بكام يوم بموظف شئون العاملين بيطلبني ويقولي اني نازلي جزاء خصم ٣ أيام علشان غياب بدون إذن في اليوم الفلاني..!!

لما راجعت التاريخ لقيته نفس اليوم اللي اتاخرت فيه..

وعرفت ان زميلي ممضاليش واني وقعت في شر اعمالي وان الجريمة لاتفيد!

سالت: وده معناه ايه ؟

قالولي: هاينزل في ملفك وممكن يأخر ترقيتك وهايخصم من مرتبك ما يوازي ٣ أيام من الاساسي زائد الحوافز..!!

اتصدمت..!!

يا خبر..!!

خصم الحوافز وجزء من المرتب..؟؟!!

طبعا ده كل اللي همني..

ملف ايه وترقية ايه..

الفلوس هي الاهم طبعا..!!

المبلغ اللي كان هايتخصم مني كان وما زال مبلغ يقطم وسط أي موظف غلبان زي حالاتي وكان ساعتها مبلغ محترم يجيب حاجات كتير..

المهم بعد لحظات الصدمة الاولي قولت: طب والخصم ده هاينزل امتي ؟

قالي: مع المرتب الجاي ان شاء الله..

استعوضت ربنا في القرشينات وعملت حسابي ان الشهر الجديد ناقص المبلغ ده وظبطت حساباتي على كده..

لكني مع القبض لقيت المرتب كامل..!!

قولت يمكن مالحقوش ينزلوا الخصم ، أكيد الشهر الجاي هاينزل..

اتشبرقت بالمبلغ اللي كنت فاكره مش هاييجي وهيصت بقى ، زيادة مكانتش على البال

وعملت حسابي على الخصم في الشهر الجديد..

لكن برضه مع القبض المرتب كان كامل..!!

الله.. إيه ده ؟

يمكن إجراءات الروتين بتطول شوية ؟

أكيد هاينزل الشهر الجديد..

أستنى أحسن..

ولتاني مرة اتشبرقت بالزيادة الغير متوقعة وعملت حسابي في الخصم على الشهر اللي بعده..

لكني لقيت المرتب كامل برضه..!!

الله بقي ، كده كتير ، دي حرقة لاعصاب دي يا جدعان..!!

لازم اخد موقف حازم..!!

كانوا موظفين الادارة قاعدين في حالهم ، كافيين غيرهم شرهم -وده المثل الصحيح- لما لقوني مرة واحدة بقتحم المكتب في غضب وأنا بقول في عصبية: ماهو ماينفعش كده يا جماعة..!!

بصوا لبعض في دهشة قبل ما واحد منهم يقولي بنفس الدهشة: مالك بس يا أستاذ وائل متعصب ليه ؟

قولتله بنفس العصبية: ماهو يا إما انتوا بتبلغوني معلومات غلط يا مش شايفين شغلكم صح..!!

واحد تاني قالي في انفعال: يا أستاذ وائل ميصحش كده.. قول فيه ايه واحنا ان شاء الله نحله ليك..

روحت باصصله وقايله: أنا اتعملي جزا من ٣ شهور ، تمام ؟

قالي: تمام ، ايه الخصم نزل بزيادة ؟

قولتله: ياريت ، ده منزلش خالص..

مفهموش للوهلة الأولى ، وبصوا لبعض باستغراب وبعدين واحد سألني: ايوة ، فين المشكلة بقى ؟

قولتلهم بنفس العصبية: فين المشكلة ؟ المشكلة اني كل شهر استنى الجزا ينزل واعمل حسابي على كده ومابينزلش ، لحد ما أعصابي باظت ،

ماهو ماينفعش كده ، لو مش هاينزل عرفوني علشان استريح..

بصلي في نظرة دهشة مش فاهمها لحد دلوقتي ، قبل ما يبص لزميله الاولاني ويقوله بنفس الدهشة: هات يا محمد كده دفتر الجزاءات اللي جمبك ده

ناوله زميله الدفتر وهو بيبصلي بصات غريبة - مش عارف ليه - بينما كنت انا واقف وقفة صارمة وشابك إيديا ورا ضهري في غضب..

بص الموظف اللي أخد الدفتر في الاوراق شوية وهو بيقلب فيها ، قبل ما ترتسم علي وشه ابتسامة - معرفش ليه حسيت انها متشفية - وهو بيرفع عنيه ليا ويقولي بنفس الابتسامة: فعلا أستاذ وائل ، انت ليك جزا ٣ ايام والحوافز من ٣ شهور ، وللأسف احنا كنا نسينا نحطه ، معلش الشغل كتير علينا وساعات بتقع مننا حاجات ، ولولا انك نبهتنا مكناش خدنا بالنا اصلا ، أسفين يا أستاذ وائل ، الجزا هاينزلك الشهر الجاي ، ونوعد حضرتك الغلطة دي مش هاتتكرر تاني ، وأي جزا تاني ليك هاينزل على طول بدون تأخير او نسيان ، تؤمرنا بحاجة تانية ؟

مش عارف ليه هنا حسيت ان فيه حاجة غلط في الموضوع.. خصوصا مع بصات الموظفين لبعض وهما بيكتموا ضحكاتهم..

والجزا نزل بالفعل مع القبض اللي بعده..!!

بس انا لحد دلوقتي معرفتش الغلطة فين..!!

ممكن يا جماعة حد يقولي الغلطة فين ؟

******

أهلي وزمالك في الاستقبال

من كام سنة كده في الإستقبال عندنا حنوا علينا وعلى العيانين أخيرا ، وقرروا يركبولنا تليفزيون وريسيفر في استراحة الاستقبال..

الخبر كان سعيد جدا ليا أنا وزمايلي من اللي شغالين في الاستقبال ، لسببين..

أولا: فرصة نرفه عن نفسنا بين الحالات وفي الأوقات الهادية -برغم قلتها-

ثانيا: العيانين مش هاتحس بملل في الانتظار ، ويمكن تحل عن سمانا شوية ،والخناقات تقل ويسيبونا نشوف شغلنا بقي..

وأسعد حاجة في الموضوع ده ان التليفزيون لما جه اتحط جمب أوضة الأشعة بالضبط..

بس كل ده كوم ، والخبر الأكتر فرحة كوم..

الحكاية دي حصلت قبل كام يوم من ماتش الاهلي والزمالك في نهائي كأس مصر..

وتخيلوا كان أنهي ماتش..

أيوة.. الكابتن اللي ورا عرفه لوحده اهه..

أشهر ماتش نهائي كاس بين الاهلي والزمالك في تاريخهم ، ويمكن

أشهر مبارياتهم على الإطلاق بعد ماتش الستة

الماتش بتاع ٤ / ٣

أنا شخصيا فرحت جدا ، خصوصا ان يوم الماتش كان عندي نوبتجية وهاخلصها تقريبا مع بداية الشوط التاني ، فقولت فرصة بين الحالات اخطفلي لحظات من الماتش وبعد ما اخلص اشوف الشوط التاني كله..

ويوم الماتش كانت المعمعة..

الناس كلها عيانين ومرافقين وموظفين - الموظفين اللي مالهومش شغل او زمايلهم مغطيينهم ودي نقطة مهمة على فكرة - كلهم اتجمعوا قدام اوضة الأشعة لمتابعة المباراة..

هنا أحب اوضحلكم حاجة..

مافيش موظف في الاستقبال سواء طبيب أو فني أو ممرض أو كاتب أو عامل أو أمن حتى يقدر يسيب مكان شغله من غير ما يكون فيه اللي مغطيه ، أو يكون هو نفسه معندوش شغل ، مع وجود اللي يندهله في حالة وجود شغل ، احنا في استقبال ، مسؤولين بجد مش مجازا عن حياة أشخاص وأرواحهم ، والحكاية دي مافيهاش هزار ، بمعنى اني ومن غير ما اسأل كنت متأكد ان كل اللي بيتفرجوا على الماتش من موظفين واطباء الاستقبال فيه ناس قايمة بشغلهم في نفس اللحظة ، او على الأقل خالص فيه ناس قاعدة مكانهم تندهلهم لو جالهم حد..

نرجع لحكايتنا بقي..

أتا عن نفسي ساعتها كنت في الأشعة المقطعية ، بيني وبين التليفزيون عشرة متر بس فيه ملف ، يعني من مكاني مسمعش غير التهييص وبس ، وماشوفش حاجة..

كنت بروح اتفرج بين الحالات ، وبصراحة كان موضوع متعب أوي لكثرة الحالات اللي جاتلي في الفترة دي ، تقريبا ماشوفتش من الشوط الأول غير عشر دقايق بس ،متفرفين على سبع أو تمن مرات..

زميلي في الأشعة العادية اللي التليفزيون والزحمة جمبه مالوش في الكورة أصلا فكان شغال وبس..

خلص الشوط الأول وابتدى التاني ، وبعد ما ابتدى بشوية كنت سلمت شغلي والمفروض اروح..

لكن مين ده اللي يروح..

أخدت مكاني بين الناس ، وقعدت اتفرج طبعا -محدش يقول لمراتي بقى-

فرصة ورا فرصة..

وجون ورا جون..

والهتافات والتهييص يزيد في قلب الاستقبال ، في مشهد ماشافوش طول عمره ، ولا شافه بعد كده..

الزمالك اتقدم ٣ مرات..

والاهلي فاز في الأخر..

وكأهلاوي صميم ، روحت بيتنا يومها وانا فرحان جدا ، خصوصا اني شوفت أغلب الأجوان لحظة دخولها ، وعشت إثارة المباراة كلها ، ودي حاجة مهمة أوي ليا ، كعاشق للكورة قبل ما أكون عاشق للأهلي..

وانتهي اليوم على كده..

ولكن الحكاية مخلصتش..

لأني فوجئت تاني يوم لما جيت ، بزمايلي ماسكين عدد من جريدة مستقلة - اشهر الجرايد المستقلة المصرية أنذاك - وبيقروا خبر غريب!

توقعتوا الخبر ؟

صح بعضكم توقع الخبر صح..

الخبر كان عن المستشفيات اللي دكاترتها سابوا العيانين وقعدوا يتفرجوا على الماتش..

يا خبر..

دول جاينلنا احنا بقى!

الخبر كان بيتكلم عن عدة مستشفيات دكاترتها تابعوا الماتش وسابوا العيانين وعلي رأسهم - طبعا - القصر العيني..

وكان مع الخبر صورة حلوة لاستقبال القصر العيني لقطها المحرر المتخفى العبقري ، والدكاترة بيتفرجوا على الماتش ، والحمد لله أنا مظهرتش فيها..

وطبعا الكلام اللي مع الخبر ليكم تتخيلوه..

بس كان من ضمنه شكر بصراحة في زميلي فني الأشعة العادية اللي كان شغال ومش بيتفرج علي الماتش - مكانوش يعرفوا أنه مالوش فيها أصلا ، وحتي لو ليه فيها العيانين مكانوش هايسيبوه يتفرج على ثانية واحدة من الماتش أصلا - ..

وكان من ضمن الصورة صورة لعيان راقد على ترولي ، والخبر بيقول ان العيان المسكين ده كان مركون مستني الدكاترة اللي منتظرين الأهلي والزمالك يحسموا موقعتهم..

وأصلا محرر الجريدة العبقري مكانش يعرف ان العيان ده مكانش مستني الدكاترة ولا حاجة..

ده كان مستني دوره قدام أوضة الأشعة اللي المحرر نفسه شكر في اللي شغال فيها..

وطبعا ليكم تتخيلوا اللي حصل بعدها..

الدنيا اتقلبت وادارة الاستقبال اخدت قرار بقفل التليفزيونات -اللي ملحقناش نتهنى بيها- وبعد فترة سحبوها نهائي!

فعلا.. يظهر ان الكعكة في إيد اليتيم عجبة..

سيبكم انتوا ، أهم حاجة ان الأهلي ساعتها كسب المباراة والكاس..

******

الضغط يولد الانفجار

الفصل ده هارجع بيكم شوية لأيام ما كنت طالب ، وهاقولكم مثلين قالهوملنا دكتور التشريح في المعهد - رحمه الله ان كان عايش ولا ميت - المثلين بيوضحولنا مبدأ ونظرية مهمة جدا مش بس في الطب ، لأ في الحياة كمان ، هاقولكم على المبدأ ده في أخر الحلقة..

دكتور محمود قطب -وده كان إسمه- كان بيتميز بخفة الظل والروح المرحة وكنا كلنا بنحبه..

المثلين اللي قالهم بيتعلقوا بالسرطان ، وسبب من أسباب حدوثه..

المثل الاول قالنا (الكلام الجاي علي لسان دكتور محمود قطب ومسؤوليته):

أي حد بيدخن هايجيله سرطان في الرئة..

- طب لو حد قالك انه يعرف حد بيدخن من زمان ومجالوش ، قوله انه لو استمر في التدخين هايجيله أكيد!
- طب لو تعرف حد كان بيدخن من زمان ومات من غير ما يجيله ، هاقولك لو كان عاش كان هايجيله أكيد برضه!
- النتيجة الحتمية للتدخين المستمر هي سرطان الرئة ، ده غير أمراض تانية ممكن تيجي قبل السرطان ، وممكن بعضها أو غيرها يقضي

على المريض قبل ما يوصل لمرحلة السرطان ، وده يتوقف على قدرة تحمل الجسم للضغط..

وهنا -الكلام ليا بقى- ييجي دور المثل التاني..

قالنا دكتور محمود - الكلام ليه دلوقتي -:

السرطان بييجي ازاي ؟

أحيانا بدون أسباب واضحة وبدون أي مبرر بييجي السرطان ، لكن أحيان تانية بييجي بسبب الضغط المستمر على عضو معين..

تخيل معايا -والكلام ما زال لدكتور قطب- واحد وأبوه جوة أوضة مقفولة عليهم..

الأب كان قاسي جدا ، بيضرب ابنه بقسوة..

الإبن بيحب ابوه وبيستحمل الضرب..

الأب بيضرب..

والإبن بيستحمل..

والأب ما زال بيضرب..

والإبن ما زال مستحمل..

الأب ما زال بيضرب برضه..

والإبن ما زال مستحمل برضه..

لكن لحد إمتى ؟

الأب مازال بيضرب ، ومش باين انه ناوي يسكت أو يخلص ضرب..

الإبن طالما الاب مستمر في ضربه وإهانته ، ومهما كانت قوة احتماله أو حبه ليه ، هاتيجي عليه اللحظة اللي هاينفجر غضبه فيها ، ويروح شايل ابوه راميه من الشباك!

اندهشتوا؟ - الكلام ما زال لدكتور قطب -

دي حقيقة السرطان ، بييجي - أحيانا - من كثرة ضغط البني أدم بتصرفات خاطئة على عضو من الأعضاء ، العضو ده هايستحمل هايستحمل ، بس ده مش معناه أنه هايستمر في الاحتمال ، هاييجي عليه يوم ويقرر يغضب..

ويحصل السرطان..

زي ما في مثل سرطان الرئة كده..

ده بيحصل إمتى ؟

بعد يوم.. شهر.. سنة.. عشر سنين..

محدش يعرف ، مالهاش قاعدة ، زي ما قدرة احتمال أي حد فينا بتختلف عن غيره ، فيه اللي يستحمل يوم ، وفيه اللي يستحمل سنة ، وفيه اللي يستحمل سنين..

لكن محدش بيستحمل للأبد..

دي الحقيقة ، مهما كانت قدرة احتمال البني أدم فينا فهي ليها أخر ، ومهما كان مقدار حبنا لشخص أو أشخاص فهي برضه - لو فيه ضغط شديد مستمر عليها - ليها أخر وهاييجي اليوم - مع استمرار الضغط - وهانرميها من الشباك ، قصدي والانفجار هايحصل..

زينا زي أعضاء جسمنا بالضبط..

خلص كلام دكتور قطب..

وكان عنده حق في كل كلمة..

ودلوقتي هاقولكم المبدأ اللي بنستفيده من الحكاية دي وكنت وعدتكم أقوله في الاخر..

إياكم والضغط المستمر على عضو في أجسادكم ، أو على حد بيحبكم ، مستغلين انه بيحبكم أو مايستغناش عنكم مثلا..

لإن..

الضغط يولد الانفجار..

******

انت مش عارف انا مين..؟؟!!

مشكلة عويصة عند الشعب المصري ، مبيفلتش منها فني الأشعة أثناء شغله !

المرة دي مش هاتكلم عن موقف محدد..

أنا هاتكلم عن مواقف متكررة بتحصل لينا كلنا تقريبا وفي أي حتة..

انت ماتعرفش انا مين ؟!

ياما بقابل من خلال شغلي نوعيات وأنماط وطباع مختلفة من البشر..

وبطبيعة شغلي اللي زيه زي أي شغل بيتعامل مع الجمهور ، ساعات بتحصل عندي زحمة ، مش ساعات ، ده كتير ، لاني شغال في أهدى مكان في مصر طبعا..

وطبيعي مع الزحمة بيحصل خلافات ومشاجرات ومشاحنات أحيانا مع أهل المرضي..

وأغلبه زي ماقولتلكم قبل كده بسبب الدور..

لان اللي جاي في حادثة عاوز يدخل الأول..

واللي صباعه متعور عاوز يدخل الأول..

واللي رجله مجزوعة عاوز يدخل الأول..

واللي سايبة ولادها في البيت عاوزة تدخل الأول..

واللي جاية من بعيد لان المستشفى اللي جمب بيتهم حولتها على القصر العيني -كالمعتاد- عاوزة تدخل الأول..

ومش بس ده بيكون سبب الخلافات..

فيه أسباب تانية ، بس أغلب الخلافات بتكون بسبب الدور..

المشكلة ان أحيانا لما المرافق يعلي صوته أو يبتدي يغلط وينرفزني ، وابتدي أعلي صوتي أنا كمان ، ألاقيه قايلي نفس الكلمة المشهورة..

انت مش عارف انا مين ؟

انت مش عارف انا اعرف مين ؟

ومرة من المرات واحد قالي انت مش عارف أنا من عيلة مين ؟

- والله يا حاج ما اعرف ، طب قولي كده..
- أنا من عيلة ال....
- طب والله ما سمعت عنها ، دي مهمة يعني ؟ حد من عندهم شغال في أمن الدولة أو يقرب لصافيناز ؟

دايما نفس الكلمة..

ونفس الحركات..

التليفونات تطلع..

والمكالمات تتعمل..

- أيوة يا فلان (وساعات يا فلان بيه) ، أنا في القصر العيني وعندنا مشكلة مع فني الأشعة..

أو اللي يقولي أنا هاشتكي للمدير ده صاحبي..

ومرة واحد قالي أنا اعرف مدير أمن القصر العيني وهاتصل بيه..

- ايه يا حاج هو انا نشلت محفظتك !!

وبصراحة أخوكم خواف شوية وبيترعب..

فلما بسمع أي كلمة من دول أو الاقي أي تليفون يطلع ، أقول خلاص انا روحت في داهية..

ده لو مش ابن عمه امين شرطة على الأقل وهايطلع عيني ، هايبقي بلطجي ويستناني برة..

وأتحضر للأسوأ..

واستني السجن أو العلقة..

أفتكر مرة واحد قالي أنا تبع مجلس الوزرا وهاسجنك!

يومها روحت البيت ، وحضرت شنطة هدومي ، ومنستش الفوطة والصابونة وفرشة الشعر وكام كتاب لإحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ وميكي جيب..

وودعت العيال وسلمت عليهم ،وسيبت قرشين للمدام ، ووصيتها تاخد بالها من نفسها والعيال ، وتقولهم ان ابوهم اتسجن بطل ..

واستنيت..

زي ما بستنى كل مرة !

ومافيش حاجة بتحصل!

دي اكبر مشكلة!

مافيش حاجة بتحصل!

كل التهليل والخناقات والتليفونات دي ومافيش حاجة بتحصل..

ده فيه ساعات ناس بتحسسني انها هاتخلي أمريكا تيجي تضربني بالطيارات اصلا!

ده فيه مرة حد قالي وحلفلي انه (هايستناني برة) وكان مقنع لدرجة اني غيرت مكان خروجي واتحايلت على زمايلي يوصلوني لحد المترو على الأقل..

ومافيش حاجة حصلت!

ولا حاجة بتحصل !

إلا ما فيه مرة جالي استدعاء من قسم علشان ضايقت قريب حد ، أو مرة حد استناني بشومة علشان بصيت لابن خالته بصة معجبتوش ..

طب ليه بقي يا خوانا ؟

وليه الكلمة دي ؟

محدش يعرف!

ده لغز آخر من ألغاز الشعب المصري..

ثواني اشوف الحالة دي..

- نعم يا أستاذ..
- .....
- ايوة طب استنى الدور..
- .....
- نعم ؟ عاوز تدخل قبل دورك ؟

- .....

- ماينفعش ، وقبل ما تفتح بقك ، إنت ماتعرفش أنا مين ولا إيه ؟!

معلش يا جماعة بقى ، حبيت أقولها مرة من نفسي ، اشمعنى انا يعني..

******

مفاجأة في الحمام

المرة دي هاحكيلكم موقف مرعب وغريب ، حصلي وانا سهران في القصر العيني..

في المعتاد أنا بعيد عن امور الرعب دي ، ونادرا ما بيواجهني مواقف مرعبة ، لكن المرة دي حصل ، ساعة لما....

ماتيجوا نشوف..

نبتدي الحكاية من الأول..

قبل ما أحكيلكم الموقف ، هاحكيلكم شوية حاجات كده عن نظام شغلي يومها ، والمكان اللي كنت شغال فيه..

سهرتي كانت أشعة مقطعية..

لكن للأسف أجهزة الأشعة المقطعية التلاتة اللي في الاستقبال كانوا عطلانين - بمعني إن أخر واحد كان شغال فيهم وقف يعني -..

طب إيه الحل ؟

عندنا في الاستقبال مبدأ مهم جدا بيقول إن الاستقبال عمره مايقف مهما الاجهزة عطلت ، لازم نشتغل على أجهزة بديلة ، وأجهزة الأشعة البديلة عندنا كتير ، وفي حالتنا هنا لما جهاز الأشعة المقطعية الأخير اللي في الاستقبال عطل ، تم نقل الشغل لجهاز الأشعة المقطعية بتاع

القسم الداخلي وده في الدور التاني ، وده اللي أنا جيت يومها استلمت شغلي عليه من ٨ بالليل ل ٨ الصبح..

نتكلم شوية عن موقع الجهاز ده ، الجهاز ده تبع القسم الداخلي ، قسم الأشعة المركزي ، وده مش بيشتغل غير الصبح بس ، وبنفتحه بالليل في حالة الطوارئ أو عطل جهاز الاستقبال ، الاستقبال نفسه في الدور الارضي..

الجهاز ده علشان يوصله المريض وقرايبه عليهم يقطعوا ممرات كتير يمين وشمال ، وهما أصلا مايعرفوش السكة ومعتمدين على سؤال ناس مش موجودة اصلا..

مش موجودة ليه ؟

هاقولكم ، الممرات دي كلها بتبقي فاضية تماما بالليل - مافيهاش صريخ ابن يومين زي ما بيقولوا - يعني المريض مش بيلاقي اللي يسأله أصلا..

لكن - وبمعجزة حقيقية - بتلاقيهم بيوصلولك في الأخر برضه وبكميات رهيبة ، لدرجة اني يومها صورت في ال ١٢ ساعة اللي قعدتهم اكتر من ١٠٠ حالة ، وده يثبت ان مريض القصر العيني مبتقفش قدامه حاجة أبدا..

معلش طولت عليكم شوية ..

ندخل على الموقف بتاعنا بقى..

أنا يومها استلمت الشغل ، اللي اتفاجئت أنه في الدور التاني ، وكان معايا عامل الأشعة بيساعدني ، العامل ده بتبقي مهمته انه يستقبل العيان ، ويطلعه على ترابيزة الفحص ، ويظبطه ويسلمه الفيلم لما يخلص ، بيشيل عني كل الأعمال الرخمة بالبلدي يعني..

انطحنت شغل يومها - كالعادة - لدرجة اني صورت حوالي ٩٠ عيان من ال ١٠٠ اللي صورتهم يومها ورا بعض ، وبالتالي مبطلتش شغل من ساعة ما استلمت لحد الساعة ما وصلت ل أربعة ونص الفجر..

ساعتها بس الدنيا هديت ، وابتديت أخد بالي بقى من متطلباتي الشرعية ، يعني أكل وادخل الحمام بقى..

قولت ادخل الحمام الأول ، وبعد ما أطلع أتصل بمحل الكشري الأصيل اللي بتعامل معاه ، فقولت للعامل يخلي باله لحد ما اروح الحمام وارجع..

الحمام نفسه مش بعيد عن أوضة الاشعة..

دخلت الحمام اللي كان النور فيه مش شغال ، لكن نور الطرقة مديله إضاءة كافية..

لقيت في وشي عدد اتنين حمام ، واحد مقفول بقفل - طبعا ده حمام الموظفين اللي بيقفلوه وهما ماشيين - ، والتاني مفتوح وده طبعا حمام العيانين الغلابة ، فدخلت حمام العيانين الغلابة اللي بعتبر نفسي واحد منهم - الغلابة مش العيانين -..

لكني بمجرد ما دخلته - وقبل ما أقوم بأي خطوة إضافية - حصلت الحاجة اللي نشفت دمي!

سمعت صوت خبط عالي!

استغربت واترعبت!

وقعدت أبص حواليا!

ملقتش أي شئ غريب!

لكن الخبط استمر!

ياتري ده عيان برة بيخبط على أوضة الأشعة ؟

لا مستحيل ، الخبط كان قريب أوي!

قريب لدرجة رهيبة!

قريب لدرجة اني حاسس انه جاي من فوقيا!

بصيت لفوق بسرعة!

لقيت.....

لقيت حمامة!

أيوة زي ما قريتوا بالضبط ، حمامة طايرة في سقف الحمام طيران عشوائي ، لدرجة انها كانت بتخبط في سقف الحمام - اللي معمول من الالوميتال لزوم الاضاءة بتاعة المستشفيات وكده ، سقف معلق يعني - وهي كانت سبب الخبط اللي ما زال مستمر لأنها كانت ما زالت بتطير وبتخبط..!!

لا ، مبدهاش بقي!

كان لازم ، وكأي بني أدم يحترم نفسه في المواقف دي ، أخرج جري من الحمام!

وحصل طبعا ، أنا مش رامبو يا جماعة..

خصوصا بعد ما الشئ ده قرب مني في طيرانه وكان هايلمسني!

رجعت جري على أوضة الأشعة من غير ما ابص ورايا ، وقعدت علي الكرسي بتاعي وأنفاسي مقطوعة قدام نظرات العامل المندهشة..

سألني: مالك يا أستاذ وائل..

قولتله على اللي حصل بكلمات سريعة ، فلقيته بيرجع في الكرسي بتاعه ويطلع سيجارة ويولعها في هدوء ، وهو بيقولي بابتسامة مطمئنة: اطمن يا استاذ وائل ، دي مش حمامة ، دي روح!

- أيوة يا عم طمنتني ، أنا كنت فاكرها.....

نعم ياخويا ؟؟ ، بتقول ايه ؟!

قعد يغالب ضحكاته وهو بيقولي: روح طبعا ، انت عارف اننا في مستشفى ، وياما ناس ماتت هنا ، اللي في حادثة واللي مقتول واللي واللي ، أكيد دي روح طبعا ، أهم حاجة لمستك ؟

قولتله: كانت هاتلمسني بس محصلش..

فقالي: إحمد ربنا!

بصتله بذهول وانا مش مصدق فقالي: طب عاوز تصدقني تعالى معايا نروح الحمام سوا ، غالبا مش هانلاقيها هناك..

وبعد شد وجذب روحت معاه..

وطبعا ملاقيناش حاجة!

ملقناش أي حيوان أو أي طير من اي نوع خالص!

والأغرب من كده ان شبابيك الحمام كلها اللي بتطلع علي برة كانت مقفولة ، والمدخل الوحيد للحمام هو الباب اللي بيطلع على طرقة تحتاج تمشي فيها حوالي عشر خطوات علشان توصل لأقرب مكان مفتوح ممكن ييجي منه طير..

وقعدت أسأل نفسي ، لو افترضنا ان دي حمامة عادية ، إيه اللي صحاها للفجر علشان تدخل الحمام ؟

ولو كانت صحيت دلوقتي برضه غريبة ، معروف ان الطير بينام من أول الضوء ما يختفي لحد ما يطلع تاني ، يعني من الغروب للشروق ، إيه اللي صحاها دلوقتي ؟

وإذا كانت هنا من الصبح إزاي محدش خد باله ؟

واصلا إيه اللي يدخلها الحمام سواء كان صبح او ليل ؟ ، وازاي توصل للحمام عبر طرقة صعب يتمشي فيها طير معروف عنه أنه في المعتاد بيحب الاماكن المفتوحة ؟

وراحت فين بعدها أصلا ؟

اسئلة كتير بدون أجوبة ، وأتمني ألاقي إجاباتها عندكم..

فوقت من سرحاني على صوت العامل وهو بيسالني: أستاذ وائل مش هاتدخل الحمام بقى ؟ ، أنا ممكن أقفلك هنا احتياطي لحد ما تطلع..

ابتسمت وانا بخرج وبقوله: لا خلاص ، مالوش لزوم بقى!

******

سليم برقبة مكسورة

الفصل ده وبصراحة اترددت كتير في كتابته ، لأنه بيتكلم في نقطة خلاف أزلي بينا فنيين الأشعة وبين أطباء الاستقبال ، وأنا كنت قررت مكتبش في الكتاب ده أي حاجة فيها خلاف بينا وبين الأطباء حفاظا على الروح الجميلة اللي بينا ، لكني في النهاية قررت كتابته خصوصا بعد حدوث مفاجأة هاتعرفوها في الاخر..

الموضوع عن تصوير الفقرات العنقية لمرضي الحوادث..

الحقيقة الموضوع ده بالذات بالفعل مصدر خلاف كبير كما ونوعا بين فنيين الأشعة وأطباء الطوارئ في الاستقبال..

أحب أقولكم إن قانون الطب بيقول ان أي مريض جاي في حادثة ، مثلا حادثة عربية أو خابطاه عربية أو واقع من فوق أو أي حادثة كبيرة مشابهة ، لازم يتعمله روتين أشعات ، حتي لو كان جاي ماشي على رجليه..

والروتين ده عبارة عن ٣ أنواع:

١- أشعة مقطعية على المخ (خصوصا لو عنده عرض من أعراض الإغماء أو الدوخة أو الإصابة في الرأس ، ومنها جرح مثلا أو تورم جزء معين ، أو الترجيع اللي هو التقيؤ يعني أو ألم في الراس) ، وساعات بينطلب من غير وجود عرض من الأعراض دي ، ودي حتة برضه بنعترض عليها فنيين الأشعة..

٢- سونار على البطن لاستبعاد أي نزيف داخلي..

٣- أشعات عادية ، وتشمل اشعة على الصدر ، واشعة على الحوض ، واشعة على الفقرات الصدرية والقطنية والعنقية..

وبعد كل ده بقي نشوف إيه واجع العيان ، ونضيفه على الأشعات دي كلها..

يعني بالصلاة علي النبي كده اي عيان داخلنا الاستقبال في حادثة بيتحط في إيده أو إيد المرافقين بتوعه ورق بكل الأشعات دي ، وبعدين يتسأل المريض إيه واجعك بقى..

دلوقتي هاتكلم عن الأشعة العادية على الفقرات العنقية ، اللي هي الرقبة يعني بالبلدي كده..

فيه هنا نوعين من العيانين - طبعا بيشتركوا في انهم عملوا حادثة - ،وهانضيف على انواع الحوادث هنا اي إصابة مباشرة في الراس ، زي ضربة شومة مثلا أو اصطدام الراس بجسم صلب ..

- النوع الأول بييجي في غيبوبة أو عنده ألم شديد في الرقبة ، أو مبيعرفش يحركها ، او مركب رقبة من بتاعة الاسعاف او عنده شلل تام..
- ونوع بييجي سواء كان بيمشي على رجليه أو نايم علي ترولي بس بيحرك رقبته عادي ومعندوش ألم فيها..

الطبيب بيصر على انه يعمل روتين الأشعات - بما فيها طبعا الأشعة العادية على الفقرات العنقية - للنوعين..

بينما أنا كفني أشعة بعترض الصراحة على عمل بعض الأشعات للنوع التاني خصوصا الفقرات العنقية..

أنا لو وافقت واقتنعت بأي أشعة تانية ، دايما عندي حساسية من أشعة الفقرات العنقية دي بالذات للمريض من النوع التاني ، طبعا النوع الأول مبعترضش علي عمل الأشعة ليه برغم اعتراضي النسبي برضه على عمل الأشعة للمريض اللي بيحرك رقبته حتى لو فيها الم..

ليه بقي بعترض ؟

أنا عندي هنا أسباب وجيهة..

نعرف الأول الأشعة بتاعة الرقبة في الحوادث بتتعمل ليه..

الأشعة العادية للفقرات العنقية بتتعمل في حالة الحوادث لاستبعاد الكسر أو الشرخ أو الخلع في الفقرات..

طب أنا ليه بعترض على عملها - وان كنت بعملها في الاخر برضه -

لان المريض اللي عنده حاجة من ال ٣ حاجات دي - كسر أو شرخ أو خلع - بيكون جاي يا إما عنده شلل تام ، أو مبيعرفش يحرك رقبته ، أو علي الاقل خالص عنده ألم فظيع فيها..

سبب عمل الروتين للناس حتى لو ظاهرهم سليم ، هو وجود حالات في التاريخ وجد كسور فيها برغم ان الظاهر كان سليم ، وعلشان كده الطبيب بيطلب الأشعات احتياطي حتى لو نسبة وجود شئ لا تتعدي الواحد في الألف ، وأنا كفني أشعة بعترض على إني أعمل أشعة عارف انها مش هاتفيد المريض إلا في واحد من الألف من الحالات..

طيب ، ماذا عن الأسعة العادية على الرقبة في حالة عدم وجود أي عرض من الأعراض التلاتة دي..

الدكاترة بيقولوا: طالما فيه إصابة في الرأس أيا كان نوعها يبقى لازم أشعة علي الرقبة ، طالما فيه حادثة يبقي لازم أشعة علي الرقبة ، طالما

فيه حاجة في المخ يبقي لازم أشعة على الرقبة (ده كلامهم وروتينهم وكتب الطب عندهم بتقول كده)

طب إيه مشكلتي انا ؟

مشكلتي اني بعترف إن فيه نسبة عيانين في الحوادث - وان قلت - بتيجي ماشية على رجليها وزي الفل ، ويطلع عندهم حاجة في الضهر أو الحوض مثلا ، يعني فيه نسبة ما بيبقي عندها حاجة حتى لو كانت واحد في الألف ، فأنا بفهم على مضض سبب إصرار الطبيب على عمل الأشعة..

إلا أشعة الفقرات العنقية..

أنا ومن خلال ٢٠ سنة شغل ، منهم ١٤ سنة شغل في الاستقبال ، مقابلتش أي حالة لمريض بيمشي على رجليه وبيحرك رقبته ومافيهاش ألم ، ويطلع عنده كسر أو شرخ أو خلع في الفقرات العنقية...

يعني مافيش نسبة حتى ولا واحد في الألف ولا واحد في المليون..

النسبة صفر..

صفر..

أنا فعلا بصور المرضي اللي من النوع ده أشعات على الرقبة على احتمال صفر في المية يكون عندهم حاجة..

وهو ده وجه الاعتراض الكبير والأساسي..

أنا معنديش مشكلة أصور الرقبة للعيان اللي مابيتحركش أو عنده ألم ، ده احتمال يطلع عنده حاجة ، لكني أصورها للعيان اللي بيتحرك ومعندوش ألم في رقبته ليه ؟

نفسي أشوف عيان من النوع ده عنده حاجة ، على الأقل أصور غيره

بعد كده وانا عارف ان فيه نسبة بشتغل عليها..

لكن للاسف مصادفتش العيان ده لحد دلوقتي..

وهي دي المشكلة..

لكن برضه الدكتور بيصر ، والفني مش وراه غير انه يقول..

حاضر يا فندم..

******

الجزء اللي جاي مكتوب بالفصحى بشكل قصصي بطريقة الراوي..

.....

أنهي وائل فصله الجديد من يوميات فني أشعة ، وأخذ ينظر راضيا إلى ما كتبه متأكدا من أنه قد نجح في توصيل وجهة نظره للقراء ، وعليهم هم التفكير والتقرير هل هو على حق ام مخطئ..

نظر قليلا إلى ما كتبه قبل أن يقول لنفسه: حسنا ، تتبقى نقطة واحدة حتى تصبح هذه الحلقة متكاملة الجوانب بدون خطأ واحد ، نقطة من الممكن الاستغناء عنها ، ولكني سأضعها للتأكيد ، وتستلزم سؤال أحد أطباء المخ والأعصاب ، فالأنتظر وبالتأكيد سيمر علي أحدهم..

وبالفعل وبعد قليل أتى أحد أطباء المخ والأعصاب لعمل أشعة لمريض في القسم التابع له ، فقابله وائل بالترحاب قائلا: أهلا دكتور أحمد ، ازي حضرتك..

دكتور أحمد: أهلا أستاذ وائل ، أنا الحمد لله كويس ، أخبارك ايه

وائل: الحمد لله ، كنت عاوز أسأل حضرتك عن حاجة..

دكتور أحمد: اتفضل..

وائل - وهو يسلم دكتور أحمد الأشعة الخاصة به وواثقا من اجابة سؤاله-: عمرك شوفت عيان عنده كسر في الفقرات العنقية بيتحرك وبيمشي عادي وبيحرك رقبته؟

دكتور أحمد - ببساطة شديدة وهو يتناول الاشعة خارجا من الغرفة-: طبعا ، أنا عندي تلاتة فوق في القسم كده بنفس الحالة اللي بتشرحها دي!

وترك دكتور أحمد الغرفة وانصرف تاركا وائل وراءه في حالة من الذهول والصدمة..

الصدمة الشديدة!

******

معاكم وائل مرة تانية..

يا شماتة الدكاترة فيا..

راح مجهودك أونطة يا وائل..

فضلت تكتب في الفصل ساعتين وفي الاخر طلع تعبك على الفاضي..

فيه ناس عندها كسور رقبة بتتحرك وبتمشي..

طب ليه أنا مشوفتهومش قبل كده ؟

نصيبي بقي..

بس برضه هانشر الفصل وهاقول فيه كل حاجة تبعا لمبدأ الشفافية اللي انا ماشي بيه دايما..

برغم اني اتهزمت فيه وطلعت غلطان..

بس يالا.. معلش.. الجايات أكتر..

لكني برضه مش هاخرج بإيدي فاضية..

هاقولكم معلومة عالماشي كده تخص تصوير الفقرات العنقية..

هل تعلم أن التعليمات اللي بيقولها الفني للمريض عند تصوير الفقرات العنقية الصورة الجانبية هي أكتر تعليمات بتتقال للمريض في فحص واحد..

تعالوا نشوف..

١- بنطلب من المريض خصوصا لو واحدة ست تشيل أي حاجات معدن في الرقبة والراس (زي الدبابيس والبنس وما إلى ذلك)

٢- بنطلب من المريض يقف في وضع جانبي أمام جهاز الاشعة..

٣- بنطلب من المريض يخلي إيديه الاتنين لتحت ويمسكهم في بعض..

٤- بنطلب من المريض يشد إيده بكتافه لتحت..

٥- بنطلب من المريض يرجع كتافه نفسهم لورا بحيث يبعدوا عن الرقبة..

٦- بنطلب من المريض يكتم نفسه..

(العيان بيبقى على شوية هايشتمنا)

ده بالنسبة للعيان السليم اللي واقف علي رجليه يعني ، أما بقي العيان اللي مش بيتحرك فالموضوع بيبقي كبير كبير كبير..

لكن ده مش موضوعنا هنا في يوميات فني اشعة..

ملحوظة -بالنسبة للفصل يعني - الشماتة حرام

******

إحراج في أوضة العمليات

في الفصل ده هاحكيلكم على موقف ظريف اتعرضتله في اوضة العمليات..

لا أنا معملتش عملية ومكنتش انا العيان طبعا ، أنا كنت شغال في حالة في العمليات..

وهنا هاقولكم معلومة ان جزء من شغلي كفني أشعة قد يتطلب دخولي أوضة العمليات لتصوير المريض أثناء إجراء العملية بجهاز مخصص لده بيبين مباشرة وعن طريق شاشة ملحقة بيه الصورة اللي انا بلقطها لحظة تصويرها مباشرة ، وساعات بصور صورة مستمرة ، في الصورة المستمرة بيبان جسم المريض على الشاشة وحركته في ذات اللحظة ، يعني لو مثلا المريض بيتنفس بتبان حركة النفس على الشاشة.. فايدة التصوير في العملية ان الطبيب يشوف العضو اللي هو بيشتغل فيه من جوة ، بحيث لو مثلا بيركب قسطرة أو شريحة يعرف هو بيشتغل وداخل في العضو ده صح ولا غلط ، أنا هاكتفي بالشرح المبسط ده لان الموضوع كبير وعلشان أشرحه تفصيلي محتاج فصول..

أقولكم بقي ان الطبيب في أوضة العمليات - وأرجو ان الاطباء يسامحوني لاني بتكلم في العموم وعن كافة الطباع - بيبقي في اكتر الاماكن اللي بيبقي فيها على طبيعته تماما ، سواء عصبي ، هادي ، لسانه طويل ،

بيشتم على طول ، أخلاق ومحترم ، خجول ، بيحب الهزار والضحك ، دمه تقيل ، غتت أو رزل ، روحه في مناخيره ، طيب وغلبان..

طبيعة الدكتور الشخصية اللي ربما حتى ممكن يكون مخبيها من خلال شغله العادي أو قدام الناس بتبان تماما في اوضة العمليات وباقصي صورها ، والمعلومة دي بقولها من خلال شغلي لسنين في أوض العمليات..

بس وللأمانة بيبقي الطقم المعاون للطبيب الجراح ، بداية من الأطباء مساعدينه ، مرورا بالتمريض ، وحتى العمال ، واخدين تماما على طبع كل دكتور ، ومحدش بيزعل من أي طبيب مهما الطبيب عمل ، بالعكس أكتر مكان بتلاقي فيه تقارب بين طقم العمل الواحد بيبقي في غرفة العمليات ، بتحس ان الكل واخدين على بعض وبيحبوا بعض وعارفين بعض ، أسرة واحدة ، ده المصطلح الأقرب لشرح الوضع..

والملاحظ ان حتى لو الطبيب كان من النوع اللي بيزعق أو بيتنرفز أو حتي بيشتم بتلاقي الطقم المعاون مقدر ده ومش بيزعل ، لان في الاغلب الأعم بيكون ده نابع من إصرار الطبيب على نجاح العملية ، وعدم التهاون فيها ، وكمان نابع من روح الأسرة الواحدة اللي بيتعامل بيها طقم العمليات وربما بسبب ده الطبيب بيبقى على طبيعته..

وهنا هانتكلم عن النوع العصبي..

النوع العصبي من الأطباء بيعمل توتر طول ما هو شغال ، حتي مع احتمال طقم العمل لعصبيته..

يفضل يزعق ويتنرفز لو حس بأي تقصير أو دلع أو تهاون ، وفي بعض الأحيان ممكن يعمل كده حتى لو اللي حواليه شغالين بأقصي طاقتهم ، طبيعته كده بقي..

لكن اللي لاحظته من خلال شغلي في العمليات ان الاطباء بمختلف نوعياتهم عمرهم ما وجهولي أنا شخصيا كفني الأشعة أي كلمة وحشة أو غلط أو فيها اهانة..

الاطباء كلهم اللي اتعاملت معاهم في العمليات كانوا بيحترموني جدا ، وعمرهم ما تجاوزوا في التعامل معايا ابدا مهما حصل ، حتى النوع العصبي منهم (ده معايا أنا شخصيا ومعرفش ده بيحصل مع كل فنيين الأشعة ولا لا الصراحة) ، ويمكن السبب إني يعتبر ضيف على العمليات ومش صاحب مكان زي باقي التيم..

إلا في الموقف ده..

بس هاقولكم حاجة الأول..

طبعا الحاجات اللي بيشتغل بيها الطبيب في أوضة العمليات بتبقى كلها متعقمة ، الطبيب نفسه وأي حد من الطقم المساعد ليه اللي بيستلزم شغله أنه يلمس الادوات دي بيبقي متعقم برضه..

ومش منهم فني الأشعة..

فني الأشعة مبيحتاجش يلمس المريض من خلال العملية ، لا هو ولا جهازه ، هو بيبقي واقف على كنترول الجهاز وبيحركه حوالين المريض حسب طلبات الطبيب ، بدون ما يلمس المريض نفسه أو يلمس أي أداة من الأدوات المعقمة اللي بتبقى يا إما شغال بيها الطبيب ، يا محطوطة على ترابيزة عليها فرش معقم برضه ، والأجزاء اللي هاتلمس المريض من الجهاز بيتحط عليها فرش معقم برضه..

والمفروض إني كفني أشعة أراعي في حركتي إني ملمسش المريض ولا الأدوات المعقمة نهائيا ، وإلا باظ تعقيمها واضطروا يجيبوا أدوات تانية ،

مجرد لمسي للفرشة اللي عليها الأدوات المتعقمة معناه أنهم يغيروها هي والآلات اللي عليها - وممكن أنا كمان بالمرة -..!!

التعقيم تعقيم..

الموضوع هنا مافيهوش هزار..

اللي حصل ساعتها اني كنت شغال مع أحد الأطباء المشهورين بعصبيتهم الشديدة في عملية ، وأثناء العملية طلب الطبيب مني تحريك الجهاز بطريقة معينة ، فحركته ، لكني وأنا بحركه حصلت مني حركة غلط كنت هالمس بيها الترابيزة المتعقمة!

" إيه ده ، إنت حمار ؟! "

طبعا عرفتوا الكلمة طلعت من مين!

ولمين!

الكلمة طلعت من الطبيب وكان موجههالي انا طبعا!

بصتله بذهول!

واتجمد الموقف لثانية..

ثانية دارت فيها في راسي سيناريوهات كتير أوي للي هايحصل وأعمله بعد كده..

الدكتور ده خالف القواعد وغلط فيا..

ياتري أعمل ايه..

وظهر جوايا شيطان وملاك بيتخانقوا..

الشيطان كان بيقولي وهو عنيه بتطق شرار إني لازم أخد حقي وإني

قدامي حل من شوية حلول:

- أزعق في وشه..
- اشتمه انا كمان..
- أقوله مش من حقك تشتمني..
- أقلبها خناقة وامسك فيه..
- أسيبله أوضة العمليات واخرج ، وقبلها برضه أعمل أي رد فعل عنيف من الحاجات اللي فوق دي..

والملاك بيقولي بطيبة إني مسمعش كلام الشيطان ده ، ومعملش كده وإني عندي شوية حلول سلمية:

- أقوله الله يسامحك..
- أديله فرصة يتراجع -بطريقة الستات المعروفة- وأقوله إيه اللي إنت قولته ده يا دكتور ، يمكن يغير كلامه..
- أكلمه بهدوء وأقوله مايصحش كده يا دكتور عيب..
- أجيب ورا واعتذر عن غلطتي..
- أعمل عبيط وما أخدتش بالي اصلا من كلمته أصلا..

المهم ان وقبل ما حد فيهم ينتصر على التاني وأخد قرار من قراراتهم جه الحل..

من عند الدكتور نفسه..

اللي واضح إنه حس بغلطته الفظيعة اللي مكانش ينفع يعملها -دول شوية غرور مني ماتاخدوش في بالكم- فلقيته وبمنتهي السرعة - وبعد ما

كان بيبصلي أثناء كلمته - بيلتفت ناحية عامل من العمال وهو بيكمل كلامه وبيقوله: إنت غبي ، أنا قولتلك تعمل كده ؟

ومع دهشة العامل وهو بيهرش في راسه مش عارف هو عمل ايه بالضبط ، كنت انا فهمت الموقف..

وابتسمت من جوايا لسرعة بديهة الطبيب اللي أنقذ نفسه وأنقذني من موقف وإحراج لا يحمد عقباه..

وطبعا جاريته أنا كمان في موقفه اللي بصراحة يشكر عليه ، وعدلت من وضع جهازي بهدوء ، وانا عامل نفسي ما أخدتش بالي من الموضوع كله..

خلص الموقف على كده..

بس حاجة واحدة كانت مضايقاني في الموضوع كله..

إحساسي بالذنب ناحية العامل المسكين اللي اتشتم بسببي ده..

******

ممكن مكالمة ؟

قبل ما ابتدي الحلقة دي أحب اعلن إحترامي الكامل للمرض النفسي وللمرضى النفسيين ، اللي هما زيهم زي أي مريض تاني مرضهم مش عيب فيهم أو ليهم ، لان الفصل ده بيتكلم عنهم ، الموقف حقيقي كالمعتاد وتعليقاتي غرضها المزاح فقط ليس إلا..

إحنا عندنا مبني كامل افتتح من كام سنة للطب النفسي وعلاج الإدمان ، وفيه أقسام للحجز ، يعني زي ما تقولوا كده عندنا عباسية صغيرة جوة المستشفى..

المبنى ده موقعه في طريقي وانا داخل أو خارج من المستشفى ، متجه أو خارج من الاستقبال موطني الأصلي في المستشفى ..

اللي حصل إيه بقى ؟

من فترة كده وانا ماشي جمب المبنى ده مروح لقيت اللي بينادين من فوق: يا استاذ ، يا لستاذ..

بصيت لقيته واحد من المرضى المحجوزين هناك ، وباصصلي من ورا السلك اللي مغطي شباك أوضته..

وقفت وقولتله: نعم..

قالي: بعد إذنك ممكن تعملي مكالمة من تليفونك للنمرة اللي هاقولهالك دي..

قبل ما أرد عليه لقيت واحد من موظفين المستشفى يعرفني وكان معدي من جمبي بيقولي: إوعى تتصله بحاجة يا استاذ وائل ، ده مجنن الناس كلها في الرايحة والجاية ، اتصلي بالنمرة دي ، اتصلي بالنمرة دي ، ده مجنون يا عم ، والله أعلم إيه النمرة اللي هايخليك تتصل بيها ، ويمكن تطلع مش تبعه وحد يشتمك ولا يهزأك ..

بصراحة كلامه صادف هوى في نفسي ، وانا اللي كنت مقلق خلقة من موضوع المرضى النفسين ده ، فطنشت الراجل ومشيت..

وبالفعل في الأيام اللي بعدها كذا مرة الشاب ده ألاقيه بينادين من فوق وأروح مطنشه وعامل مش سامع وماشي..

الموضوع اتكرر جدا ، لدرجة اني حسيت إن الشاب ده بيقضي وقته كله قدام الشباك يندة على الناس..

وبالفعل أحيانا اكون معدي والاقيه بينادي على غيري ، بعض الناس بيطنشه ، وبعض الناس بيقفوا يردوا عليه ، والاقيه بيطلب منهم يتصلوله بالنمرة الفلانية..

بصراحة في الأول كنت بمشي من قبل ما اعرف الناس دي اتصلتله بالنمرة ولا لأ..

لكن في مرة لقيت واحد واقف تحت الشباك ده وماسك تليفونه ، والشاب من فوق بيمليه في النمرة..

هنا قررت مفضلش سلبي تاني ، أنا اتحذرت قبل كده وأخدت بالي ، ليه أسيب غيري يقع في المقلب ، ميصحش كده..

فقربت من الراجل وقولتله: ماتتصلش بحاجة ، ده مجنون وبيشتغلك..

الراجل اندهش وقالي: بجد ؟

قولتله: ايوة ، خد بالك..

الراجل لاخد بعضه وتليفونه ومشي على طول ، وانا وراه من غير ما ابص للشاب اللي فوق الصراحة..

والحكاية دي اتكررت كذا مرة ، كل مرة الاقي حد واقف وهايتصل اقوله ماتتصلش ده مجنون..

الحقيقة أنقذت ناس كتير من المقلب ده..

لكن كانت المفاجأة في يوم من الأيام..

اليوم ده وصلت متأخر ، ولقيت الضحية كان بيتصل بالفعل من قبل ما اوصله ، دفعني فضولي أقرب منه أشوف نوع المقلب اللي بياخده اللي بيتصل بالفعل ، فلقيت الراجل بيسمع في التليفون ، وبعدين بيقول للشاب اللي فوق: هو بيقولك جايلك بكرة ، تحب يجيبلك معاه إيه ؟؟؟

المريض: قوله يجيبلي معاه بطانية وفوطة وصابونة ، ويجيب لحمة ومكرونة بلاش فراخ ورز..

الراجل نقل الطلبات للطرف التاني ، وبعدين قال للمريض: بيقولك حاضر ، عاوز حاجة تانية ؟

المريض: لا شكرا..

طبعا اتصدمتوا زيي..

المريض مكانش بيشتغلنا..

ده فعلا شخص مريض محجوز بعيد عن أهله -وغالبا المرضي من النوع ده مش بيدوهم تليفونات- فمعندوش وسيلة للاتصال بأهله غير الطريقة دي..

ممكن ميكونش مجنون اوي ، ممكن مجرد اضطراب نفسي بس واعي وعارف اللي حواليه ، وعارف هو عاوز ايه ومش عاوز ايه ، ممكن يكون ممجنون أصلا وبيتعالج من الادمان مثلا..

واكتشفت اني طول الفترة اللي فاتت دي مش بس مكنتش بتخلى عن مساعدته ، لا ده انا كمان كنت بمنع الناس تساعده!

يعني لا برحم ولا بسيب رحمة ربنا تنزل!

مشيت وانا في نص هدومي ، ومحرج على الاخر...

ومن يومها كل ما اعدي قدام الشاب ده وينده عليا..

مبردش عليه طبعا..

وانا اش ضمني يا جدع ، مش يمكن المرة دي مقلب بجد..

ماهو برضه مريض نفسي ، واللي يمشي ورا.....

على كل حال ده مش اختصاصنا هنا في يوميات فني أشعة....

******

العلاج بالبلالين

المرة دي مع موقف طريف وخفيف كده..

كنت في نوبتجية بالاستقبال في عيد الفطر المبارك ،وكان محمد اخويا وزميلي في نفس الوقت معايا في نفس النوبتجية..

وكان من عادته في الاعياد- ومازال -انه وعلي سبيل الاحتفال بالعيد يجيب بلالين وزينة ويعلقها في اوضة الاشعة..

وكان جاب فعلا البلالين دي وعلقها وملت الاوضة..

وكنت انا شغال..

وجاتلي حالة لطفلة صغيرة مكملتش السنتين واقعة علي دراعها وواجعها ومطلوب ليها اشعة عليه..

وكانوا باباها ومامتها قلقانين اوي..

-البنت دراعها باظ..

-البنت دراعها اتكسر..

-البنت مش نافعة تاني (مش فاهم مش نافعاة ازاي يعني ؟)

وانا بحاول اهديهم ومافيش فايدة..

المهم عملتلهم الاشعة وخلصت..

لكن البنت وهما خارجين شافت البلالين فعيطت عليهم وعاوزة واحدة..

وطبعا انا مش هابخل علي بنت صغيرة ببلونة..

فشديت بلونة من المتعلقين وادتهالها..

البنت فرحت اوي ومسكت البلونة وهما خارجين من الاوضة وقعدت وهي ماسكاها تهزها في الهوا زي اي طفل..

بايدها اللي واجعاها!!

بعد مافوقت من ذهولي كان استنتاجي للموقف ده احتمالين:

-يا اما البنت من فرحتها بالبلونة نسيت وجعها او دراعها خف اصلا بسبب جرعة الادرينالين اللي اتسببت فيها السعادة اللي حصلتلها (كلام مش علمي طبعا)

يا اما.....

ولا بلاش احسن الدكاترة يزعلوا مني بقى..

******

اروح بيها فين ؟

أسوأ كلمة بيقولها المريض اول ما تعمله الاشعة لما يقولك: أروح بيها فين ؟؟؟

فيه عدة رود مثالية في الحالة دي..

- لو انت في حالتك الطبيعية العادية هاتقوله بهدوء: روح بيها للي طلب منك الاشعة -قال يعني هو مش عارف ده من الأول يعني..!!-
- لو طالبة منك برود تقوله بهدوء برضه: خدها وروح ، ولو قالك أروح ازاي وانا لسة تعبان ، شوط فيه بقي وقوله تبقي تروح بيها للي كشفت عنده وبعتك ليا بقى يا عم الذكي..
- لو طالبة منك رخامة زي اللي عملها عليك تروح قايله هو انت صحيت من النوم لقيت نفسك قصادي ؟؟

هايقولك: لا ده انا كشفت و...

قبل ما يكمل تروح قايله: أهو ترجع بيها عند اللي كشفت عنده ، يا عم الذكي (برضه)

فيه واحد تاني أذكي لما تقوله روح بيها للي كشفت عنده يروح قايلك في ذكاء شديد: بس انا مكشفتش ، لسة مافيش دكتور بص عليا!

ده بقي تتعصب عليه زي ما انت عاوز وتقوله: يعني انت صحيت من

النوم لقيت الورقة اللي جيتلي بيها دي في ايدك ؟ هايروح قايلك - غالبا ده هايبقى الرد - لا ده فيه (واحد) في الحتة الفلانية كتبهالي و....

قبل بقى ما يكمل كلمته بقى تروح انت وبنفس درجة الصوت العالية تقوله: أيواااا اهو (الواحد) ده أوه صرف عليه ١٢ سنة تعليم ، وسبعة طب ، علشان الناس تقول عليه دكتور ويكشف على الناس ، كونك انت بقى مش مقتنع انه دكتور وبتعتبره (واحد كده) دي مشكلتك انت ، ومع ذلك حتى لو هو مش دكتور واعتبرناه سباك مثلا -مع احترامي للسباكين- فالسباك ده هو اللي طلب منك الأشعة دي ، فروحله ووريهاله واتصرفوا انتوا الاتنين مع بعض بقى!

ولو زودها بعد كده برضه وأصر على انه مش فاهم يروح فين برضه ، فساعتها بقى وبأي حاجة - وتكون تقيلة - تروح مناوله في دماغه ورايح مسلم نفسك في أقرب قسم وضميرك مستريح انك خلصت البلد منه..

أه وماتنساش بالمرة تستقيل قبلها..

******

أنا والقطط والأشعة

الفصل ده جايبلكم أربع مواقف ، مع أربع قطط مختلفة ، قابلتهم واتعاملت معاهم من خلال شغلي في الأشعة ، موقف مرعب ، وتلاتة دمهم خفيف..

هاتسألوني ايه اللي جاب القطط للاشعة والمستشفيات ، هاقولكم شكلكم مدخلتوش مستشفيات حكومة قبل كده..

المهم مطولش عليكم -قولوا طول- نبتدي على طول ، مع الموقف الأول ، المرعب..

.....

أوضة الكنترول بتاعة واحد من أجهزة الاشعة المقطعية في الاستقبال ضيقة وعبارة عن شبه ممر كده عرضه متر ونص بالكتير ، ده غير طبعا أوضة الجهاز اللي بتبقى أكبر بكتير من أوضة التحكم..

أوضة الكنترول دي على الحيطة اللي بعرضها في الاخر فيه جهاز التكييف الخاص بالاوضة - طبعا التكييف ده للجهاز مش لينا.. لو علينا احنا مش هايجيبولنا شفاط حتى - المهم ان التكييف ده تكييف حائط عالي بارتفاع أكتر من مترين ونص تقريبا ، يعني انا وانا واقف مقدرش أطوله حتى..

المسافة ما بين ترابيزة التحكم والحيطة دي ييجي مترين كده..

عرض جهاز التكييف ده من فوق مايزيدش عن عشرين تلاتين سم بالكتير..

ياترى بقولكم المعلومات دي ليه ؟

علشان في مرة وأنا داخل الأوضة فوجئت فوق التكييف ده بقطة!

أيوة زي ما قريتوا..

قطة سودا كحل قاعدة ومستقرة فوق التكييف ، ومدية وشها ناحية الباب في نظرة ثابتة جامدة مابتتغيرش!

بعيد عن نظرة القطة - المرعبة الصراحة - ، وبعيد عن سؤال هي دخلت الأوضة المقفولة ازاي ، فأنا مفهمتش هي أصلا طلعت فوق التكييف ازاي..

المسافة عالية جدا وبعيدة جدا -حتى على قطة- انها تنطها وتوصل فوق حتى لو طلعت فوق ترابيزة التحكم الاول ، وكمان عرض الجهاز القليل من فوق وجسمه الأملس بطبيعة الحال مش هايتيحلها الفرصة تتماسك لحد ما تستقر فوقه حتى لو فرضنا إنها عرفت تنط النطة اللي توصلها لفوق بالشكل ده..

يعني منطقيا وفيزيائيا وحيوانيا كمان صعب جدا إن قطة تنط وبعدين تستقر فوق جهاز التكييف ده أصلا..

وكمان ليه ؟

إيه السبب اللي يخلي قطة تنط فوق جهاز تكييف وتقعد فوقه..

وفوق كل ده نظرتها بقى..

نظرتها الجامدة المرعبة المتحدية ، وعنيها اللي مابيرمشوش ، وكمان عدم خوفها مني لما دخلت الأوضة ، وحتى لما ناديت أصحابي وزمايلي

يشوفوها ، واللي مكانش فيهم حد بالشجاعة الكافية اللي تخليه يهشها ، أو يحاول ينزلها من فوق التكييف وهي قاعدة بالمنظر ده بنفس البصة الجامدة ولا حتى مهتمية بينا..

- هشها إنت..
- وأنا مالي أهشها ليه ؟ ، هشها إنت..
- أنا مش هاشش ، حد غيري يهش..

سألتهم علشان انهي الجدل: طب نعمل ايه ؟ ، أنا مش هادخل الأوضة والشيئ ده جواها..

قالولي إحنا نقفل الأوضة تاني أحسن ، ونيجي بعد شوية ونشوف..

قفلنا الأوضة ، وقعدنا شوية ، وبعدين رجعنا وفتحناها..

وملقيناش القطة..

اللي إختفت..

تماما..

وسابت وراها لحد دلوقتي لغز معرفناش نحله..

أبدا!

.....

الموقف التاني..

الموقف التاني بالصدفة برضه كان في جهاز الأشعة المقطعية ، بس كان الجهاز التاني اللي موجود في الدور التاني عندنا وبنلجأله في حالة عطل جميع أجهزة الاستقبال (كان جهاز غير الجهاز بتاع فصل الحمامة)

المكان هناك كذا أوضة ، بيبقى مفتوح بس أوضة الجهاز اللي بنشتغل عليه والباقي مقفول ، لأنه تبع شغل الصبح ومايخصناش في شيئ..

النوبتجية دي ومن اول ما إستلمت الشغل وأنا سامع صوت قطة بتنونو بحرقة في أوضة من الأوض المقفولة..

أنا بطبيعتي -وبغض النظر عن الموقف الأولاني- بحب القطط جدا ، وبيصعبوا عليا أوي مع نونوتهم ، أو نظراتهم المسكينة المستكينة اللي بيبصوهالك ، خصوصا لو بتاكل مثلا وجم حواليك..

فالصوت سببلي توتر رهيب..

روحت ناحية الأوضة ، وإتأكدت من الصوت إن فيه قطة جوة واضح إنها دخلت والناس قفلوا عليها قبل ما يمشوا بدون ما ياخدوا بالهم...

العامل اللي معايا قالي إحنا مالناش دعوة ، بس أنا قولتله إتصرف وهاتلي مفتاح الأوضة دي ، لازم نخرج القطة دي بأي شكل..

وقد كان..

قدر العامل - بطريقة ما - يوصل لمفتاح الأوضة ويفتحها ، علشان تخرج منه في لهفة قطة صغيرة أمورة كيوت أوي..

القطة دي بمجرد ما خرجت لزقتلي..

مرضتش تمشي ، وفضلت جمبي ، حتى لما روحت أوضة الجهاز اللي شغال فيه ، وفضلت تتمشي حواليا شوية ، وتطلع على رجلي شوية ، وتتمسح فيا شوية..

أنا قولتلكم إني بحب القطط جدا ، فمتضايقتش منها نهائي ، وفضلت ألعب معاها ، وحبيتها لدرجة إني طلبت من العامل يتصرفلها في أي أكل..

العامل - وبطريقة ما برضه - لقيته جايب شوية لبن وزبادي وأكل تاني مش فاكره ، والقطة أكلت وشبعت ولعبت وحبتني اكتر وفضلت لازقالي أكتر ، والدكاترة اللي بيعدوا عليا في الأوضة بقوا مستغربين اوي وهما شايفيني شغال على الجهاز ،وفي نفس الوقت بلعب مع قطة صغيرة تقريبا ماسابتنيش طول الليل..

فيهم -الدكاترة- اللي قعد يلعب معاها ، وفيهم اللي إشمئز منها ، وفيهم اللي حذرني من الميكروبات والأمراض اللي ممكن أخدها منها ، بس أنا مهمنيش حاجة ، كنت فرحان أوي..

فيه حاجة احب أقولهالكم ، طريقة لعب القطط بتشبه أوي طريقة لعب الأطفال الصغيرين ، الرضع بالذات ، فالقطة كانت مفكراني جدا بإبني الصغير ، وعلشان كده كنت حابباها أكتر ، بس ده سبب من الأسباب مش كلها ، لإني في الأساس بحب القطط زي ما قولتلكم..

وخلصت النوبتجية ، وودعت صديقتي الصغيرة ، اللي مقابلتهاش تاني من ساعتها من كذا سنة ولحد دلوقتي..

.....

الموقف التالت..

في مستشفى تانية فوجئت بقطة - كبيرة المرة دي - وعلى غفلة ، نايمة على السرير اللي بننام عليه في النوبتجية..

اندهشت جدا ، لكني وبطبيعتي المحبة للقطط مرضيتش أقرب منها ، وقولت أهو لما ييجي وقت نومي بعد كذا ساعة هاتكون زهقت ومشيت..

لكنها لا زهقت ، ولا مشيت ، ولا حتى صحيت..

فضلت نايمة لحد ما جه وقت نومي بالفعل ، وبقيت مش عارف اعمل ايه..

وجاتلي فكرة..

جبت فرشة قديمة فرشتها على كرسي في الأوضة ، وقولت أشيل القطة انيمها عليه ، وأنام أنا على سريري..

وبالفعل روحت ناحية القطة وشيلتها ، وصحيت بس معترضتش على شيلي ليها ، وحطيتها على الكرسي وطبطبت عليها وقولتلها نامي ، لكنها مانامتش..

قامت واتمطعت كده بطريقة (نمنا كتير أما نقوم نشوف حالنا بقى)

فبصيتلها بطريقة (يا سلام يعني انتي جاية تصحي دلوقتي ، ماكنتي صحيتي من الأول يختي)

فبصتلي بطريقة (وماله زعلان ليه ده ؟)

فبصيتلها بطريقة (مش هابصلك تاني احسن)..

المهم لقيتها نزلت وقعدت تدور على أكل..

أنا كان جمبي وجبتي وفيها علبتين زبادي ، وأنا مباكلش الزبادي أبدا من غير سكر ، ومكانش عندي سكر ساعتها ، فقولت أكسب فيها ثواب وافتحلها علبة بدل ما ارميها..

فتحتلها علبة ، فهجمت عليها بنهم وخلصتها في خمس دقايق وقعدت تنونولي ، ففتحتلها العلبة التانية ، أكلت نصها تقريبا وشبعت..

وفصلت لازقالي بعدها برضه..

الكائنات دي فعلا بتحب وبتحس باللي بيعطف ويحن عليها..

فضلت لزقالي لدرجة إني كل ما أتحرك تتحرك ورايا ، وكل ماتجيلي حالة وأروح أعملها تروح ورايا ، أخرج من الاوضة ورايا ، أدخل الاوضة

ورايا ، خرجتها من الحمام بالعافية وأنا بقولها ماينفعش نكون أنا وانتي في حمام واحد مقفول!

عاوزين أكتر من كده ؟

لما جيت أنام راضي بالأمر الواقع إنها هاتبات معايا في نفس الأوضة ، لقيتها طالعة ورايا برضه على السرير!

بصتلها بصة (نعم يختي ، إنتي هاتنامي جمبي كمان ؟!)

بصتلي بصة (أيوة يا عسل ، وماتحاولش تمشيني)

بصتلها بصة (ده بعدك!)

بصتلي بصة (أنا رخمة ومش هامشي)

المهم إنتوا ماتعرفونيش ، أنا غتت ودماغي ناشفة ، ولما أصمم على حاجة لازم تتنفذ..

بس طول الليل كنت خايف أتقلب أحسن أنام عليها ابططها وتتحسب عليا روح!

وفي الصبح ودعتني ممتنة ببصة (شكرا على الاكل والنومة وكل شيئ)

وأخدت بعضها ومشيت مبسوطة..

أنا بقى كانت حالتي حالة..

ولما رجعت البيت حكيت الموقف لمراتي ، بس هي مصدقتش لحد دلوقتي إني طول الليل كنت نايم جمب..

قطة!

.....

الموقف الرابع..

نفس الموقف التالت تقريبا ، وفي نفس المكان ، بس بقطة تانية ، القطة المرة دي فضلت نايمة بس على حرف السرير من جوة ، ومكانش فيه مكان أنقلها عليه ، فقولت مش مشكلة ، خبرتي بتقولي إن القطط مبتعترضش ، وممكن القطة دي تسمحلي أنام جمبها على الحرف التاني عادي..

طلعت على السرير بالفعل ونمت ، لكني لقيت القطة بتقوم كده وبتبصلي بصة غريبة مش مريحة..

عملت نفسي مش واخد بالي ، لكني كل ما أبصلها ألاقيها باصالي نفس البصة برضه..

قولت تلاقيها قلقت مني ودلوقتي تنام..

جت حالة وخبطت على الأوضة ، فقومت وفتحت الباب ، وطلعوا مش عاوزين الاشعة دول عاوزين المعمل..

مشيوا وجاي اقفل الباب سمعت صوت ، بصيت لقيت القطة على الأرض بعد ما نزلت من على السرير ورايحة ناحية الباب..

سيبت الباب مفتوح لقيتها خرجت منه بكل إباء وشمم وراسها مرفوعة ، ومانسيتش تبصلي بصة بقرف قبل ما تخرج بطريقة (مش كل القطط زي بعضها يا عنيا)

واضح فعلا إن القطط تختلف عن بعض ، وإن مش كل القطط زي القطة السافلة قليلة الأدب بتاعة الموقف اللي فات..

أنا حصلي صدمة قططية ياخوانا..

******

في الجيش

الحكاية دي عمرها لحظة صدور الكتاب ده ٢٠ سنة..

هي يمكن تكون بعيدة شوية عن شغلي كفني أشعة لكنها تظل جزء من ذكرياتي.. وفي كل الأحوال هي حصلت بعد ما اتخرجت واستلمت الوظيفة بالفعل.. يعني حصلت وأنا فني أشعة برضه.

هاتكلم عن فترة بيمر بيها أغلب شباب البلد وهي فترة التجنيد الإجباري أو فترة الجيش..

الحكاية دي فيها حاجات كتير.. مصادفات عجيبة.. حاجات غريبة.. حكم ومواعظ.. آه والنعمة حكم ومواعظ.. زمبقولكم كده!

إزاي ده؟

أنا جايلكم في الكلام أهوه..

أولًا الحكاية دي متقسمة لـ ٣ أجزاء.. جزء عن ما قبل الجيش ، وجزء عن مركز التدريب ، وجزء عن قوتي الأساسية في الجيش.

.....

١- ما قبل الجيش

أنا بقى زيي زي أي شاب في البلد لازم أمر بالتجربة دي.. البعض بيبقى عنده موانع والبعض بيتم إعفاؤه والبعض بيتم تأجيله والبعض بيدخل

-بيلبس زي ما بيقولوها بالعامية-.

أنا كنت من الفئة الأخيرة.. الفئة اللي لبست.. إحم.. لبس الجيش طبعًا.

أنا ونظرًا لإني كنت من ضمن الناس اللي اتطبق عليهم في الابتدائية نظام الجمع بين سنة خامسة وسادسة -أنا كنت أول دفعة اتطبق عليها النظام ده قبل إلغاؤه مؤخرًا وعودة سنة سادسة من تاني- المهم إني بسبب ده وبسبب إني الحمد لله ما سقطتش ولا عدت ولا سنة من سنين الدراسة.. وده طبعًا لتفوقي الواضح من صغري -بكدب- ولإن معهدي سنتين بس.. كل دي أسباب خلتني خلصت دراسة واستلمت الوظيفة كمان وأنا لسة موصلتش لسن التجنيد.. أنا خلصت الدراسة قبل ما أكمل ١٩ سنة أصلًا.. واستلمت الوظيفة قبل ما أكمل العشرين سنة بأربع شهور.

خلصت دراسة واستلمت الوظيفة وكمان اشتغلت في أماكن خاصة.. كل ده قبل ما ييجي ميعاد دفعتي في الجيش.. اشتغلت شغل خاص من ساعة ما اتخرجت وقبل ما أستلم الوظيفة في كذا مكان خاص منهم مستشفى خاصة بطبيب الأشعة اللي شغلني فيها معاه ، وبعدين في عيادته المتخصصة في الأشعة -والجزئية دي ليها فايدة في حكايتي هاتعرفوها بعدين- واستلمت الوظيفة تقريبًا في نفس وقت بداية عملي في العيادة دي وكان شهر ٤

أنا كان ميعاد دفعتي في الجيش في شهر ٧..

ملحوظة: أنا كموظف لازم موقفي من الجيش يكون معروف.. يعني مقدرش أشتغل غير لما يكون فيه في الشغل ورقة بموقفي من التجنيد.. يا خلصت يا معافى يا مؤجل يا لسة دوري مجاش.. وإن مجبتش الورقة دي مرتبي يقف ، فكنت مقدم ورقة بميعاد تجنيدي ودي روحت جبتها من منطقة التجنيد..

ةساعة ما جه الميعاد روحت علشان أخلص ورقي.. مش عارف ليه بيبهدلونا في موضوع الورق ده كإننا احنا اللي عاوزين ندخل الجيش وبنتحايل عليهم.. هات ورقة من هنا وورقة من هنا وورقة من هناك.. وتقريبًا كده كنت حاسس إنهم هايبجي عليهم مرحلة ويقولولي ورقك مرفوض مش هانقبلك وأنا أعيط وأنهار واترمي في الأرض وأرفس وأنا بقول حرام والنبي اقبلوني.

المهم كان من ضمن المطلوب في الأوراق ما يسمى بفيش جنائي وكمان فيش عسكري..

وكان بعض الورق بنخلصه من مندوب التجنيد في قسم الشرطة اللي احنا تبعه..

أنا خلصت كل الورق بتاعي وكان ناقص الفيش العسكري اللي أول مرة أسمع عنه أصلًا..

كنت ساعتها عند مندوب التجنيد ده -معرفش أدعي عليه ولا أدعيله- وسألته إيه هو الفيش العسكري ده؟

فراح قايلي إن الفيش الجنائي بينفع فيش عسكري برضه!

طبعًا المعلومة دي غلط خالص.. الفيش الجنائي ده حاجة والفيش العسكري ده حاجة تانية خالص.. ساعتها كنت شاكك في كلامه ده لكن مكانش قدامي غير إني أصدقه.. فصدقته.. واتكلت على الله على كده وروحت قدمت.

ساعة الكشف الطبي كانوا بيدونا مواعيد حسب المؤهل.. وكان الكشف الطبي بتاعي آخر يوم في كل المؤهلات.. روحت في اليوم المذكور وقدمت ورقي.. ولقيتهم بعد ما بصوا في الورق بيسألوني فين الفيش العسكري!

- "آه ياض يا..".

ده كان لسان حالي ساعتها وأنا متخيل مندوب التجنيد قاعد على مكتبه دلوقتي وهو بيضحك عليا بتشفي!

(فاكرين فيلم "اوعى وشك" لما طلعت زكريا تخيل أحمد رزق وأحمد عيد قاعدين قدامه بيطلعوله لسانهم بعد ما ضحكوا عليه.. أنا تخيلت حاجة مشابهة كده)

المهم إني قلتلهم ما هما قالولي إن الفيش الجنائي ينفع عسكري.

قالولي لا طبعًا.. ده حاجة وده حاجة..

قلتلهم ده معناه إني مش هاكشف ؟

قالولي أيوه.. وللأسف ده آخر يوم في الكشف.. لو لسة فيه أيام تانية كنا حولناك عليها.. لكن إنت في آخر يوم.. وبكده هتتأخر للدفعة الجاية بعد ٣ شهور.. وراحوا مديني ورقة بكده..

بيني وبينكم أنا اتضايقت جدًا.. يا جدعان أنا عاوز أخلص من الخطوة دي وأبص لمستقبلي بقى.. لسة هافضل قاعد ٣ شهور في توتر وقلق.. وكمان لو مسكت شغل ولا استقريت في مكان هاضطر اسيبه لما ييجي معادي ده..

كنت مخنوق أوي..

المهم أخدت الورقة وقدمتها في الشغل وقررت -كعادتي في المواقف دي- أبص للنص المليان من الكوباية.. أنا هاستقر اكتر في وظيفتي وفي شغلي الخاص وأستفيد بمرتبي هنا وهنا الكام شهر اللي هاتأخرهم واهو ممكن أحوش حاجة تنفعني في الجيش..

كملت الـ ٣ شهور دول في الوظيفة والمكان الخاص لحد ما جه ميعادي -وكنت مكمل كل أوراقي ساعتها-.. واعتذرت للدكتور اللي كنت شغال معاه وروحت أكشف طبي ، وكشفت فعلًا المرة دي وبعدين لبست ، أو بلغتنا اتجندت وبقيت عسكري في الجيش..

ملحوظة: أعترف إني حاولت أدور على واسطة تسهلي الجيش بتاعي أو تودیني حتة كويسة.. كلمت الدكتور اللي شغال معاه وقالي هاكلملك حد ، وواحدة صاحبة والدتي الله يرحمها جوزها في الجيش قالت هاكلمه ، لكن لا ده ولا ده نفعوا ، واتعاملت زيي زي أي مجند عادي جدًا واتوزعت عادي جدًا بدون أي تمييز.. وطبعًا -وحسب مؤهلي- اتوزعت خدمات طبية واترحلت على مركز تدريب الخدمات الطبية.

وهنا يبتدي الحزء التاني من حكايتي..

.....

٢- في مركز التدريب:

مبدئيًا بعتذر إن كان فيه إسهاب في الأحداث أو تفاصيل صغيرة ممكن تشوفوها مالهاش لازمة.. بس هي ذكريات كلها حقيقية.. والواحد لما بييجي يسترجع ذكرياته غصب عنه بتلاقوه استرجع تفاصيل صغيرة وحب يحكيها.. أنا بسترجع ذكرياتي معاكم فاستحملوني.

عرفنا في الجزء اللي فات إني دخلت الجيش متأخر ٣ شهور عن دفعتي الأصلية بعد غلطة في الورق كان سببها مندوب التجنيد.

والجزء ده بقى عن ذكريات بداياتي في الجيش والخاصة بالفترة اللي قضيتها في مركز التدريب اللي لازم يعدي عليه أي فرد يدخل الجيش حتى ولو كان متطوع..

ملحوظة قبل ما نبدأ: الموبايلات ساعتها كان أحدثها إريكسون ٦٨٨ -ممكن تبحثوا عنه على الإنترنت لو ماتعرفوهوش- كان اسمه بيتنطق كده (ستة تمانيتين).. وده كان مافيهوش غير تليفون -طبعًا- ومنبه وآلة حاسبة.. وشاشته كانت ربع بوصة أو أقل شوية.. بس كده.. أما حجمه فأجارك الله! مرة واحد قريبي شبه التليفون ده بإنه عامل زي فردة المركوب.. والمركوب هو كل ما يلبس في القدم بلغة الصعايدة.. ومع ذلك مكانش موجود -التليفون مش المركوب- إلا مع صفوة القوم.. يعني طبعًا أنا ساعتها مكنتش معايا موبايل لا أنا ولا أي حد من أهلي.. وفكرة الموبايل دي بالضبط ساعتها للمواطن العادي -اللي زينا يعني- كإنك بتقوله في زماننا ده انت ازاي مجبتش الهامر لحد دلوقتي..

يعني مكانش فيه أي وسيلة اتصالات من وإلى العسكري اللي بيدخل الجيش -بحسد طبعًا عساكر اليومين دول اللي تقريبًا بيبقوا في الجيش وحواليهم كل أصحابهم وحبايبهم وقرايبهم بالموبايلات والنت والفيس بوك و.. و... اللهم لا حسد-

المهم دخلت مركز التدريب.

وكانت أصعب فترة مرت بيا في الجيش كله ، لأ ده في حياتي كلها ، وبرغم إن مركز تدريب الخدمات الطبية من أخف وأحسن مراكز التدريب اللي في الجيش كله ، وكل الناس عارفة كده ، وبرغم إنه فعلا كان أخف كتير من غيره - حسب الحكايات اللي سمعتها - لكن كوني مش متعود على الحياة العسكرية خلى الفترة دي عذاب بالنسبة ليا..

صحيان من الساعة خمسة الفجر تقريبا ، ولبس نص كم وشورت في عز الفجر والسقعة - لزوم طابور الرياضة الصباحي - وطوابير وتدريبات طول اليوم ، لحد بعد نص الليل بساعة أو ساعتين ، علشان ننام بعدها ونصحي

الساعة خمسة الفجر تاني يوم ، كنت بحس الفرق بين (النوم والصحيان) بنفس سرعة كتابة وقراءة الكلمتين اللي بين القوسين دول كده ، أنا كان فيه كلمة بقولها ساعتها وتقريبا كانت بتحصل ، إني بحس اني أول ما أوصل سريري وأجي أحط راسي على المخدة ، تقريبا كنت بنام في السكة قبل دماغي ما توصل للمخدة أصلا ، وتقريبا برضه مابتكونش لسة وصلت لما ألاقيهم ضاربين البروجي - النفير العالي - علشان نصحى انيى كانت أيام عنب.

أفتكر من الفترة دي كام موقف كده هاحكيهوملكم: - أنا لما دخلت الجيش كنت واخد في جيبي خمسين جنيه - كانت مبلغ كبير ساعتها - كنت حاططها في جيب القميص اللي روحت بيه..

لما دخلنا مركز التدريب غيرنا هدومنا - في الساحة وقدام بعض على فكرة - ولبسنا لبس الجيش اللي سلموهولنا..

لكني وانا بغير هدومي اكتشف عدم وجود الخمسين جنيه..!!

يا خبر !!

قلبت هدومي كلها بدور عليها مش لاقيها ، طب اعمل ايه ، ده أنا إعتمادي عليها طول الفترة الجاية اللي أنا مش عارف مستنيني فيها إيه بالضبط ؟؟

طب أعمل إيه أعمل إيه ، ده أنا حتى معرفش أي حد من اللي حواليا دول ، ومش هاستنى لما أعرف علشان أطلب من حد حاجة..

وهنا جاتني فكرة..

أنا أتصاحب على أول واحد ييجي جمبي في العنبر بتاعي ، وبعدين أطلب منه مساعدتي في المشكلة دي بأي طريقة..

وعليها ، أول ما دخلنا العنبر لقيت السراير بدورين ، كان نصيبي في السراير السرير اللي تحت. وكان صاحب السرير اللي فوق مني واحد إسمه محمد أو أحمد تقريبا مش فاكر ، نعتبره محمد.. أول ما إستقرينا روحت جارر معاه كلام - برغم إني في الطبيعة (ساعتها يعني) كنت إنطوائي جدا وصعب اتعرف على الناس بسهولة ، وده لخجلي الشديد اللي كان سمة أساسية فيا ساعتها - المهم اتغلبت على خجلي الإسطوري ده وجريت مع الشاب ده حديث واتعرفت عليه.. أعترف انه كان اليط - شايف نفسه يعني - حبتين ومبقاش من أقرب صحابي بعدها ، بس هو تقبل كلامي بسهولة واتعرفنا على بعض ، وتقدروا تقولوا بقينا أصحاب ، وانتهت المرحلة الأولى بنجاح..

اليوم التاني كانت المرحلة التانية ، قدام محمد عملت اني بدور على فلوسي ، يا خبر فين الفلوس ، إلحقني يا محمد فلوسي راحت ، أعمل إيه دبرني يا صاحبي.. بصراحة الواد كان جدع اوي ، وحيلته واسعة ، وشكله كده كأنه دخل الجيش قبل كده ، قالي أنا عندي فكرة ، وراح قايم في وسط العنبر وقايلهم: يا جماعة فيه واحد زميلنا فلوسه ضاعت ومكسوف يقول ، فاللي يقدر يساعد بأي حاجة بسيطة يساعد ويديني الفلوس ، وأنا هاديهاله من غير ما أقولكم هو مين ولا نحرجه..

وبالفعل العنبر كله - بجدعنة المصريين - اتبرع كل واحد باللي يقدر عليه ، لحد ما الولد جابلي في الأخر - وفي الخباثة طبعا - بدل الخمسين جنيه اللي ضاعت مني حوالي ٦٥ جنيه ، موقف الصراحة عمري ما هانساه أبدا ، وبنتهز الفرصة دي علشان اشكر الولد ده والناس اللي وقفت جمبي من غير ما تعرفني ، وزي ما قولتلكم علاقتنا بعدها ماتعمقتش أوي ، بس كان بينا زمالة جميلة واحترام متبادل وبكرر شكري ليه من تاني ، وبقوله يا محمد أو أحمد أو أيا كان إسمك إنت جدع بجد

- تاني موقف كان حصل جزء منه بالتزامن تقريبا مع الموقف الأول ، لإنه كان في أول يوم مركز تدريب ، أنا بطبيعتي مع الأكل لازم أشرب ، حتى لو كنت لسة شارب ، بمجرد ما أكل لقمة بعطش كأني مشربتش من ييجي سنتين وكام شهر كده ، وبخلص تقريبا وانا باكل حوالي إزازتين مية من اللي هما اللتر دول ، بنتي أخدت مني الحكاية دي وهي كل شوية وسط الأكل بتقول امبو ، بتطلع عينا ، طب أنا بشرب لوحدي يا جدعان مبقولش لحد امبو..

المهم اليوم اللي دخلت فيه كان يوم ١٥ اكتوبر ، صحيح ده بدايات الشتا لكن الجو بالنهار بيبقى حر خصوصا في الأماكن المفتوحة.. واليوم ده طلع عيني أنا وزمايلي في الطوابير والزحمة والتنقلات ، ما بين مركز التجنيد ، وبعدين الترحيل لمركز التدريب اللي اتبهدلنا فيه واحنا بنستلم مهماتنا وبعدين نغير هدومنا - في الساحة وقدام بعض زي ما قولتلكم قبل كده - الكلام ده أخد مننا لف من ٨ الصبح تقريبا لحد ٤ العصر في عز الشمس اللي فوق دماغنا.. وعلشان كده أنا - وكلنا الصراحة - اصبنا بحالة رهيبة من العطش الشديد ، خلتني شخصيا قعدت أدعي يارب تمطر بقى وربنا يبعتلنا المية من السما بدل مش ناويين يشربونا..

وبعد كل ده رصونا طوابير قدام عنبر الأكل علشان يغدونا بقى!

نعم!

يغدونا!

وأنا في الحالة دي من العطش ؟!

ده يبقى انتحار بالنسبة ليا ، أو تعذيب يفوق تعذيب الجستابو لعساكر الحلفاء اللي كانوا بيقعوا تحت إيديهم..!!

قولت يمكن يحنوا علينا ويكون فيه مية مع الأكل..

بس الدنيا مش بالسعادة دي طبعا!

الأكل كان -طبعا- من غير مية!

بصراحة كل اللي حصل فيا طول اليوم كان كوم ، واللي حصلي وانا باكل من غير مية وأنا أصلا هاموت من قبلها من العطش كوم تاني!

كل اللي فاكره إني مكلتش غير لقمتين تلاتة كده من أكلة - حلفت انها تقلية بلحمة ، وزميلي حلف انها كوسة ، وطلعت في الاخر بتنجان - وكنت على أخري بعدها ، ولما سمحولنا أخيرا ندخل نشرب (إحم في الحمامات) ، وبعد ما وصلت للحنفية بعد معارك ضارية ودامية مع زمايلي ، فضلت تقريبا مابين ربع ساعة ل ١٧ دقيقة وانا حاطط بقى تحت الحنفية وأنا فاتحه لأخره وأنا بقول في سري: إذا كان أولها كده يبقى أخرها إيه ؟؟

- تالت موقف بقى:

اللي قابلوني يعرفوا إني أسمر البشرة ، أنا كان معايا في العنبر ولد أبيضاني ومتختخ كده اسمه وائل محمد الاسود ، اسمه كده..

أنا بصراحة مفتكرش كام مرة اتخانقت فيها مع ناس كانت بتنادي على الولد ده بإسمه ولقبه ((يا وائل يا اسود))..

المهم في النهاية وبعد معارك ضارية أخرى ، انتهت لمناقشات عديدة مع أطراف النزاع ، وبعد الجلوس على ترابيزة المفاوضات كثيرا ، اتفقنا على انه هو يبقى وائل الاسود وأنا وائل الأسمر..

بس معرفش ليه بعد كده كل ما حد يندهه يا وائل يا اسود ألتفتله الاقيه كأنه كان بيبصلي وبعدين يودي وشه ناحية وائل التاني وينادي عليه وهو بيبتسم في خبث ، حد ممكن يفسرلي دي ؟؟

رابع موقف يكسف الصراحة ، انا كان ليا في مركز التدريب صديق متدين ، مش فاكر كان إسمه إيه الصراحة ، هانعتبر إسمه علي ، علي كان على طول قاعد يقرا قرآن ويذكر أذكار وفي حالة سلام نفسي مع نفسه كده ، وطبعا طباعه وأخلاقه كانت عالية جدا ، وده اللي خلانا أصدقاء بسرعة..

في يوم سألته: يا شيخ علي هو انت مش بتسمع شرايط كاسيت زينا ؟

فوجئت بيه بيقولي: طبعا بسمع شرايط كاسيت أومال انت فاكر ايه ؟

اندهشت وسألته: معقولة ؟ بتسمع شرايط ؟ طب بتسمع لمين ؟

قالي: بسمع لعبد الباسط..

قولتله: عبد الباسط حمودة ؟

قالي: حمودة مين ، أنا بسمع عبد الباسط عبد الصمد..

روحت هزيت راسي وقولتله: اااه ، عبد الباسط عبد الصمد..

وفكرت شوية وبعدين مقدرتش امسك نفسي فسألته: هو عبد الباسط عبد الصمد ده بيغني إيه ؟؟؟

لقيته نط من مكانه وملامحه اتقلبت وهو بيصرخ: لا إله إلا الله.. لا إله إلا الله.. بيغني إيه بس يا وائل ، ده مقرئ بيقرا قرآن ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله..

ومشي من قدامي وهو بيكرر الكلمة الأخيرة دي ، وأنا وشي جاب ألوان ومبقتش عارف أقول إيه..

وتقريبا دي كانت نهاية صداقتي بالشيخ علي..

- حاجة تانية أقولها إني قعدت في مركز التدريب حوالي ٤٠ يوم ، أكتر

فترة بعدتها عن البيت خلالهم كانت اسبوعين ، بالضبط أول اسبوعين ، لكني بعد كده كنت بنزل أجازة كل جمعة ، المفروض ده مابيحصلش لكني كان حظي حلو ، مرة المركز كله أخد أجازة منحة من القائد ، ومرة نزلت اشتري مع زمايلي زينة لزوم حفل هانعمله في المركز ، ومرة أو مرتين كمان مش فاكر الأسباب الصراحة ، لكن أطرف مرة فيهم كانت تاني يوم مباراة للأهلي والزمالك ، المباراة دي شوفتها في الجيش وساعتها طلعوا التليفزيون للعساكر في الساحة وشوفنا الماتش ، وكانت ليلة ، الاهلي يومها كسب ٢ - ١ بجونين لحسام وابراهيم حسن - قبل ما يسيبوه - وكانت فرحة بالنسبة ليا طبعا لاني اهلاوي..

طب ده إيه علاقته بالأجازة ؟

الشاويش المسؤول عن الكتيبة بتاعتي كان مهووس كورة ، وأول ما عرف إني من القاهرة وبين بيتي وبين مركز التدريب نص ساعة بالمواصلات ، ساعتها إداني تصريح يوم الجمعة الصبح وقالي إنت تروح وتقعد النهاردة في بيتكم ، وتشتريلي الجرايد وتجيبهالي السبت الصبح..

هو كان مربوط زينا في المركز مايعرفش يخرج يجيب الجرايد اللي بتتكلم عن الماتش ، لكنه يقدر يخرج عسكري ، وكنت انا العسكري المحظوظ ده..

- حاجة تانية معرفش دي حصلت ازاي ، أعترف إني فاشل تماما في أي عمل قيادي أو إشرافي ، لدرجة إن اللي أصغر مني في شغلي حاليا بقوا مشرفين عليا ، بس بمزاجي - بكدب - وأنا مكبر دماغي لاني مبحبش الاشراف ولا القيادة - مبكدبش في دي - .. برغم ده لقيت نفسي في يوم من الايام بقيت قائد للسرية - العنبر - بتاعي! ، وده منصب إشرافي شرفي كده بيبقي العسكري اللي ماسكه مسؤول عن تجميع زمايله ووقوفهم في

الطابور وإعطاء التمام للشاويش المسؤول عن السرية ، وبيبقى واقف لوحده كده قدام سريته في الطوابير ، حاجة كده زي رائد الفصل في المدارس..

أنا مكنتش أول واحد اترشح أو مسك المنصب ده ، وأصلا أنا مرشحتش نفسي ، كان فيه قبلي كذا واحد ، لكن كل واحد كان بيحصل معاه أو ليه مشكلة ، أو العساكر يعترضوا عليه بعد فترة فينسحب ، لحد ما في يوم لقينا السرية بتاعتنا بدون قائد سرية ، ومحدش تاني رضي يرشح نفسه ، فبصراحة ولاني معجبنيش الوضع تقدمت أنا ورشحت نفسي للمنصب ومسكته بالتزكية ، أصلا تسلمي للسلطة كان في الطابور لما ملقيناش حد يقف قائد وكله بقى بيبص لبعضة بطريقة (أنا مش هاطلع.. اطلع انت) ،وباعتباري أخر واحد بيتقدم للحاجات دي ، وباعتبار ان الكل تنحى عرفت ان دوري جه ، دور أخر واحد يعني ، فتقدمت وقولتلهم طب أنا القائد بقى ، راحوا قالولي اتفضل يا وائل امسكها ، بصراحة كنت فاكر نفسي لبست في الحيط وهايحصلي اللي حصل للي قبلي ، لكن وبأمانة كانت فترة ولايتي هادية وبدون مشاكل ، وعرفت أفوز بحب زمايلي لاني بطبعي مبحبش اتنطط ولا اترسم على حد وكنت متعاون مع الكل ، لدرجة إني فضلت قائد للسرية وكنت أخر قائد ليها لحد ما بدأت مرحلة الترحيل للقوة الأساسية - وحدتي الأساسية برة مركز التدريب - واترحلت..

- زي ما كان أول يوم صعب أوي في مركز التدريب كان أخر يوم برضه ، كان عندنا حاجة في مركز التدريب اسمها خدمة مطبخ ، يعني العسكري يروح المطبخ يطبخ الأكل مع عساكر تانيين ، تحت إشراف الشاويش المسؤول عن المطبخ ، شاويش المطبخ ده على أيامي أنا بقى كان شاويش رهيب إسطوري ، سمعت عنه حكايات وقصص مرعبة من كل المساكين

اللي راحوا خدمة المطبخ قبلي ، مرعب ، قاسي ، عنيف ، لدرجة إن العساكر كانوا مسمينه الشاويش عشماوي..!!

كنت بعتبر نفسي من المحظوظين القليلين اللي موقعوش تحت إيده ، لكن للأسف لقيتهم في يوم بيقولولي: عسكري وائل انت مطبخ النهاردة..!! روح سلم نفسك للشاويش عشماوي (معلش مش فاكر اسمه الحقيقي)..

بلعت ريقي بصعوبة وروحت المطبخ..

وعرفت هناك إن كل اللي بيتحكي عن الشاويش ده مقدرش يوصل لنص الحقيقة المرعبة بتاعته!

أنا بس هاحكيلكم موقفين حصلولي معاه يومها..

أولا الشاويش عشماوي أمر كل العساكر يمسحوا بلاط المطبخ..

شايف حد بيقولي عادي بتحصل مافيهاش مشاكل وإيه يعني..

أقوله طب إيه رايك لو كان مسح البلاط ده بدون أي أدوات إلا صابونة ماسكها بإيدك ؟؟!!

أيوة زي ما قريتوا كده.. عشماوي إدى كل عسكري فينا صابونة ، وطلب منه يمسح بلاط المطبخ بالصابونة دي ..!!

تخيلوا ، موطيين على ركبنا نتعامل مع كل بلاطة بالصابونة ، وأصلا البلاط ده عمره الافتراضي انتهى من زمان ، ومش هاينضف ولا بالطبل البلدي..!!

تاني موقف لما مسكت مهمة تقليب حلة الطبيخ الكبيرة.. بصراحة الحلة كان فيها تقلية من اللي هي لونها بني دي ، وفيها حتت لحمة شكلها وريحتها مغريين للغاية..

عسكري غلبان زيي بيقلب في الحلة دي نص ساعة ، والريحة داخلة جوة أعماق مشاعره المرهفة الجائعة ، صعب يستحمل كتير ، وشعرت بإحساس الممثل العربي في فيلم سور الصين العظيم (هادي ماهي عروبة.. بدي دوق)

وكان لازم أدوق..

بصيت يمين وشمال وبعدين روحت مستنضف حتة لحمة طرية مغرية كده وطلعتها وروحت دالقها في بوقي على نفس واحد..!!

علشان الاقي إيد عشماوي على كتفي..!!

"انت بتعمل ايه يا عسكري انت..!! انت بتسرق الأكل..؟؟!!"

ومافيش داعي أحكي اللي حصل بعدها حفاظا على مشاعر الانسات اللي ممكن تقرا الكتاب !!

المهم ما أنقذنيش من اليوم ده إلا خبر مفرح جدا - بالنسبة للبهدلة العامة في مركز التدريب والخاصة في المطبخ ساعتها - وهي خبر ترحيلي أخيرا على وحدتي الاساسية ، اللي كنت بسمع من الكل إنها بتكون دايما أريح واخف من مركز التدريب..

"جهز نفسك للترحيل يا عسكري وائل ، الظابط حسين مستنيك انت وزمايلك المختارين لوحدته على البوابة "

إستاذنت من الشاويش عشماوي - اللي مش عارف ليه حسيت في عينه بنظرة الذئب اللي فريسة فلتت من تحت ايده - وروحت علشان أجهز نفسي لمرحلة جديدة من حكايتي مع الجيش بعد ٤٥ يوم في مركز التدريب.

.....

٣- في الوحدة الاساسية..

فيه حاجة صغيرة كده هاقولهالكم قبل ما أحكي مغامراتي في وحدتي الاساسية:

طبعا أنا اتروقت - ومحدش يسألني اتروقت ازاي - في أخر يوم مركز تدريب على إيد الشاويش عشماوي - اللي يمكن معرفتش اسمه الحقيقي أبدا أصلا - بسبب اني دوقت حتة لحمة من اللي كنت مسؤول عن تقليبهم في الحلة الكبيرة بالمطبخ ، لحمة عرفتني إن اللحمة اللي بيوكلوهالنا في الوجبات دي مش لحمة ، دي طلعت بقدونس بالكسبرة ، وخلتني أسأل نفسي أومال اللحمة اللي كنت بقلبها دي بتروح فين ولمين ؟

المهم نرجع لحكايتنا والحاجة اللي عاوز اقولهالكم ، أنا بمجرد ما نزلت أجازة بعدها كانت أول حاجة عملتها إني حكيت لأمي - رحمها الله - عن اللي حصل ده وفرحت أوي لما عشماوي أخدله كام دعوة محترمين منها.. وبعدها روحت طلبت منها إنها تعملي لحمة زي اللحمة اللي اتروقت علشانها بالضبط - وتتوصى شوية - ، هي كده كده كانت بتعملنا منها في المعتاد كتير بس المرة دي كان الطلب مخصوص ، وعملت أمي اللحمة وفورا وأكلت منها لما شبعت ، وكنت في كل قطمة بقول في سري: ده بالعند فيك يا عشماوي ، فليسقط عشماوي ، ولتحيا أمي..

الله يرحمك يا أمي..

.....

نرجع لجيشنا بقى..

كان الظابط المسؤول عن إنقاذي من إيد عشماوي ، أقصد المسؤول عن ترحيلي من مركز التدريب للوحدة اللي هو تبعها شخصية ظريفة لطيفة مبتسمة دائمة الهزار والضحك ، طباعه وطيبته كانوا يتناسبوا تماما مع

المهمة الانسانية الجليلة اللي عملها فيا يومها بانقاذي من إيد عشماوي ، أتمنى يكون عايش ويقرا كلامي ده ويوصله سلامي..

أنا لحد اللحظة دي مكنتش عارف أنا هاتوزع فين أصلا ، إن كان جوة القاهرة - ودي كانت أمنيتي - او برة القاهرة ، وما ادراك ما برة القاهرة ،برة القاهرة دي إنت ونصيبك بقى ، يا في الصحرا ، يا على البحر ، يا وحدات صاعقة ، يا على الحدود ، أو أشياء مشابهة..

طبعا كان عندي رعب - انا أو اي عسكري في الجيش أصلا - من إني أروح وحدة صعبة أو بعيدة ، بعض الوحدات طبيعتها وتدريباتها وطوابيرها أو طبيعة المنطقة خصوصا لو صحراوية بتبقى صعبة أوي ده غير إن الاماكن البعيدة ممكن مخرجش أجازة منها إلا كل شهرين وتكون الاجازة ٣ او ٤ ايام نصهم بيروح في الطريق رايح جاي..

المهم النقيب - عرفت بعدين انه نقيب قوات جوية - أخدني أنا ومجموعة من زمايلي اللي تم اختيارهم للخدمة في الوحدة بتاعته في عربية جيش لحد وحدة طبية عسكرية صغيرة في القاهرة ، وقالنا هاتفضلوا هنا يومين وبعدين بعضكم هايفضل هنا ، وبعضكم هايروح المستشفى الجوي ، وبعضكم هايروح الفرع الطبي برئاسة القوات الجوية ، اللي من القاهرة هانديله اجازة النهاردة ويجيلنا الصبح والمغترب هايبات هنا..

طبعا انا من القاهرة ، وكنت سعيد جدا ساعتها ، اولا لاني هابات في بيتنا ، وثانيا لاني الحمد لله إتأكدت اني هاتوزع في القاهرة ومش هاروح اي وحدة براها..

بيت في بيتنا يومها ، وتاني يوم على طول كنت متوزع على وحدتي الاساسية اللي هاكمل فيها بقية مدتي كلها في الجيش..

فرع الخدمات الطبية برئاسة القوات الجوية..

.....

وصلت وحدتي الاساسية اللي هي رئاسة القوات الجوية ، وهي طبعا منطقة مركزية عملاقة ولقيت نفسي في مبني كبير جوة المنطقة دي والوحدة بتاعتي واخدة دور كامل منه..

وقف الظابط حسين يعرفنا على أفراد الوحدة من العساكر القدام وصف الظباط (اللي هما كل من يحمل لقب شاويش او صول بالبلدي) ، وبعد كده ابتدى يوزعنا على اماكننا اللي هانشتغل فيها في الوحدة..

وهنا دار بيني وبينه الحوار التالي:

أنا: فين جهاز الأشعة اللي هاشتغل عليه يا حضرة الظابط حسين ؟

النقيب حسين: لا انت مش هاتشتغل أشعة عسكري وائل

- أمال هاشتغل ايه بالضبط ؟؟!!
- هاتشتغل في أوضة الارشيف
- يعني ايه ؟
- هاتقعد على المكتب ده وهاتكون تحت اشراف الشاويش محمد والعسكري اللي معاه وهاتبقى شغلتك انك تستلم اي جوابات جاية للفرع سواء باليد او عن طريق مكتب بريد الرئاسة وتسجلها في دفتر الوارد وتوزعها بعد كده على وحدات الفرع المختلفة ، والعكس ، تاخد الخطابات اللي خارجة من وحدات الفرع وتسجلها في دفتر الصادر وتسلمها يا إما باليد لو المكان جوة الرئاسة أو قريب منها يا إما بالبريد عن طريق إنك توديها مكتب بريد الرئاسة (رئاسة القوات الجوية اللي

أنا فيها طبعا)..

- طب والأشعة والعيانين والذي منه ؟
- انت لسة مفهمتش يا عسكري ، هنا وحدة قيادية ، مافيش هنا عيانين ولا اجهزة أشعة ، يعني انت هنا مش هاتشتغل أشعة..

اترسم على وشي ساعتها تعيير (انت بتتكلم بجد والنبي يا كابتن) وانا ببصله بذهول وبسأله: طب مش المفروض الاماكن الادارية دي يتوزع عليها فنين التسجيل الطبي والاحصاء ، اهم نفس معهدي وشغلهم كله مكاتب وورق..

ضحك وقالي: هو المفروض كده ، بس نعمل ايه ، نصيبك بقى وماتسألش كتير واحمد ربنا..

وسابني ومشي وانا بسأل نفسي في سري ، ياتري اللي بيقوله ده هايبقى أفضل ليا ولا أوحش من اني كنت اروح وحدة فيها جهاز أشعة واشتغل شغلتي ؟؟؟

وقررت أسيب اجابة السؤال ده للايام...

.....

طبعا كان استقراري في وحدة بالقاهرة خبر سعيد..

لكن الاخبار السعيدة مكانتش لسة خلصت..

عرفت ان الوحدة دي في الاجازات عندها نظام من اتنين..

اللي من برة القاهرة بياخد إسبوعين جوة الوحدة واسبوع أجازة ، وده كان شئ رائع جدا بالمقارنة مع بعض الوحدات الاخرى اللي قولتلكم ان العسكري فيها مش بيشوف بيتهم الا كل شهرين تلاتة لمدة يومين تلاتة

بس..

المفاجأة اللي تخصني انا بقى ان العسكري اللي من جوة القاهرة بينزل مبيت في بيتهم يوميا..

يعني أروح الوحدة الساعة ٧ الصبح وامشي الساعة ٤ العصر أروح بيتنا ، وأجي من تاني تاني يوم ، ولا الموظفين في زمانهم ياخواتي..

لا ومش بس كده ، ده كمان ليا يوم الجمعة ويوم كمان أختاره أنا بمزاجي اجازة من بابهم.

يعني أروح في الاسبوع خمس أيام بس من ٧ ل ٤ ، كنت بقول زي الموظفين ؟ ، لا ده أنا كده بقيت أحسن من الموظفين كمان ، دول ادوني اوبشن مدتهونيش الوظيفة الحكومية نفسها لاني كنت بروحها ٦ أيام في الاسبوع..

بس المفاجآت لسة مخلصتش..

فيه حاجة في الجيش اسمها خدمة ، وهي الحراسة بالبلدي يعني ، حراسة الوحدة بتاعتك ، في المتوسط العسكري بيجيله خدمة في أحسن الظروف مرة أو مرتين في الاسبوع ، أغلب الوحدات بتبقى الخدمة يومية أو يوم أه ويوم لأ ، الخبر الحلو بقى ان الخدمة في الوحدة بتاعتي كان بييجي فيها الدور على العسكري مرة كل شهر ، يعني أقف خدمة مرة واحدة في الشهر ، وبقوا ال ١٨ يوم اللي أخدتهم خدمة في ال ١٨ شهر اللي قعدتهم في الجيش هما ال ١٨ يوم اللي بيتهم في الوحدة دي طول جيشي اصلا والباقي في بيتنا..

يعني المزايا كالاتي:

- ببات في بيتنا كل يوم..

- باخد يومين اجازة..
- خدمة واحدة كل شهر بدل كل يوم أو يوم ويوم أو مرتين في الاسبوع على أحسن تقدير.

عرفت بعد كده إن اللي راح المستشفى الجوي مثلا - من فنيين الاشعة - كان بيتهري شغل في الأشعة ، وكان بياخد خدمة يوم أه ويوم لأ وكان بينزل أجازة ٣ ايام كل شهر ، يعني وضعي كان احسن من وضع فني الأشعة اللي راح اشتغل شغلته في المستشفى الجوي مثلا ، (ودي كانت إجابة سؤالي عن ياترى المكان ده احسن ولا مكان أشتغل فيه شغلتي)

خلصت المفاجآت الحلوة ؟

لا لسة..

في يوم كنت بمضي ورقة من عميد طبيب في الفرع لقيته بيسألني: هو انت مؤهلك إيه يا وائل ؟

قولتله: المعهد الصحي تخصص أشعة يا فندم

اندهش وقالي: أشعة ؟ طب ايه اللي جابك هنا ، انت مكانك مستشفى عسكري ، المستشفى الجوي مثلا..

قولتله: معرفش يا فندم توزيعي جابني هنا..

لقيته بيفكر شوية وبعدين سألني: هو انت حكومتك كانت فين يا وائل ؟

قولتله: القصر العيني يا فندم

قالي: وبتشتغل دلوقتي

قولت: أشتغل ازاي يا فندم وانا في الجيش ؟

روحت فوجئت بيه بيقولي: طب تحب تشتغل ؟؟؟

اندهشت جدا وسألته: أشتغل فين يا فندم ؟

قالي: مستشفي خاصة انا مديرها ، ومحتاجين فني أشعة يبات هناك ، هو المرتب مش هايبقى كبير بس هايفيدك اكيد في فترة الجيش ، وبعد ما تخلص يبقى ليك الحق تستمر معانا أو تمشي..

بزمتكم لو أي حد فيكم مكاني كان يقدر يرفض عرض زي ده ؟

شغل خاص وفي فترة الجيش الميتة اللي مافيها شغل أصلا وكمان مع العميد رئيسك في وحدتك العسكرية ، يعني محدش يقدر يرزل عليك فيه - الشغل - أبدا ، وكمان شغلي مع العميد يعني بقى ليا ضهر وبقيت مركز قوة ومحدش يقدر يغلس عليا في الوحدة نهائي ، ده غير الاستفادة المادية ، على الاقل أجيب مصاريفي..

طبعا قولت وانا في قمة سعادتي: موافق طبعا يا فندم ، حتى لو ببلاش ، كفاية هاشتغل مع سعادتك..

ابتسم وقالي: تمام ، هاتجيلي في المستشفى - واداني العنوان - النهاردة بالليل ، هاتشتغل كل يوم بيات والجمعة طول النهار..

وبعدين ابتسم وقالي: الجمعة اجازتك هنا صح ، ماتخافش انا هاديك يوم تاني اجازة هنا تعويضا عنها ، تحب تختار انهي يوم ؟

بصراحة ساعتها كان هايغمن عليا من السعادة..

ايه الهنا اللي انا فيه ده..

يعني بالعرض ده هابقى شغال في فترة الجيش شغل خاص بفلوس ومع العميد بتاعي وكمان أخد يوم تاني أجازة من الجيش مع اليومين اللي

باخدهم من الاول يعني اروح الجيش أربع أيام بس في الاسبوع من ٧ ل ٤ و٣ ايام من بابهم اجازة.. باختصار كده عرض يخليني مقعدش في الجيش فعليا الا تلت مدته كلها..

وافقت طبعا واختارت يوم الاتنين علشان أبقى واخد أجازة أسبوعيا من الجيش جمعة وأحد واتنين - فيه حد شاف كده - .. وإيه يعني لما أضحي بالجمعة في الشغل الملكي - اللي مش ميري يعني - النضيف احسن من الجيش وقرفه..

طبعا كنت مصدر حسد من جميع زمايلي ساعتها في الوحدة لما عرفوا إني هاشتغل مع العميد وانه امرلي بيوم كمان أجازة..

اشتغلت مع العميد ، وبقيت مطمن ، شغلي معاه اداني حماية غير مباشرة جوة الوحدة من أي غلاسات متوقعة من أي حد ، واصلا انا بطبيعتي مش مثير للمشاكل ، ملتزم وهادي وفي حالي وبشوف شغلي كويس ، زمايلي في الوحدة من الظباط والصولات والعساكر كانوا بيحبوني ، يعني محتاجتش الحماية دي فعليا خالص طول فترتي في الجيش..

.....

بالنسبة لشغلي في الجيش كان بالفعل عبارة عن ارشيف وتسليم وتسلم البريد ، كنت بالفعل بوسطجي الفرع ، بوسطجي بجد مش كلام ، اتعملي كارنيه بريد واتسلمت مخلة - كيس - بريد كنت بكلبشها في ايدي وانا خارج بيها برة الرئاسة لو احتاجت اسلم جوابات لوحدة قريبة مننا..

كان عندي مشوار يومي لتسليم جوابات الفرع بتاعي بوحدات الرئاسة ، يعني تقريبا كل يوم كنت باخد الرئاسة كلها - على اتساعها - لف على رجليا بسلم جوابات ، نص اليوم الاولاني كان تسلم جوابات من برة الفرع وتسجيلها وتوزيعها جوة الفرع ونصه التاني كان استلام الجوابات من

اقسام الفرع وتسجيلها وتسليمها (يا جوة الرئاسة يا براها للاماكن القريبة يا لمكتب البريد في حالة الاماكن البعيدة)..

وبالرغم من المجهود البدني الكبير ده كنت حابب شغلتي الجديدة جدا، متنوعة ومش مملة وفيها اوبشن كتير، استلام وتسليم ولف وجوابات بقراها، مكانش فيه ورقة داخلة أو خارجة من الفرع إلا لما تمر على العبد لله الاول وأقراها، إلا طبعا الجوابات السرية المتشمعة بالشمع الاحمر، دي بسلمها زي ما هي، كانت أسعد لحظات حياتي لما اجي الفرع الصبح وألاقي الجوابات - اللي جت بالليل - محطوطة على مكتبي في انتظاري علشان افتحها واقراها واسجلها..

وعرفت اني كان حظي حلو اوي أوي إني اتوزعت على الوحدة دي اللي لو كنت جبت ٢٠٠ واسطة مكنتش هاروح وحدة أخد فيها كل المزايا دي..

.....

الجزء ده بقى مخصص لذكر بعض المواقف والذكريات والانطباعات في المرحلة الصعبة الجهنمية اللي عدت عليا في وحدتي الاساسية (عرفتوا اني بكدب خلاص)

والمواقف كالآتي:

١. بعض الناس اعتبرتني محظوظ، أولا لاني خدمات طبية ثانيا لاني اتوزعت قوات جوية، ومعروف لكل اللي دخل الجيش ان السلاحين دول بالذات كعب عالي ويا هناه اللي يتوزع عليهم، اعتقد شغلهم بيبقى أخف كتير من غيرهم، اللهم لا حسد (هو الحسد بعد ٢٠ سنة يجيب نتيجة ؟)

٢. العسكري اللي كان قبلي في الأرشيف - وكان بيتنطط عليا وبيشغلني

لانه قديم وانا مستجد - خلص خدمته بعد ٣ شهور من وصولي وبقيت لوحدي مع الشاويش بتاعي في الارشيف ، وعرفت اني جيت أصلا علشان اتعلم الشغل في ال ٣ شهور اللي فاضلين للعسكري القديم علشان استلم الشغل بعد كده لوحدي ، وبرغم انه مشي وانا بقيت لوحدي وعدى عليا أكتر من ٣ شهور كانوا لسة بيندهوني بالعسكري المستجد ، وأنا بسأل نفسي أومال هاقدم امتى ؟ ، وعرفت السبب لما كان فاضلي في الاخر ٣ شهور وجابولي عسكري جديد أعلمه الشغل قبل ما أمشي ، ساعتها بس أخدت لقب العسكري القديم وبقى هو المستجد ، حبيت اتنطط عليه معرفتش الصراحة ، طبيعتي غير كده ، لقيت نفسي بوزع معاه الشغل بالعدل ما بينا بالرغم من إن الشاويش محمد كان بيقولي مرمطه وسيبه يتعلم ، لكني مقدرتش اعمل زي اللي قبلي ما عمل فيا ، جدير بالذكر ان الشاويش محمد - ربنا يمسيه بالخير - كان شخصية طيبة جدا وغلبان أوي بالرغم من انه دايما كان بيحاول يتظاهر بالعكس..

٣. كانت أول مرة اوقع فيها على ورقة في حياتي وانا في الوحدة دي في الجيش ، لقيت حد جايب ورقة وزمايلي بيقولولي امضيله هنا يا وائل..

بجد والله..

ده كان لسان حالي ساعتها لما قالولي..

هامضي بجد ، يعني إمضتي بقت مهمة كده وليها لازمة وتمشي ورق وكده ، ابتسموا في غموض وقالوا طبعا أمال إيه ، إنت بقيت عسكري مهم دلوقتي..

مضيت بمنتهي الفرح ، ومضيت تاني ، وتالت ، ورابع ، لحد ما اكتشفت الحقيقة المرة ، انا مكنتش بمضي بالموافقة على قرارات مثلا ، انا كنت

بمضي على استلام جوابات الفرع ، يعني مسؤولية رهيبة أصلا ، يعني أي جواب من اللي بمضي عليهم دول يضيع اتنفخ أصلا ، وانا اللي كنت فاكر اني بقيت مهم ، خسارة ، يا فرحة ما تمت!

٤. كان معانا عسكري مسيحي (تقريبا كان اسمه عطا)، الراجل ده شوفت فيه جدعنة واخلاق مشوفتهاش في حد في حياتي ، من ضمن الحاجات اللي كان بيعملها انه كان بيقعد متطوع لوحده في الوحدة يقوم بالشغل بما فيها الخدمة اليومية طول أيام العيدين الصغير والكبير ، علشان يتيح لزمايله المسلمين يعيدوا في بيوتهم من غير ما يقطعوا العيد ويجوا يباتوا يوم بسبب الخدمة ، فمن مكاني هنا بوجه أكبر تحية للراجل الشهم ده ، وأتمنى يوم من الايام أقابله - وأعرفه - علشان أكررله شكري وحبي وتقديري..

٥. كنت في رحلاتي المكوكية لتسليم البريد خارج الرئاسة بمشي في الشوارع بالزي العسكري شايل مخلة البريد ، وكنت بمشي في شوارع جانبية علشان الشرطة العسكرية بتقفش دايما في أي عسكري ماشي في الشارع بسبب وبدون سبب أصلا ، وبصراحة كنت ببقي مكسوف وانا ماشي بلبس العسكري ومخلة البريد ، الشوارع دي فيهم بقى شارع مشيت فيه مرارا وتكرارا لانه كان بيودي لوحدة بوديلها جوابات كتير ، الشارع ده من كتر ما مشيت فيه وانا عسكري ومكسوف عاهدت نفسي اني لازم أمشي فيه بعد الجيش وانا لابس ملكي - اللبس العادي بتاعنا يعني - واعوض ايام الكسوف ، وهو العهد اللي منفذتوش خلال ١٨ سنة - من ساعة ما خلصت الجيش يعني - ولحد دلوقتي ، بس عندي أمل انفذه في يوم قبل ما اموت ان شاء الله ، (ان شاء الله انفذ مش ان شاء الله اموت) ده لو افتكرت الشارع فين أصلا..

٦. في يوم من الايام اتمسكت من الشرطة العسكرية واخدوني على الوحدة بتاعتهم ، قعدت عندهم كام ساعة وكان الاتهام ساعتها - تقريبا - إن جزمتي مش متلمعة أو شعري طويل أو أي حاجة من الحاجات دي ، المهم في أخر القعدة مشوني بعد ما اخدوا بياناتي علشان يبعتوا للوحدة بتاعتي قرار بجزا حبس المفروض اخده على مخالفتي دي والوحدة تنفذه ، المهم بعد كام يوم استلمت - بصفتي اللي بستلم جوابات الفرع - جواب الجزا اللي يخصني بتاع الشرطة العسكرية و ، إحم ، طبعا انتوا عارفين مصير الجواب كان إيه ، قال جزا وحبس قال ، هما مش عارفين بيتعاملوا مع مين في البلد ولا إيه..

٧. كنت شغال قبل الجيش مع دكتور أشعة ، وبعد ما اخدت وضعي في الوحدة الجديدة في الجيش وعرفت اني هانزل مبيت يوميا كلمته وعرفته في حالة إذا احتاجني في الشغل معاه من جديد ، وسبتله نمرة المستشفى الخاصة اللي اشتغلت فيها مع عميد الجيش - طبعا الموبايلات ساعتها كانت مع الصفوة فقط - لكن اللي حصل بعد كام يوم ان دكتور تاني هو اللي كلمني وقالي أنا صديق وزميل الدكتور الاولاني ومحتاج فني أشعة وهو رشحك ليا ، انا عيادتي جمبك في عين شمس ، لو تحب تشتغل عدي عليا النهاردة ، وحصل ، روحتله واستلمت معاه الشغل من تاني يوم ، المكان كان قريب فعلا من بيتي وكنت بروحله مشي ، وكان أطول مكان استمريت شغال فيه ، فضلت شغال فيه ١٣ سنة بحالهم ، قعدت منهم ٩ شهور وانا في الجيش ، يعني قعدت ٩ شهور من مدتي في الجيش شغال في مكانين خاص ، عسكري مفتري أنا صح..

٨. في مرة من المرات كنت قاعد في مكتبي بالوحدة وسط زمايلي ، ولقيت فجأة العميد داخل علينا المكتب ، طبعا كله اتنطر واقف

يدي التحية - وانا اولهم - لكنه طنش كل الناس وهو بيقولي: وائل تعالى معايا ، فيه حالة في المستشفى محتاجة أشعة دلوقتي ، حسين - بص للنقيب حسين - اعمله تصريح الخروج بتاعه..

٩. وراح واخدني من إيدي قدامهم ، بعد ما النقيب حسين عملي تصريح الخروج ، وأخدني في عربيته لحد المستشفى صورت الحالة ، واخدت باقي اليوم أجازة ، طبعا مش هاقولكم على النظرات المتبادلة بيني بين زمايلي وانا خارج مع العميد قصادهم كده ساعتها ، لو كانت النظرات بتقتل كنت هابقى أكتر عسكري في التاريخ دخل في جسمه رصاصات - حكايات الغريب ستايل -

١٠. جدير بالذكر ان أي مأمورية بريد كنت بخرج فيها برة الرئاسة كنت باخد بقية اليوم اجازة ومابرجعش على الوحدة تاني ، وجدير بالذكر إني سلمت كل حاجة في الجيش وأنا خارج ما عدا كارنيه البريد اللي محدش طلبه مني ، وفضلت محتفظ بيه فترة كبيرة أوي ، بس للأسف معرفش فين أراضيه دلوقتي ، مين عارف ، يمكن ألاقيه في يوم وسط أشيائي ولا حاجة..

١١. كان عندي لفة أخيرة على كل وحدات الرئاسة - كلها حرفيا بلا استثناء المرة دي - علشان أخلي طرفي قبل ما أسلم وأخد شهادة إنهاء الخدمة العسكرية ، وبالرغم من إني كنت فاكر نفسي عارف كل حتة في الرئاسة من كتر ما لفيت فيها ، لكني اكتشفت إن فيه أماكن عمري ما سمعت عنها أصلا ومطلوب مني أعمل منها إخلاء طرف ، واضح ان الحكاية دي بتتشابه فيها جميع المصالح الحكومية حتى الجيش ، بصيت للورقة وأسامي الاماكن اللي فيها وأنا بقول إذا كنت أنا اللي أخدت الرئاسة دي كلها لف على رجليا مئات المرات فيه

أماكن معرفهاش ، أمال اللي مكانش بيخرج من وحدته هايعمل ايه بالضبط ، والشرط في كل الاماكن اللي هاخلي منها دي إني اشتريلهم كل واحد بيمضي قلمين تلاتة جداد ومايرجعوش تاني ، وعرفت بعدين إن دي مصالح بتتعمل بينهم وبين بياعين الكانتين في الوحدة ، من الأخر كده القلم بيتباع بدل المرة خمسين ، فاهميني طبعا..

١٢.اوحش حاجة كانت في جيشي مرتبي كعسكري ، كنت باخد ٥٧ جنيه بحالهم كل شهر

١٣.ما اتنشلتش في حياتي في اي مواصلة إلا مرتين بس - غير المرتين اللي اتخطف فيهم تليفونات من إيدي - المرتين دول كانوا خلال فترة تجنيدي دي وانا راكب الاتوبيس رايح وحدتي.. مش عارف يعني هما النشالين مش لاقيين الا العساكر الغلابة ينشلوهم!

١٤.اول ما خلصت جيشي سبت المستشفى الخاص مع العميد ، ماهو مش معقول استمر - بعد الجيش - في مكان ببات فيه يوميا مع شغل الجمعة طول النهار ب ١٤٠ جنيه في الشهر بس ، هو انا مكنتش قولتلكم ؟؟؟ ، طبعا دول كانوا مرتب رهيب في فترة الجيش - خصوصا مع مرتبي العسكري الجبار - لكن بعد الجيش مبقوش يتناسبوا مع مقامي الرفيع المتناهي المتعاظم طبعا..

١٥. أخر حاجة أحب اقولها إن الوحدة دي بكل مميزاتها دي مكانتش بتاخد دفعات جديدة إلا كل ٦ شهور ، يعني مكنتش هاروحها لو كنت دخلت الجيش في دفعتي الأساسية قبلها ب ٣ شهور ، والله اعلم ساعتها كان ممكن أروح فين ، ومصيري هايبقى إيه ، يعني كنت زعلان من التأجيل والتأخير لكنه كان أكبر مصلحة وخدمة اتعملت فيا في حياتي ، أعتقد اني مدين لمندوب التجنيد إياه بتاع القسم بالشكر على

الخدمة الغير مقصودة دي..

ولحد هنا وتخلص حكايتي مع الجيش..

******

حلقة لم تذاع

الفصل ده بقى هاتكلم فيه وافرد حديث إذاعي عملته في إحدى القنوات الإذاعية ، وكان مدته خمس دقايق ،ومسمعتوش أبدا لحد دلوقتي بسبب ضحك القناة عليا ، وإعطائي معاد وهمي لإذاعة الحلقة..

مش مشكلة ، كده كده أنا متأكد إن اللي هايقروا الحلقة دي في الكتاب هايبقوا أكتر أصلا من اللي سمعوا حلقتي في الإذاعة -ده إذا كانت إتذاعت أصلا-

البرنامج كان بيتكلم عن الأشياء الجميلة اللي فيها عيوب تخلينا نقول إنها بتعجبنا ولكن.....

ولما سألوني السؤال ده في البرنامج ، كان أول حاجة جت في بالي هو القصر العيني ، والنظام الصحي عموما في مصر..

مين اللي قال ان القصر العيني وحش ، أو فاشل ، أو إنه مابيقومش بدور مهم جدا في النظام الصحي المصري ؟

الحقيقة إن القصر العيني كمكان وكطاقم عمل وإمكانيات مش وحش أبدا ، بالعكس - ودي حقيقة بقولها بكل أمانة - الناس اللي شغالة في القصر العيني -من أصغر عامل لأكبر طبيب- من أفضل الناس اللي شغالة في المجال الطبي في مصر (كل في مكانه) ،عندنا أفضل أطباء ، وأفضل أطقم تمريض ، وافضل فنيين ، وحتى افضل عمال ، العامل القديم عندنا في بعض الأماكن بيعلم الدكاترة الجديدة الشغل..

الطبيب الصغير عندنا بيشوف حالات وعنده خبرة أكبر من أستاذ أو رئيس قسم حتى في مستشفيات تانية صغيرة ، الخبرة بتيجي من كتر الممارسة وتنوع الحالات اللي بيشوفها الطبيب ، وعمرها مابتيجي بسنة تخرجه ، أو من مجرد تقدمه في السن بدون تعامل مع حالات كتير..

القرار الطبي اللي بيتاخد في القصر العيني أفضل قرار ، الأخطاء عند غيرنا أكبر من عندنا ، ونسبة الخطأ عندنا ضعيفة جدا عن أي مكان تاني..

دايما اللي بيسألني أتعالج في القصر ولا مكان تاني أقوله خليك مع القصر ، القصر العيني كله مميزات..

ولكن.....

أهي ولكن دي بقى مربط الفرس..

كل اللي فات يعجبني في القصر العيني ، ولكن....

الحقيقة إن أكبر عيب في القصر العيني عيب مش مسؤول عنه القصر العيني ولا اللي شغالين فيه..

أكبر عيب في القصر العيني كمية الحالات الرهيبة اللي بتدخله كل يوم..

مئات وآلاف المرضي بيكشفوا وبيوردوا على القصر العيني يوميا..

كل الأقسام كاملة العدد طول الوقت ، والسرير مش بيفضى إلا علشان عيان تاني يستلمه ، وطبعا الرعايات المركزة إنسى إنك تطول فيها مكان أصلا..

حالات كتير بتاخد مواعيد متأخرة لإن (مافيش مكان دلوقتي)

حالات كتير بتتحجز وتنام على الأرض لإن السراير مكتملة..

عمليات كتير بتتأجل أو تتعمل بعد إسبوعين أو تلاتة أو شهر أو شهرين أو أكتر علشان العدد الكبير..

عندنا في الاستقبال بنستقبل عيانين بالمئات يوميا..

تخيل طبيب العظام اللي أصلا القسم عنده مليان خلقة ، لما يمسك نوبتجية أربعة وعشرين ساعة ، ويلاقي نفسه مضطر يحجز ييجي عشرين تلاتين عيان كمان ، وقبل ما يمشي قصادهم من القسم سبعة أو تمانية ، يلاقي النوبتجية الجديدة جت ومطلوب منه يحجز تاني..

يافطة لا توجد سرائر للحجز بقت يافطة معتادة في أماكن كتير عندنا..

وده سبب أغلب الاخطاء ، وسبب أغلب الخلافات ، وسبب كل الكلام اللي بيتقال عن إن القصر العيني فيه إهمال أو عدم مراعاة للمرضى وحالاتهم..

تخيل المريض يستنى الدكتور ساعة أو ساعتين ، ومتخيل إن الدكتور بيلعب ، لكن الحقيقة إن الدكتور رايح جاي طالع عينه وعين اللي جابوه علشان عيانين تانيين حالتهم أصعب ، ويمكن أسهل بس جم الأول والطبيب مايعرفش إن الأصعب جه ..

وده اللي بشوفه بعنيا..

دكاترة مابتنامش تقريبا ، من نوبتجية إستقبال ، لنوبتجية تحضير عمليات ، لنوبتجية عمليات ، لنوبتجية ما بعد العمليات ، لنوبتجية عيادة ، لنوبتجية إستقبال جديدة يتقبل فيها ناس جداد وتدور الدايرة من جديد..

على يدي فعلا مافيش طبيب بيختفي أو مابيبقاش موجود قصاد المرضى إلا علشان بيخلص حاجة تخص مريض تاني ، معذور.. عنده عشرين تلاتين عيان فيهم اللي حالته صعبة أو خطيرة ومحتاج اهتمام

ورعاية عن غيره ، والنتيجة إن الاهتمام بيقل - غصب عنه - عن الحالات الخفيفة ، مع اعترافنا بانهم برضه يستحقوا العلاج والاهتمام ، لكن يعمل إيه ، قلة عدد الأطباء وارتفاع عدد العيانين المبالغ فيه مش مديله فرصة لإعطاء الكل الاهتمام ده.. نفس الحال في الأشعة ، بلاقي نفسي أحيانا عندي تلاتين أربعين عيان قدام الأوضة ، فيهم اللي في حادثة ، وفيهم اللي بينزف ، وفيهم اللي في غيبوبة ، أز عنده جلطة ، أو مش قادر ياخد نفسه ، وفيهم اللي بيتألم ويصرخ ، وفيهم اللي بيبكي من الألم ، فيهم اللي طفل واللي عجوز ، ومطلوب مني أشوف شغلي وأراعي آلام الناس وحالاتهم كلها مع بعض ، طب اعمل إيه ، ساعات بقف محتاس وأنا شايف قدامي أربعين عيان منهم عشرة أو خمستاشر كلهم يستحقوا يدخلوا الأول..

عرفنا المميزات ، عرفنا المشكلة ، طب نعرف السبب بقى..

السبب ببساطة إن مافيش غير قصر عيني واحد في مصر ، وبسمع إن فيه قصر عيني تاني في اسيوط بحجم ومكانة القصر بتاع القاهرة..

لكن غير كده مافيش!

والنتيجة إن أي حد بيكشف في اي مكان يتقاله (يا خبر إجري على القصر العيني) ، ولازم كلمة إجري دي ،من غير إجري الجملة ماتنفعش..

صباعي واجعني.. إجري على القصر للعيني

رجلي إتجزعت.. إجري على القصر العيني

حاسس بدوخة.. إجري على القصر العيني

عندي مغص.. إجري على القصر العيني

مراتي منكدة عليا.. إجري على القصر للعيني (معرفش ليه الصراحة)

كل المستشفيات والمراكز الطبية بتاعة البلد حل أي مشكلة عندهم هي الكلمة دي..

أحيانا بيكون ده بسبب الإهمال والتكاسل ، وعلشان يشيلوا من عليهم ، وأحيانا بسبب ضعف الإمكانيات بالفعل..

مثلا فيه مستشفيات عندها أشعة مقطعية ومعندهاش طبيب مخ واعصاب !! ، لو عملوا الأشعة على المخ مثلا وطلعت فيها حاجة يحولوها علينا علشان مافيش طبيب يعالج ، ومستشفيات تانية عندهم الطبيب ومعندهومش الجهاز (!!) ، فبيتحول عندنا علشان يعمل الأشعة ، وطبعا اللي بييجي عندنا مابيمشيش ، إحنا أخر حاجة ، مافيش مكان نحول ليه ، (فاكرين مشهد إسماعيل ياسين لما مكانش لاقي حد بعده ينط المية قبله) ، أهو إحنا المستشفى الوحيد في مصر اللي معندوش مستشفى تانية يحول ليها حالات..

أفتكر مرة اتبعتتلنا حالة من مستشفى جامعة عين شمس بس علشان تعمل أشعة عندنا علشان جهاز الاشعة عندهم عطلان!! ، والنتيجة إن طبيبنا اضطر يقبل الحالة عندنا ، بدل ما يستعبط ويرجع المريض تاني عين شمس ويقوله عملنالك الاشعة اهوه ، يالا إرجع مكان ما جيت!

وقيس على ده كتير بقى ، نص أو أكتر من نص الحالات اللي بتجيلنا متحولة من أماكن تانية المريض راحلها الاول ،والتحويل بيكون لأسباب مختلفة ، كتير منها تافه جدا..

عندكم مثلا مستشفى عامة مشهورة في الجيزة - شخصيا بعتبرها من اسوأ مستشفيات مصر - ربع عيانينا - اللي هما كل عيانينهم أصلا - بيتحولولنا من هناك ، دول بيستقبلوا العيان اللي معندهومش دكتور يعالجه - أو ده اللي بيقولوه - ويعملوله الأشعة اللي تثبت إنه عيان ، ويروحوا

بعدها يحولوه علينا من غير علاج ومن غير مايدوله الاشعة اصلا! ، طب استقبلته ليه وعملتله الأشعة ليه ؟؟؟ ، دي طبعا من الأسئلة الكونية اللي مالهاش إجابة للاسف..

وطبعا عن الناس اللي بتجيلنا من سفر ومن محافظات تانية من سينا لحد أسوان حدث ولا حرج..!!

بقول دايما إن لو كل عيان في مصر إتعالج في أول مكان يروحله كان القصر العيني ده بقى جنة ، وكان أكتر من نص الحالات اللي بتجيله مجاتلوش ،وكان كل مريض جاله أخد حقه كامل وبسرعة..

عرفنا المميزات والعيوب والأسباب..

نتكلم عن الحل ، ماهو مقدرش أعرض كل ده ومتكلمش في الحل..

الحل إننا مايبقاش عندنا قصر عيني واحد ، ولا إتنين ، ولا عشرة..

إحنا محتاجين في كل محافظة - على الأقل - قصر عيني بنفس مواصفات وإمكانيات القصر العيني الأصلي..

القاهرة وحدها محتاجة مش أقل من ٣ قصر عيني..

تخيلوا لما ده يحصل ، لما كل عيان في كل محافظة يلاقي قصر عيني موجود قريب منه وفي خدمته أربعة وعشرين ساعة بالمجان ، وبنفس امكانيات القصر العيني الاصلي بالضبط ، لما تنخفض الحالات اللي بيشوفها الطبيب الواحد عندنا كمثال من عشرين تلاتين عيان في الساعة لعيان أو اتنين بس ، ساعتها العيان هاياخد حقه الأصيل في بلده في إنه يتعالج صح ، ويتعالج بسرعة..

طبعا بحلم وبغرق في الخيال..

لكن محمد منير قالها ، لو بطلنا نحلم نموت..

ملحوظة: كل كلامي ده قولته في اللقاء الاذاعي اللي معرفش لحد دلوقتي هو متذاعش ليه!

******

مواقف وطرائف٢

وزي ما ابتدينا الحكاية بمواقف طريفة ننهيها بمواقف طريفة برضه..

خدوا عندكم.....

.....

١. جالي في مرة شاب وكان معاه ابوه وأمه وشكلهم تعبانين أوي واداني ورقة أشعة والمطلوب أشعة على الظهر والحوض والصدر والرقبة..

فسألته: مين فيهم اللي هايعمل الاشعة ؟

قالي: لا دي الأشعة ليا أنا..

تنحت التتنيحة المناسبة للموقف وأنا بتأمل في طوله وعرضه وصحته الواضحة ، وبعد ما قدرت أتكلم سألته: إنت ؟ ليه ؟

قالي: أصل خبطتني عربية..

ماشي ، خلينا وراه للآخر ، احتمال يكون واقف قدامي سليم ومتدمر داخليا ، فقررت أعمله الأشعة على الأجزاء اللي واجعاه وبس ، فسألته: طب إيه المناطق اللي واجعاك ؟

قالي: ولا حاجة!

التتنيحة التانية ومعاها نظرة من نوع (ده انت جاي تهزر بقى!)

بعد ما فكيت من التتنيحة سألته وأنا بحاول أمسك نفسي وهي بتحاول تفلت مني -نفسي-: أمال إنت جاي المستشفى ليه ؟

راح قالي: لا أنا مكنتش عاوز أجي ، بس الحاج والحاجة قلقوا عليا فجابوني يطمنوا..

هنا بقى كان عقلي ضرب خالص ، بس بطريقة عكسية عن المتوقع ، لدرجة إني أصبح عندي سلام نفسي عجيب مبتميزش بيه في الحالات دي ، ولقيت نفسي بقوله وأنا ببتسم ابتسامة واسعة -من الودن للودن- وتنا ببص في الورقة: أه ربنا يخليهوملك ، وواضح برضه إن الدكتور اللي كشف عليك كان قلبه كبير وإتأثر بقلقهم..

وبعد كده رجعت لأصلي ، وراح وشي قلب ، وروحت رامي الورقة وماشي من قدامه ناحية باب الخروج وانا بقول بأعلى صوتي: الله يخرب بيت دي شغلانة ، طب احنا كمان يعني مالناش أهل تسأل علينا ولا إيه..؟؟!!

.....

٢. شاب ييجي عنده عشرين سنة كده جاي ومعاه ولد في حدود ١٢ سنة ومعاهم ورقة أشعة على القدم ، فقولتلهم روحوا الخزنة وادفعوا كذا ، فالشاب بعت الولد يدفع ، وأنا كان في إيدي حالة فلما خلصتها قولت للشاب يروح على اوضة الأشعة علشان نعمله الاشعة روحت لقيته بيقولي لا ده مش انا اللي هاعمل ده الولد اللي راح يدفع..!!

اتصدمت -وكانت تتنيحة محترمة المرة دي- وانا بقوله: يعني هو الصغير والمريض وتروح تبعته هو يدفع وانت تقعدلي ؟ صحيح اللي عنده دم أحسن من اللي عنده عزبة!

وبصراحة كنت بفكر ساعتها أكسرله أنا رجله واعمل معاه واجب واعمله عليها أشعة ببلاش..

صبرني يارب !

.....

٣. واحد شاب جايلي ومعلق دراعه بحامل ذراع ومعاه طلب أشعة على الصدر والكتف..

فسألته: إنت إيه حصلك ؟

قالي: وقعت من ارتفاع ٢ متر..

قولتله بروتينية وأنا بظبطه على وضع تصوير الكتف: وإيه اللي واجعك ؟

قالي: صدري وضلوعي..

سالته وأنا هاصور: وكتفك ؟

قالي: لا كتفي مافيهوش حاجة!

اتسمرت إيدي على زرار التصوير وروحت سايبه وراجع للمريض تاني وسألته: نعم ؟ كتفك مافيهوش حاجة ؟

قالي: أيوة..

قولتبه: طب ومالك معلق إيدك بحامل الكتف ده ليه ؟

قالي: أصلي لما بنزل إيدي ، الألم في ضلوعي بيزيد ، فعلقتها بالطريقة دي..

بصتله بذهول والحقيقة بتبان قدام عيني واحدة واحدة..

الطبيب طلبله الأشعة على الكتف -فقط- علشان هو معلق دراعه

بحامل كتف ومكلفش نفسه أصلا يسأله إيه اللي واجعك!

صبرني يارب..!! (تاني)

.....

٤. مريض جاي في حادثة ومطلوب ليه الأشعات العادية على الضهر والحوض والصدر والرقبة ومعاها أشعة على الطرفين العلويين..

هنا بقى اثولكم حاجة إني بيجيلي حالة تشبه الحالة اللي بتحصل للرجل الأخضر لما بيتنرفز ، لما أشوف كلمة طرف علوي وطرف سفلي دي في طلب اشعة طوارئ ، ده معناه بالنسبة ليا إن الدكتور مكلفش نفسه يكشف ويكتب على الحتة التعبانة ، فكتب توتالة كده على أساس إنه بعدين يبص على الأشعة براحته أحسن أو بدل من الكشف..

هنا يا أروح أتخانق مع الدكتور - ودي حاجة بطلتها من زمان حفاظا على نفسيتي مش أكتر - يا أسأل المريض إيه الحتة اللي واجعاك ، أو اكشف عليه أنا بنفسي ، مع علمي إن دي مش مهمتي أصلا ، بس أهو بخبرتي -وهي مش محتاجة خبرة أصلا- بقدر أعرف إيه الحتة اللي المفروض أعمل عليها..

المهم هنا مسكت إيد المريض لقيتها زي الفل ، مافيش أي ألم ، مافيش أي اصابات ، مافيش أي جروح ، مافيش أي حتة شكلها مش طبيعي أو توحي بكسور ، والحركة في كل الاتجاهات تمام التمام..

مابدهاش بقى ، روحت واخد بعضي ورايح للدكتور وسألته: حضرتك طالب للطرفين العلويين اشعات ليه..

راح قالي: علشان اتأكد إن مافيهومش كسور..

قولتله: ماهو حضرتك بتعرف أو بتشك بالكشف ،وانت لو كشفت هاتعرف إن إيديه سليمة مافيهاش شك حتى..

قالي: المريض في غيبوبة ومقدرش أعرف إيه الحتة اللي بتألمه أو بتوجعه علشان كشفي يكون سليم..

قولتله: يعني انت بتعمل أشعة علشان المريض مش فايق ومش عارف عنده إيه واجعه..

قالي: أيوة بالضبط..

روحت قايله بغيظ: طب مطلبتش ليه على رجليه بالمرة؟ ماهو في غيبوبة برضه ومانعرفش فيهم إيه..

راح قالي الكلمة اللي اصابتني -كالعادة- بحالة من العته المغولي: لا لا رجليه سليمة مش محتاجة اشعة!!

غطوني وصوتوا يا جماعة..!!

(كان ماله معهد عبده باشا يعني ؟!)

.....

٥. مرة جالي عيان يعمل أشعة علي إيده بس من غير طلب أشعة ، فقولت لقريبه روح هات طلب الأشعة فراح يجيبه..

روحت فوجئت بالعيان قاعد جمبي ، هو ده مش يصح بس أنا علشان طيب ماتكلمتش..

وبعد ما جاب قريبه طلب الأشعة وعملتهاله لقيتهم الاتنين راحوا قاعدين جمبي!

قولتلهم استنوا في الاستراحة لحد الأشعة ماتخلص ، فاقتنعوا بكلامي وقاموا..

بس فضلوا واقفين في الاوضة برضه ماطلعوش !!

ولإني طيب برضه سكت..

لكن بعد ثواني لاقيت واحد من برة بينادي: يا محمد يا محمد..

راح المرافق رد عليه: أيوة يا ابراهيم ، إحنا في الأشعة تعالى اقف معانا هنا !

وراح طالع برة جاب ابراهيم وبقوا هما التلاتة واقفين جمبي في الأوضة!!!!!!

مكانش فاضل غير انهم يقولولي الفقرة دي اتصورت تحب نذيع ولا مانذيعش !

(إطلع ياض انت وهو من هنا !)

.....

٦. واحدة ست جت تعمل لبنتها أشعة على رجلها ، عملتلها الأشعة ، وأما طلعت سألتني: هي فيها إيه ؟

قولتلها: هي الحمد لله سليمة..

فقالتلي: طب هي مش قادرة تقف على رجلها ليه ؟

قولتلها: أي جزع بيخلي المريض مش قادر يقف على رجله ، مش لازم يكون فيه كسر يعني..

فالست أخدت بعضها ومشيت ، بس سمعتها في الطرقة بتقول لبنتها: أتا هاخدك على مستشفي تانية أحسن من المستشفى دي..

وبعدين زعقت وقالت: متعيطيش ، قولتلك هاخدك على مستشفي تانية ، ولا عاوزاني اكسرهالك انا يعني !!!!

سمعت الكلام وانتابتني حالة من الذهول اللحظي ، الست حسستني كأننا ضحكنا عليها لما الأشعة طلعت سليمة! وحسستني إنها كانت هاتمشي مبسوطة وبتزغرط لو كانت البنت طلعت مكسورة!

وقولت لنفسي: حاجة غريبة جدا بعض الناس فعلا ، حسبي الله ونعم الوكيل!

جه عيان بعدها عمل أشعة على رجله ، وبعد ما طلعت بيسألني: رجلي فيها إيه ؟

فرديت عليه وأنا مكسوف ووشي في الأرض وبقوله: أسف يا أستاذ ، مش عارف اقولهالك ازاي..

الراجل اتخض وسالني: فيه إيه ؟ هي حالتها خطيرة كده ؟

قولتله: معلش ، أصل الأشعة بتاعتك طلعت سليمة ، بس والله أنا معنديش ذنب في ده ، يمكن حضرتك اللي معرفتش تقع كويس ، حاول تقع تاني كده وتعالالنا واحنا تحت أمرك وإن شاء الله المرة الجاية كسر !!

الراجل بصلي في ذهول لحظي - معرفش شوفت الكلمة دي فين قبل كده - وبعدين مشي يضرب كف بكف وهو بيقول: أما حاجة غريبة والله ، المستشفيات بقت حاجة غريبة جدا ، حسبي الله ونعم الوكيل!

.....

٧. واقف شغال وسط الزحمة المعتادة بتاعة الإستقبال..

واحد من المرضى كان مطلوب ليه أشعة على البطن..

عملتله الأشعة ، ولما طلعت سلمتها للمرافق اللي معاه..

لقيت المرافق بيبص في الأشعة جامد وبعدين بيقولي:إيه ده ؟ إنت

عملت الاشعة غلط!

بصتله بذهول وقولتله: غلط ازاي؟

راح مصرخ وقايلي: مش هي دي الأشعة اللي عاوزينها ، إنت عملتها غلط خالص..

اللهم طولك يا روح..!!

قولتله: إيه يا عم ، أنا عملت الأشعة اللي عاوزها الدكتور وكاتبهالي في الورقة..

قالي: لا مش هي دي اللي عاوزها الدكتور..

قولتله: إنت بتفهم في الطب أو الأشعة ؟

راح قايلي: لا بس الأشعة غلط برضه..

(عارفين الاعلان بتاع العربية دي مش كوري ؟)

هنا نفد صبري وروحت شايط فيه..

كلمة مني كلمة منه الموضوع تصاعد وكان هايقلب بخناقة..

بس الناس الصراحة كتر خيرهم حاشوا بينا ، وكلمة من ده وكلمة من ده الراجل هدي وأخد بعضه ومشي..

الحالة اللي بعده الراجل دخل وإداني ورقة الأشعة بتاعته..

روحت باصص في الورقة وبعدين وقفت في احترام كده وسالت المريض بكل تهذيب: حضرتك تحب الأشعة شكلها إيه ؟

بلاش بقي اقولكم على بصة الراجل ليا ساعتها !!

.....

٨. معروف إننا مش بنعمل حالات قديمة في الاستقبال وان شغلنا كله على الإصابات الحديثة ، بس ساعات بيجيلنا حالات قديمة ، يا إما مجاملة للأطباء وبعضهم ، يا إما إن الطبيب نسي أو معندوش وقت يحجز للمريض أشعة في القسم الداخلي ، يا إما لأسباب تانية مش هي موضوعنا دلوقتي ، بس كتير منها بييجي من غير ما حد يقولنا إنها حالات قديمة ويدونا فرصة قبول عملها او رفضه ، بيضحكوا علينا يعني سواء المرضى أو الأطباء اللي باعتينهم..

بس من خبرتي بقى بقدر أعرف بعض الحالات اللي هي مش جديدة دي..

جالي مرة بقى عيان حسيت إنه حالة قديمة فسألته: حصلك إيه يا حاج ؟

راح قايلي: عامل عملية..

حالة قديمة يعني !

وشي نور وهنيت نفسي على ذكائي وروحت قايل: أيواااا..

راح مكمل: وخبطني موتوسيكل دلوقتي..

وشي ضلم تاني وروحت قايله بغيظ: طب اطلع على الترابيزة يا حاج..

الحالة طلعت اوت ، معلش مش في كل مرة الواحد بيطلع ذكي يعني..

.....

٩. مرة واحد عيان مستني دوره ومش عاجبه الانتظار ، فراح جاي جمبي كده وقالي بصوت واطي: على فكرة أنا مش راضي أقول ان سمير خالي..

إتخضيت وقولت يا خبر..

وروحت داخل بسرعة لزميلي وسألته: هو وزير الصحة الحالي إسمه سمير ؟

راح قايلي لأ..

وشي زنهر وروحت قايل بغيظ: بقى كده..

المهم ان اللي حصل مع العيان ده بعد كده هايخلي سمير - اللي أنا معرفتش هو مين لحد دلوقتي- يزعل مني بقية عمره أصلا..

.....

١٠.راجل مريض بيعمل أشعة فلقيته بيقول: أنا أغمى عليا خلاص!

روحت قايله: صادق يا حاج ، تحب نستناك لما تفوق ولا نعملك الأشعة دلوقتي عادي ؟

.....

١١.مرة عامل عندنا في الاستقبال جايبلي حالة تعمل أشعة وبيقول انه قريبه ، أا شكيت في الموضوع وانه واخد منه فلوس وكده ، فروحت قايله: قريبك قريبك ؟ فراح حلف إنه قريبه فقولتله يا راجل راح حالف بالطلاق انه قريبه ، فصدقته الصراحة ، ده الراجل حلف بالطلاق يا جدعان..

لكني - ومعرفش ليه - لقيتني بسأله تاني: قريبك أكيد ؟

روحت لقيته ابتسم كده وقالي: هو الصراحة جاري بس أكتر من اخويا..

بعديها المستشفى كلها اتفرجت عليا وانا ماسك فيه ومش فاهمين ليه كنت عمال اقوله: يا راجل يا ناقص ، إنت لو بيت في بيتكم النهاردة والنعمة لابلغ عنك بوليس الاداب!

.....

١٢.بعمل أشعة وبظبط الجهاز بالزرار بتاعه ، وبعد ما ظبطت وروحت اصور بصيت على العيان لقيت قرايبه بيدوسوا على الزرار وبيحركوا الجهاز ، فمسكت نفسي وسألتهم: انتوا بتعملوا إيه يا حلوين ؟

قالولي: أصلك ظابط الجهاز غلط فبنعدلهولك علشان الصورة تطلع حلوة !

المهم بعدها فضلوا كل موظفين الاستقبال ولمدة ساعتين يحاولوا يقنعوني اني ادخل اصور المريض ،وانا مصر اني مدخلش الأوضة إلا بعد ما قرايبه هما اللي يصوروه ، وبشرط يطلعوا الصورة سليمة زي ما عاوزها الدكتور بالضبط ، وبالمرة - بعد ما يعملوها ويطلعوها حلوة - يدوني دروس في الأشعة علشان استفيد من خبراتهم الإشعاعية العميقة..

صبرني يارب !!

.....

١٣.بعمل أشعة لراجل كبير على صدره ، المفروض المريض يكتم النفس ساعة الأشعة..

أنا: إكتم النفس يا حاج..

المريض - وأنا بدوس على زرار الأشعة -: حاضر يابني..

جابوني بعدها بالعافية من على باب الاستقبال وانا خارج بلعن في الشغلانة واللي بيشتغلوها !!

.....

١٤. مرة جالي عيان نايم على ترولي وبيصرخ وصوته جايب لأخر المستشفى ، فسألت اللي معاه: حصله إيه ؟

قالولي: خبطته عربية ورجله واجعاه من الفخذ..

أنا بنظرتي عرفت ان الشاب ده سليم ، لكني عملته الأشعة ، وطبعا طلعت سليمة مافيهاش حاجة زي ماتوقعت ، اديت الاشعة للمرافقين فسألوني: فيها ايه ؟

قولتلهم: مافيهاش اي حاجة ، ده ممكن يقوم ويمشي كمان..

المريض سألني: بجد يا أستاذ مافيهاش حاجة ؟

قولتله: طبعا ، بقولك ممكن تقوم تمشي ..

راح العيان مكدبش خبر و - قدام نظراتي المذهولة - قام نزل من على الترولي ومشي على رجليه ،وخرج من الأوضة مشي مع أصحابه وهو بيشكرني في حين انا - قالولي بعدين - قعدت حوالي ساعتين مصاب بحالة من الذهول ومبنطقش!

.....

١٥.بعمل أشعة لمريض على كف إيده ، قولتله حط إيدك هنا ، راح قالي لا يا أستاذ ، أنا عاوز اعمل على صباعي بس مش إيدي كلها..

روحت ابتسمت وقولتله بهدوء وبساطة: مافيش مشكلة يافندم ، اقطع صباعك اللي واجعك وحطه هنا..

.....

١٦. مسك الختام بقي..

مريض دخل أوضة الأشعة وانا قاعد على الكرسي جوة الأوضة وببصله..

المريض بص يمين وشمال وبصلي..

وبعدين بص يمين وشمال وبصلي..

وكمان مرة بص يمين وشمال وبصلي..

وفي الأخر مشي وهو بيضرب كف بكف وعمال يقول:أمال فين الناس اللي شغالة هنا يا خواتي ؟!

إيه يا جدعان ، هو انا مش مالي مركزي للدرجة دي ؟!

وائل الجن بقي شبح.. أعوووووووو

.....

خلصت يومياتنا..

وإلى اللقاء في يوميات اخرى..

تمت بحمد الله

الفهرس

الإهـــداء..... ٥
المقدمـــة..... ٧
البدايـــة..... ٩
مواقـف متفرقـة..... ٣٥
أنـا وأخويـا..... ٤٢
الثبـات ع الموقـف..... ٤٣
بـــلاغ كاذب..... ٤٥
طـب وأنـا ذنـبي إيـــه..... ٥٢
حالـة خطيرة ولكـــن..... ٥٥
اسمعوني أرجوكـــم..... ٥٧
اوعى الفنيـــين..... ٦٠
البيت بيت أبونا والغرب يطردونـا!..... ٦٣
معركـــة الدبـوس..... ٦٥
اعملهـا معلـش..... ٦٩
انتحـــار ولكـــن..... ٧٢
أنـــا؟!..... ٧٥

البطـل..... ٧٧
يـادي الكسـوف..... ٧٩
سـر الأفـلام المقصـودة..... ٨٢
دخلـني الأول..... ٨٧
متاعـب المهنـة..... ٩١
طرائـف إداريـة..... ٩٦
أهلـي وزمالـك في الاسـتقبال..... ١٠١
الضغط يولـد الانفجـار..... ١٠٦
انـت مـش عـارف أنـا مـين؟!..... ١١٠
مفاجـأة في الحمـام..... ١١٥
سـليم برقبـة مكسـورة..... ١٢١
إحـراج في أوضـة العمليـات..... ١٢٨
ممكـن مكالمـة..... ١٣٤
العـلاج بالبلالـين..... ١٣٨
اروح بيهـا فـين..... ١٤٠
أنـا والقطـط والأشـعة..... ١٤٢
في الجيـش..... ١٥٠
حلقـة لم تـذاع..... ١٨٠
مواقـف وطرائـف ٢..... ١٨٧
الفهـرس..... ٢٠٠

قراؤنا الأعزاء.. تحقيقًا لحلم التواصل بين الكاتب والقارئ ودور النشر، والاهتمام بمعرفة رأيك دائمًا ننتظر أن تتواصل معنا لتقييم أعمالنا عبر الإيميل، أو عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، من أجل تحقيق حلم بناء جيل واعي ونثر بذور الثقافة بالمجتمع والمناداة بتنشئة عقول أساسها الثقافة والعلم.

مدير النشر: أسماء فخر الدين
شهرزاد للنشر والتوزيع

E-mail: shahrazadpub@gmail.com
facebook: Shahrazadpub
shahrazadpub2015
twitter: shahrazadpub

للشراء عبر صفحة البوك ستور الإلكتروني:
صفحتنا على الفيس بوك: شهرزاد بوك ستور